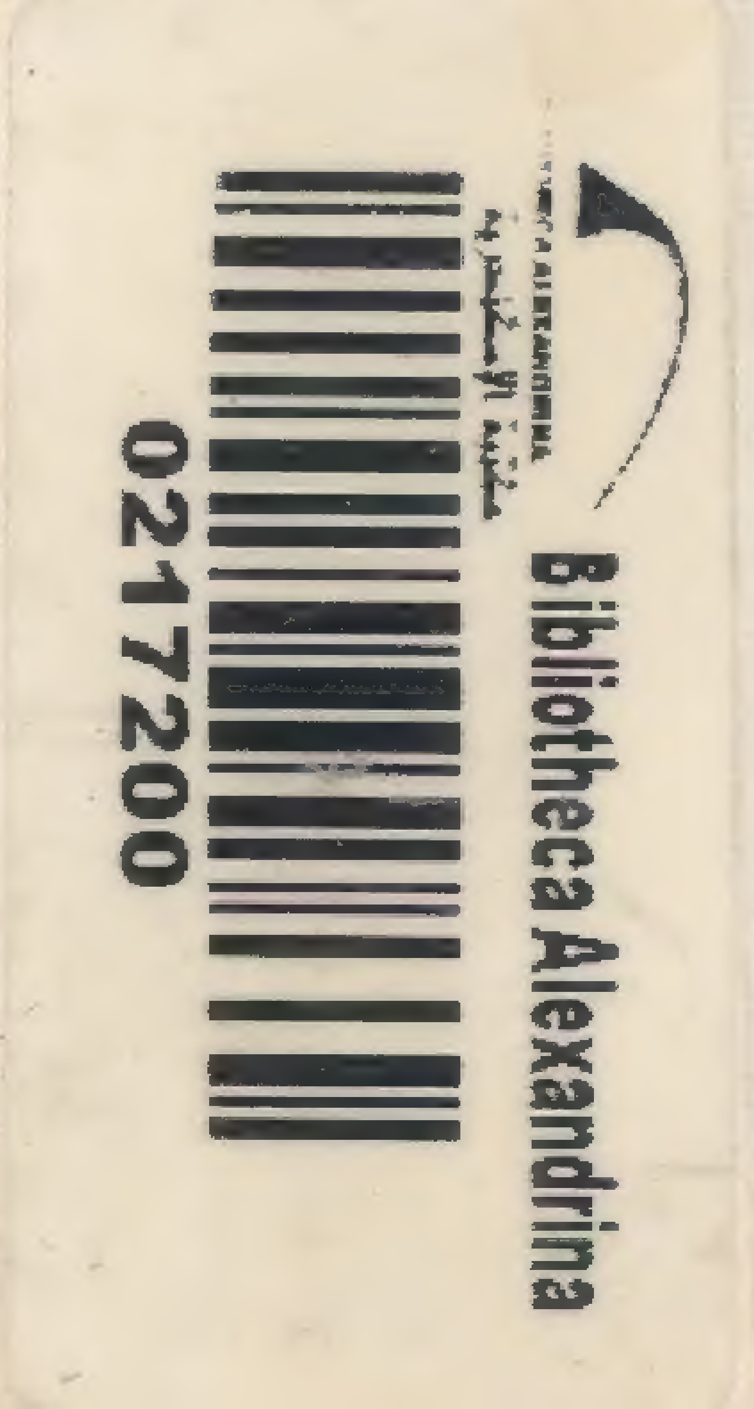
محمد علي الزعبي
دكتور في الفلسفة

دور النفسية اليهودية

من خلال الكتب المقدسة
التوراة والانجيل والقرآن
والتاريخ والواقع



بيروت عام ١٩٦٨

محمد علي الزغبي
دكتور في الفلسفة

دراسات النفسية اليهودية

من خلال الكتب المقدسة
التوراة والانجيل والقرآن
والتاريخ والواقع

بيروت عام ١٩٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم

اخي القارىء :

امامك فصول تعرض النفسية اليهودية الدفينة ، التي انفرد الانجيل والقرآن بكشفها ، تستطيع أن تلمس منها ، دوافع الحقد واللؤم ، التي تجسدت التلمود ، والصقت بالرسل والانبياء ما الصقت ، واثمرت اشواك عيدي الفور والحانوكا ، وسر الدم المكتوم ، والمفاهيم التي قلبت الترياق سما ، واستغلت العلم لغايات قومية ، وخلقت الفرق المتطرفة ، والجمعيات السرية ، شوكة في عين الامم ، وفرضت اعتناق الاديان لهدمها من الداخل !! . «وما تخفى صدورهم اكبر » .

اليهودي يشبه الناس في هياكلهم ، لا في الخصائص الانسانية ، وهذا ما يحول بينه وبين ما تتمتع به الامم من مجد ، اذ هو شره حقود لئيم ، ان ارتفعت له راية، حال بين الذين يعيشون في دائرته ولقمة الخبز الجافة ، وقد كشف الله تلك الغوامض قائلا « ام لهم نصيب من الملك ؟؟ فاذا لا يؤتون الناس نقيرا » سورة النساء ٥٣ .

اما هذه الجولات الموقتة ، والاستعانة بمن غضب الله عليهم ، فهي أذى مؤقت اخبرنا الله عنه بقوله « لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون » سورة آل عمران ١١١ .

ذلك لان عداوات اليهود الداخلية واحقادهم المادية ، تسطو حتى على بعضهم بعضا « والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة » المائدة ٦٤ . اما اموالهم التي احالوها حديدا وسهاما وقنابل «فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون » ــ الانفال ٣٦ ــ « لن تغني عنهم اموالهم ولا أولادهم من الله شيئا » ــ المجادلة ١٧ ــ اليهودي عدوك « لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود » ــ المائدة ٨٢ بل عدو مطلق انسان في العالم ، اذ الانسان مذ كان وحتى الان ، والى الابد ، يرى لمكارم الاخلاق وجها جميلا . ويعتقد ان لمطلق عمل جزاءا بعد الموت ، ويشعر باطمئنان الضمير وهدوء النفس اذا زاول خيرا ويخشى ثعابين الضمير وعقارب الوجدان ، اذا الصق بالانسانية شرا .

ولكن اليهودي وحده فارق هذا الصراط الانساني المستقيم ، وفقأ عينه العالمية ، وطمس بصيرته الاجتماعية ، وغمس نفسه بأمراض التعالي والانانية وعدم الايمان باليوم الاخر والجشع والفساد والكذب بل واستباحة الايمان الكاذبة حتى على الله !! اذ نرى في التلمود هذا النص :

« اقسم عشرين يمينا كاذبا لمصلحة يهودي »

وقد اعتمدنا في كتابنا هذا على التلمود البابلي المطبوع بالانكليزية في المطبعة السونينية بلندن عام ١٩٣٨ وهو مؤلف من ٣٥ مجلداً ، يتراوح كل مجلد ما بين الاربعمئة صفحة والستمئة ، باشراف الدكتور رابي اسدور ابستين ، دكتور فلسفة واداب ، رأجعه في مكتبة الجامعة الاميركية في بيروت « وهذا اضعف الايمان » !!

الا ، بريشة ما ترى في هذا التلمود اليتيم في الشر ، العازم المصمم على تنفيذ منهاج اسرائيل الذي خفي على الامم قرونا وكشفه الانجيل والقرآن فحسب ذاك المنهاج المسطر بهذا الدم :

« اهدم كل قائم ، لوث كل طاهر ، احرق كل اخضر ، كي تنفع يهوديا بفلس » .

نعم بهذه الريشة اليتيمة رسم اسرائيل خطوط مستقبله واخذ ينفذها بالخداع والغش والجبن والدهاء الاسود ، فأرانا جده يعقوب يحتال على ابيه اسحاق ويسلب منه خرافة حقق البكورية بصحن عدس ، ويصارع الله ويرغمه على تثبيت ذاك الحق الصبياني .

اقامت اسرائيل خيمة اجتماعها على ما كانت تجهله

الامم من دفائن نفسيتها وما زالت تروج مسكوكاتها بين عميان يقودون عيمانا وتخدر الامم بحقن العهد القديم والتلمود والكابالا والبروتوكولات ، حتى جهلت قدر نفسها وظنت شحمها ورما .

وما ان حاولت الان الخروج من قبرها الابدي الذي اختارته لنفسها منذ فارقت الانسانية طائعة مختارة ، حتى انكشفت غوامضها واطل من له عينان واذنان على واقعها .

نعم جهلت قدر نفسها ، وفاتها ان علاقتها بأوروبا مغموسة بالدم منذ بدئها ،وان مساعدتها لا تعني الا طرحها في شدق اسد ان ساغها فتلك نعمة على اوروبا واميركا ، وان حشرج فنعمة اكبر !!

ساعدها لمصلحته المعلومة فنسيت أن تأسيس الدول ، يستحيل ان يعتمد على مصلحة سواها ، لان المساعدة تدوم بدوام المصلحة ، وهذه ميزان معرض للتعديل بتأثير الطوارىء

هذا وجه اسرائيل كدولة حديثة ، اما مهمتها الدينية ، وهي ورقتها الرابحة لدى تجار الدين ، فقد انتهت اذ استغنى العقلاء عن حديقة الاطفال بعد ان صعدوا سلم الدراسة الثانوية بالنصرانية والجامعية بالاسلام ..

انتهت فأصبحت صالحة للمتاحف ، اذ تمثل فترة من

فترات الطفولة ، وتحمل درهما لا يصلح للتداول !!

انتهت لان الله « نحاهم من امامه » اذ هـــم « اضداد لجميع الناس » ! كما نرى في العهد القديم والجديد !!

هذا وابتهل الى الله أن يجعل ما جرى عبرة كافية للامم، واذكرها بالكلمة النبوية « المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين » .

اما ما يراه القارىء في هذا الكتاب استطرادا أو تكريرا فهو تركيز مقصود ، وما يراه ليس متناسبا مع مقام الرسل وعصمتهم فهو ليس معتقدنا ، وان نقلناه من كتب اليهود مع تحققنا انهـم الصقوه بالله ورسله تبريـــرا لجرائم خطتها اسلافهم .

بيروت ١٣٨٨هـ ــ ١٩٦٨م

محمد علي الزعبي

مدرس الجامع الكبير في بيروت

... ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

آمنت بالله ، وصدق الله ، ولن تجد لسنة الله تبديلا ، لقــــد :

كبونـــا قرونا ، وغفلنا عــن نواميس الحياة ، وتنازع البقاء ، ولم ندر انالكوارث حصيلة انحراف جماعي لا تزول الا بزوال اسبابه (أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا مــــا بأنفسهم) الرعد ١١ .

اقتتلنا حول الالقاب الجوفاء ، والعظام المعروقـــــة (والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة) وشغلتنا اموالنــــا واهلونا ، وانغمسنا بمستنقع ترف خطر .

هزلنا ، فأسرفنا وبذرنا اموالا امرنا الله ان نتخذ منهــا سورا حول ديارنا ، وفاتنا ان النعمة تنزل ارض قوم ، فان وجدت كراما استقرت ، والا ارتحلت .

وضعنا التبعات على عاتق الاقدار ، وغزتنا المفاهيـــم السقيمة ، وخلنا انهيارنا قدرا محتوما ، وفاتنا أن الله يساعد الامم والافراد على مقدار ما يساعدوا أنفسهم .

تواكلنا وتخاذلنا ، وعطلنا عقلنا الاجتماعي ، فنامت هممنا ، واستيقظت انانيتنا ، فتحدانا حتى الذر ومن تذرعوا به ، وفاتهم ان تحدي الامم ذات الحيويات الكامنة ، مقدمة نشرها .

كاد يتسرب الينا اليأس ، ولم ندر ان مرض الحق لا يعني موته ، اذ ليس الخطب ان ينام الصقر فيصبح دريئة لاسهم البغاث ، بل الخطب والرزية والكارثة ان يغط في النوم فيصبح خبرا ...

كان ما كان ،لكن اخذنا من الدهر عبرة ، اذ هو استاذ قدير ، ومعلم ناصح ، فانتشرنا من رقدنا مذعورين ، واخذنا بأسباب الحياة ، وتلونا قول الله (وتلك الايام نداولها بين الناس) .

يداولها سبحانه ، على مقدار الاستعداد للمداولة ، اذ كم راينا الايام دولا يغسل المستعدون بيدها عار الرزايا بدم الانتصاف ، بعد ان (بلغت القلوب الحناجر وظنوا بالله الظنون) .

مثلا ،

عاشت فلسطين بحيرة دم نحو قرنين ، ثم داولها سبحانه ، لاننا صممنا على المداولة ، وعلمنا ان مهر عزة الحياة

اموال وانفس ،وهبطنا حطين نردد من عمر (نحن قوم اعزنا الله بالاسلام) ونرنم مع الشاعر :

ابـي الاسلام لا اب لـي سـواه
اذا افتخـروا بقيس او تميـم

وكانت حطين ختام الجولة ومسك الختام .

واجتاحنا المغول ، فخلناهم نكبة الابد ، ثم ساعدنا انفسنا وتهجينا وحدتنا ، فساعدنا الله ، وكانت (عين جالوت) خاتمة المطاف .

بل اطبقت الدول الشرهة المتآمرة المتواطئة علينا ، في من اطبقت عليهم من ثلثي اهل الارض ، في اعقاب الحرب العالمية الاولى ، لكنما لبث الاستعباد ان عاد تحررا ، رمى انصار اليهود ، وفي رأسهم انكلترا بسهم الهزال والضمور ، ولا يزال مستحوذا مسددا لقلب حاميتهم الولايات المتحدة ، ومن يعش رجبا ير عجبا .

نعم ، كبونا ، واقتتلنا ، واسرفنا ، وتواكلنا ، ولكن الظلمة المختومة بنور ليست ظلمة الابد ، فصولة نابليون على المانيا مثلا مهدت لتوحيدها ، وانا لنحمد الله على الكوارث اذا شحذت همتنا ، وضاعفت يقظتنا ، وارتنا موت اعدائنا موتا لنا .

نحمده ، لو اجتمع ملايين اسرائيل الخمسة عشر وحملت كل نسخة قنبلة ذرية لكانوا حين يقاسون بنا ، لقمة في شدق ليث .

لا نقول هذا غرورا ، او تواكلا ، اذ عاقبة الجولة الاخيرة تفتقر الى ثلاث دعائم :

أ ـ ارض واسعة ، ب ـ عدد ووسائل استعداد ج ـ مبدأ سليم ، وهذا متوفر بنا وحدنا ، اذ نملك ثلث مساحة العالم ، وثلث سكانه ، وثلثي كنوزه !!

اما المبدأ فالاسلام وحده عنصر نجاح ، لم ينجح في التجربة سواه ، إذ يحالف العقل ويسبق التطور النافع ، ويحطم اغلال العوائق .



أرض كنعان

ان الارض المعروفة بفلسطين ، هي ارض الكنعانيين منذ خمسين قرنا على الاقل ، (وهم من نفس دم الديار التـــي تحيط بهم ،مهماأردت ان تسميه فسمه) طرأ عليها ابراهيم ، وما لبث ان فارقها حفيده يعقوب مستصحبا ذرية لا تتجاوز سبعين شخصا ، وما ان اقام بمصر اربعة اجيال حتى خرج طريدا !!!

تنازعه في الصحراء عاملان : الموت بها او الاستماتـة ، حرصا على ارض صالحة للحياة ، فأخذت العداوة بينه وبين الكنعانيين تسطر بالدم .

وحيث ان اسرائيل تأتي اخر شعوب الشرق القديـــم حضارة «١» اخذت تخلق ما يساعدها على البقاء بأرض كنعان وتنسبه للوحـــي !!

---

(١) هذا ما حدثتنا به اثار رأس الشمرا كما ترى في كتـــاب « اوغاريت » للشيخ نسيب وهبة الخازن ، بيروت مطبعة سميا عام ١٩٦١ راجعه لا سيما ص ٧٣ و ٨٠ .

مثلا ، كان قادة الحرب القدماء يعدون جنودهم بامتلاك الارض التي ينتزعونها من محاربيهم ، كما رأينا هذا في حفريات جبيل وتل العمارنة ورأس الشمرا ، ولا أكاد ارتاب بان هذا المرض مسرى لليهود ، فأخذ اللاويون والقضاة يعدون الاميين بامتلاك ارض كنعان بل ويقسمونها بين العشائر قبل امتلاكها كما نرى هذا في العهد القديم .

وقد ردد الاميون هذه الاحلام لانهم لا يملكون من المحاكة العقلية كلمة :

« هل يليق بعدل الله ان يسلط بعض عباده على بعض ، لينتزع ديار قوم ويمنحها آخرين » .

طبعا ان عدل الله يأبى هذا ، ولكن اسرائيل كان ولا يزال ، لا يرى الله ربا للعالمين ، بل لاسرائيل ريثما يتمكن يشوع من تنفيذ قرار الاجهاز على العرب الكنعانيين ، ويحتكر الذهب ويأنس بالسفك ، ويبش لرؤية الدم ، ويختار رسله وانبياءه من الذين غلظت قلوبهم وانهارت اخلاقها ، ويصدر مثل هذه النصوص :

١ ــ كل فضة وذهب ونحاس وحديد ، فهو قدس للرب يدخل خزائن الرب .

٢ ــ اقتلوا جميع من في المدن ، من رجل وامرأة وطفل

وشيخ ، حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف .

ها هي ذه ثقابة من اتون نفسية اسرائيل ، وما اشد غفلتنا وبلاهتنا حين نعرض عن دراستها من مصدرها ، لقد فاتنا أن الجندي يجهل تركيب بندقية خصمه مخفق في المعركة .

الا ان كتب اسرائيل تعرضه لصا يحمل ضبطا موقعا بتوقيعه يدينه بالجرم المشهود ، كما نرى هذا في الفصول ٧ و١٠ و١٢ من سفر يشوع و١ و٦ و٧ و١١ و٢٠ و٢١ و٣٢ من سفر التثنية .

رد الفعل الكنعاني

اتخذ اسرائيل ما الصقه بالوحي قانونا حربيا ، وضم له ما دعاه بالتلمود وحيا غير مكتوب ، واخذ ينفذ بالكنعانيين العرب منهاج الابادة ، ولذا رايناهم يدافعون عن ديارهم تارة بيد القائد قاسم الذي وصفه نحميا نفسه بـ « قاسم العربي » « راجع نحميا ٢ و٤ و٢٠ و٢١ » وتارة بيد الملوك العرب امثال زيديثيل وملكوئيل وتارة بيد القبائل كقبيلة الزيديين اصحاب يافا القدماء وسواهم وسواهم من العرب الذين دافعوا عن ارضهم مذ حلها ابراهيم اي قبل اربعين قرنا .

لقد اخفق اسرائيل في محق الكنعانيين ، فاستعان بقدماء المستعمرين وسول لهم الزحف على ارض كنعان «راجع

١٠ و١١ من سفر المكابيين الثاني » واصر على عدم الاعتراف لكنعان بحق الحياة حتى لو اعتنق العرب اليهودية ، لان دين اسرائيل كما قال : نحميا لاسرائيل وحده ولان اسرائيل ينبغي ان يرث الامم ، وكل امــة حاولت الوقوف بطريقه يجب ان تسقط « نحميا فصل ٩ » ولان جميع الناس سوى اسرائيل كلاب « مزمور ٥٩ » .

ولكن للتسلط على جميع الامم لا بد من احتلال الكنعانيين اولا لا سيما سكان لبنان وباشان « جبل حوران ـ جبــــل الدروز » بل لا بد من احتلال مصر « مزامير ٥٨ و١١٤ » .

وفي الواقع ليست نقمة اسرائيل وحقده على قوم من الناس دون اخرين اذ جميع الامم لديه خنازير .

مثلا حرم العهد القديم زواج اليهودية من غير يهودي ، ولكن مجمع صهيون الدائم نسخ هذا التحريم بقوله :

« يجوز لليهودية ان تتزوج من ابناء الخنازير البشرية » . طبعا لتمثل دور جدتيها أستير ويهوديت ، كما نرى هذا في ص٦ من كتاب « قواعد السلوك اليهودية » لجرجس عبدل.

لا خداع بعد اليوم !

اليهودية هي الصهيونية

*

هل الصهيوني من ابناء الانسانية ؟

كانت الشعوب لعهد قريب ـ الا من له عينان واذنان وقلب ـ تنظر الصهيوني عضواً من جسم الانسانية ، ولكنها اليوم ، بعد ان انكشفت النفسيات وظهرت المخبئات وانتشرت « البروتوكولات » واقام اسرائيل دليلا على ما جاء بها .

بعد هذا كله ، ادركت الشعوب ما دفنه اسرائيل في اعماق نفسه قرونا ، ولمست عدوها المتآمر الذي تاجر بدمها واوقد بينها نار الحروب ، واسعر اتون العداوة !

ادركت هذا ـ والمفروض بها او عليها ان تدرك ـ فشرعت متعاونة ، لا لتقضي عليه ـ اذ هي انسان ـ بل لتحذر ما يبيت في نفسه وما يدور في خلده ، وما يتلجلج في حناياه ، ولتنشد مع الشاعر :

عرفت الشر لا للشر   لكن لتوقيه

ومن لا يعرف الشر   من الناس وقع فيه !

الا ، ايها الغافلون من الشعوب التي ظنت اسرائيل من الاسرة الانسانية ، هلا تذكرتم ان الشخص الذي يتعمد توجيه سهام الاذى لاسرته ، يبتر صلة انتسابه لها بيده ؟ الا تحفظون قول السيد محسن الامين :

وقطعت رحم طه من أبي لهب

ولم يكن بين نوح وابنه رحم

هــــل تعلــــم ؟؟

هل تعلم أن امم العالم ، قديمها وحديثها ، واكاد اقول: بائدها تتفق بـ :

١ ــ لهذا العالم خالق يتصف بجميع صفات الكمال ، شمسه تشرق على الجميع ، وقانون عقوباته الرادع العادل الدقيق ، ينطبق على الجميع ، اذ هو رب العالمين يسعدهم على مقدار تعاونهم .

٢ ــ لجميع من عرفنا من الامم انظمة سماوية او شبه انظمة تأمر بالخير وتعد بالمكافأة وتنهي عن الشر وتتوعـــد بالجــزاء .

٣ ــ للجميع شيء يدعى ضميرا ، يطمئن ويهدء ويرتاح ويبارك اذا خدم بعضهم بعضا ، أو كف بعضهم الشر عــــن بعض ، وينقبض بل ويلدغ وينهش اذا عاش بعضهم علـــى لحـــوم بعض .

★ ★ ★

نعم ، اتفق جميع الناس بهذا ، وراوه ناموسا خالدا ، ولكن اسرائيل وحده ، الغريب فيأهوائه ، العجيب فيشذوذه سطا على هذا الاجماع وانفرد بمفاهيم فرأى :

١ ــ الخالق العظيم ليس الها للعالم بل لاسرائيل وحده، اذ هو الناس وهو الشعب الذي اختاره الله ليسيطر علـــى شعوب العالـــم .

٢ ــ لاسرائيل انظمة « مـــن صنع يـــده وان الصقها بالوحي » تدفعه للشر وتراه عبادة ولذا تراه في ايام معلومة من كل عام كعيدي الفور والحانوكا مثلا يردد :

« يا آله اسرائيل ، كما اعنتني علـــى الحاق الاذى بالحيوانات الناطقة في العام الماضي ، اكمل علي نعمتك والحق بيدي الاذى بتلك الحيوانات في العام الآتي » .

٣ ـ لاسرائيل ضمير مستتر بل مذبوح !! فاذا سفك دم انسان أو شعب او خدش عرضا أو ابتزمالا او استمـــرأ سحتا .. لا يجد ثعبان ضمير يلدغه ولا افعى وجدان تنهشه ولا سيف رقابة الهية مصلتا على عنقه ، لان رب الجنود قال له : « ان اموال العالم لي وقد سطا عليها الحيوانات الناطقة ويجب أن تستعيدها بمطلق وسيلة ، اذ انت صاحب مبــدأ « الغاية تبرر الوسيلة » ، الناس ينتظرون الفرص ليغتنموها اما انت فتخلقها وتغتنمها ! أن دم الحيوانات وأعراضهـــا وديارها وممتلكاتها غنيمة لك لانك شعبي المختار وابنـــي البكـــر » !

★ ★ ★

هذه خطوط منهاج اسرائيل العريضة ، ولا ريـــب ان القارىء الذي لا يزال حديث التعرف بهذه الكوامن سيقف امامها مشدوها ، ويرنم مع الشاعر :

ستبدي لــك الايام مــا كنت جاهــلا
ويأتيــك بالاخبــار مــن لــم تزود

سهرة مـــع الجاحظ

عكفت مذ عهد الدراسة على النفسية اليهوديـــة ، فاكتشفت ، « او ساهمت باكتشاف » دفائنها ، ولمســـت تفسير طلاسمها ، ونشرت حولها كتابين ومقالات مطولة ، وتحدثت عنها في حلقة درسي وفوق اعواد منبري ، ونفذت من خلال الاشعة التي سلطها الانجيل والقرآن على خفاياها ، وقارنتها بتركة شعوب النرفانا وشعوب الحضارة القديمة .

ومن الجميل ! أن كثيرين ممن احسن الظن بهم علقــوا على جهودي بكلمة :

ان كشف اساليب الغش والخداع والافك والتزويـــر الكامنة في صدر اسرائيل ، قد تنفع بعض الناس فيحذروا

هذا الخطر ، وقد تضر بعضهم اذ يتخذونها دستورا ، فكأنك تعلم غير اليهود كيف يصبحون يهودا ؟ !!

سمعت هذا مرارا ، بل اخذ بعضهم علي انهماكي فـي مطالعة العهد القديم لانه ــ برأيهم ــ يضعف الاسلوب ويختلس ثميـــن الوقت .

وبينما كنت افكر في هذا ، رأيت ــ طبعا في ما يــرى النائم ــ ابا عثمان الجاحظ فقلت :

« أن كتابيك (البخلاء ، وحيل اللصوص) علما الناس البخل واللصوصية ، فأجاب : « كم حمدت الله على فراق العالم الذي تسوده المفاهيم الملتوية ، اما آن لكم أن تسمعوا قول عمر بن الخطاب وقد وصف له شخص بانه لا يعـرف الشر ، فقال (ذاك اوقع له في الشر) .

ثم تابع ابو عثمان حديثه قائلا :

اذن فالقرآن الكريم حـين قص خـداع الشيطان قـد دفعنا لطريقه ورقصنا على انغامه .

وحين ارانا اليهود يؤججون العداوات قصد ان نسير وراءهم الى جحر الضب .

ثم انفجر ابو عثمان وقال بصوت متهدج :

الا ان كتابي ، البخلاء واللصوص ، لم يضيفا للمجتمـع بخيلا ولصا ، بل كشفا حيلهم وفضحا اساليبهم ، فتعروا امام جهل دخائلهم ، وبهذا انقلب ، او المفروض ان ينقلب مدهم جزرا » .

وهذا شأن بحثنا في اليهود لايجعل من الناس يهودا بل يحذرهم من خالقي المذاهب المتطرفة ــ عقائدية واقتصاديـة وسياسية ــ ليقتل بعضها بعضا ، وتزيل وجودية «سارتر» وجود الناس حرصا على استمرار وجود قومه ، وتزيـــل نظريات « فرويد » قواعد اداب الاسرة حرصا على استمرار

وجود اسرة قومه ، وتزيل نظريات « نيتشه » الذي يرى الله حشرج ومات أديان الناس وعقائدهم حرصا علـــى ديـن ووجـــود قومــه !

لا يجعل ـ بحثنا هذا ـ من الناس يهودا بـل يريهـم اليهودي كامنا خلف مطلق معول يهدم الجسور التي تمر عليها الاخلاق ، لانه لا يعترف لسواه بوجود .

لذا يرى من مصلحته ان يعيش جرثوما على جسم الامم لينقل ألسموم للذين يعايشونه ليسلخ بها جلودهم ويقتنص بها اقواتهم ويبتلع بها لحومهم ويجرع دماءهم .

نعم ان هذا من مصلحته العليا لانه اذا اجتمــع بارض واحدة خسر الاستعانة بالامم واستطاعت مطلق قوة في الارض ان تسبب له الاختناق ، وبهذا يعود لخلافاته الداخليـــــة ونزعاته المذهبية ويستأنف صفحة التطاحن الذي رأيناه في العصر المكابي . ذلك لان الجراثيم اذا لم تجد ما تأكله اكـل بعضها بعضا .

اجل ، لا يجعل بحثنا هذا من سوى اليهود يهودا بـل يحذرهم من سرطان سار في جسم الشعوب ، اذ قد ينجح ماليا بأساليب لا يتقنها سواه فيرى نجاحه عبقرية .

سرطان يعيش بمعزل كعادة الامراض التي تألف العزلة والجراثيم التي تشكل رغم تباعد الديار مهمة واحدة كأنهـا جسم متعاون على حفظ مصالحه وهدر سواها ، ولذا أجمعت كلمة الامم منذ عرفنا التاريخ حتى الان على ان لا سلام الا بكي الجرثوم بالنار « اذ اخر الدواء الكي » .

سرطان حاك بيده جمعيات سرية ليستعين ببعض الناس على بعض ويتخذ منها درعا زمنيا او مسوحا روحيا او دثارا انسانيا وخلق من وكلائه وعملائه في كل بلد جماعة لا تدين بالولاء الا لــــه .

سرطان خلق المتناقضات كي يصطدم الناس ويجني ثمار اصطدامهم ، تمهيدا لاعلان سلطته حتى على المنتصرين في المعركة .

سرطان خلق يهود اعمال ، كما نرى في مجلس العموم البريطاني ورؤساء جمهورية الولايات المتحدة وموظفي البيت الابيض « الاسود » وعصبة الامم المرحومة وهيئة الامم « الحية » ؟! اللتين اسستا بتوجيهه واكراما لسواد عينيه ، فحملت الاولى انكلترا مهمة الانتداب على فلسطين وكلفتها بحماية السرطان ريثما يستوي على قدميه ، ومنحته الثانية الوجود الشرعي باسم التصويت !

وخلق يهود القلب والدم والعمل ولكنه جلببهم باسماء غير يهودية كما راينا في « دونمة » تركيا و « دومانيي » ايطاليا « والمنقذين من نير القياصرة » في روسيا .

ذلك السرطان هو مستعمر الشعوب الحقيقي ، اذ الاساطيل والجيوش تسعى وراء النفوذ الاقتصادي ، اما السرطان فمحفوظ هذا النفوذ دون جيش واساطيل !

سرطان ، بل حجر ثقيل ملقى في نهر عميق ، مر به الماء قرونا فغسل ظاهره وعجز عن باطنه المغلق ، اذ هو يهودي قبل كل شيء وبعد كل شيء ، يضحي لاجل وجوده الجنسيات التي اكتسبها والجمعيات التي اسسها، والاحزاب التي استخدمها للاستغلال .

قد يعتنق المسيحية ، كما أعتنقها جده يهوذا الاسخريوطي وقد يعتنق الاسلام كما اعتنقه كعب الاحبار ، ويعيش قرونا مسيحيا او مسلما — لكن في ما يبدو للناس — فيتواصى الابناء والاحفاد بالسر العميق ، ليستغلوا مراكزهم ، روحية او زمنية ، لخدمة صهيون وقد تكون خطرة مرموقة ذات اثر في معارك مصيرية !

هل مال العالم لاله اسرائيل وقد وهبه للشعب المختار ؟

اجل ها هو ذا المفهوم السائد في العقل اليهودي منذ خمسة وعشرين قرنا على الاقل ، وها نحن ذا نعيش بين كتب اسرائيل لنرى اعماله تفسيراً لما في طياتها . .

بين يدي سفر الخروج وهو الكتاب الثاني من العهد القديم ، ونحن اذ نجل الانبياء والرسل ونعتقد طهارتهم وعصمتهم حين نطل عليهم من نافذة القرآن لا بد ان نراهم بعين يعلوها زجاجة سوداء حين نطل عليهم من نافذة العهد القديم .

هذا الكتاب يعرض علينا قدماء المصريين يكرمون ذاك الشاب العبراني ويضمدون جراح عبوديته ويمسحون دموع استرقاقه ويعرضون عليه عملا يتناول به خبزه من عرق جبينه وحصيلة مجهوده .

اختار يوسف وزارة المالية او رياسة الميرة واخذ ـ كما نرى في سفر الخروج ـ يجمع ويحتكر فضة المصريين وذهبهم ـ طبعا ويستعين بموظفين من قومه ـ وما زال يحتكر ويبالغ ويتقن حتى كاد يفقد النقد من بين يدي الناس واحسوا بخطر مجاعة تفغر فاها وتحاول التهامهم .

طبعا توارى النقد او كاد فهبطت اسعار الحبوب التي ينتجها الفلاح المصري ونشط يوسف ومعاونوه بابتياعها وخزنها وما ان رحل موسم الحصاد واقبل موسم الزرع حتى اصبحت الحبوب في الاسواق وبين يدي الناس اندر من الكبريت الاحمر ـ كما يقولون ـ !

اغتنم يوسف واقطاب الاحتكار فرصة حاجة المصريين للبذر والخبز واخذ يعيد للفلاحين بعض الحبوب بما بقي بأيديهم من مال وما ان مر الحول حتى احتكر الموسم وعاد المصريون ينحنون امامه طالبين الخبز فباعهم بعض الحبوب

بكل ما بين ايديهم من مواش وباعهم في العام الاتـي بعض الحبوب بكل ما في ايديهم من ارض وباعهم في العام الـذي بعده بعض الحبوب برقابهم اي اصبحوا له عبيدا !

يوسف طليعة المحتكرين

وهكذا ترى اسرائيل منذ نجله يوسف يستطيع تمثيل دور احتكار ويقوم قدوة لاحفاده الذين اتخذوه اسوة واتخذوا من سيرته نموذجا ونفذوا توجيه أله اسرائيل الذي يسرى ذهب العالم وفضته ومواشيه وأرضه ورقابه ملكا له وقـد وهبه لابنه‌البكر وشعبه المختار وامرهم باسترجاعه واصطياده ولو اختلفت الوسائل وتعددت الشباك ذلك لان نيل الغاية !! يبرر حقارة الواسطة ودناءة الوسيلة .

★ ★ ★

هذا ما رواه كاتب او كتاب سفر الخروج في الفصـل الرابع والاربعين وقد حاولوا تبريره بقولهم : هذا ما فعلـه يوسف بأمر فرعون « الملك المصري » ناسين ان هذا الملـك الذي اكرم يوسف واخوته بصفتهم ضيوف مصر وقال لهم : « هذه ارض مصر فانزلوا بأجودها » الملك الذي يتمتع بهـذه النفس الكريمة النبيلة المتسامحة يستحيل ان يحمل للشعب الذي اصعده العرش روحا حاقدة تفرح‌باستغلاله وأستعباده!

ثم زعم سفر الخروج ان الملك الذي كان يخطط ليوسف منهاج الاحتكار مات وجاء سواه فغضب من اليهود ، طبعـا لا لسبب !! واخذ « يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم » اي يسمح لهن ان يتمتعن بالحياة .

موسى بن ميمون

نعم انّ اسرائيل كتب اسفاره كما يريد فصور الهـه يرسم مخطط الاحتكار وصور انبياءه ورسله ينفذون ذلـك

المخطط وجاء من الشراح الذين اخذوا لقب فيلسوف امثال موسى بن ميمون الذي يعرفه اليهود باسم موسى الثاني يؤولون الوصية الصريحة التي ارادها موسى والانجيل والقرآن بكلمة « توراة » يؤولونها تأويلا منحرفا يذهب بهاءها .

مثلا فسر موسى بن ميمون الوصايا العشر بقوله : « لا تقتل » يعني يهوديا ولا تسرق ، يعني من يهودي ، ولا تزن ، يعني بيهودية . .

ولا عجب ان نرى اسرائيل مصممة على اكل اموال جميع الاممیین « كل شخص ليس يهوديا يقال له اممي اي من الامم التي خلقت لخدمة الامة المختارة » . مثلا يقول ابن سيراخ (١) مخاطبا سليمان ما نصه :

« باسم الرب الاله الموصوف باله اسرائيل جمعت الذهب كالقصدير والفضة كالرصاص » .

يقول هذا كي يذكرنا بسفر الحكمة الذي يأمر بالانغماس باللذات ويقول « انما حياتنا ظل يمضي ولا مرجع لنا بعد الموت لانه يختم علينا فلا يعود احد ، فتعالوا نتمتع بالطيبات الحاضرة ونبتدر منافع الوجود ما دمنا في الشبيبة » .

وهكذا تحجر قلب اسرائيل وغلظت رقبته وطغى المال السحت على نفسه فانقلبت عين بصيرته غينا ولم يخجل من كلمة « لنجر على الفقير ولا نشفق على الارملة ولا نرحم شيبة الشيخ الكثير الايام » .

تحجر وفرح وصفق اذ رأى سعيه في تحطيم الانسانية مثمرا وردد مع اشعيا (٢) : « ها أن الرب يجرب الارض ويقلب وجهها ويبدد سكانها ، وتضاعف فرصه مذ رأى الانسان يقاتل أخاه والرجل صديقه والمدينة مدينة والمملكة مملكة .

---

١ ـ الفصل السابع والاربعين من سفر يشوع بن سيراخ .
٢ ـ راجع فصل ٩ و٢٤ من اشعيا .

تحجر وفرح وصفق لابن سيراخ لانه عرض داود وقد « افنى الفلسطينيين وحطم قرنهم (٣) بل رأى الله ساخطا على كل الامم راضيا من دفعهم للذبح (٤) .

تحجر حقدا وضغينة مذ راى عهده القديم مصمما على سلب مال الامم وامتصاص دمها وازدراد عظمها ، اذ هدد جميع العالم تارة بالجملة بقوله على لسان اله اسرائيل : لي الذهب ، لي الفضة ، لي الارض ، وتارة بالتفصيل كالتوعد للمناطق المحيطة بفلسطين كمصر ودمشق « وموآب : شرق الاردن ، وتيماء : الحجاز ، وبابل : العراق ، ولبنان » .

هدد وحذر وعلل تحذيره بقوله في سفر المكابيين الثاني ١٥ ــ ٣٤ ما نصه :

« لم نأخذ ارضنا لقريب ولم نستول على شيء لاجنبي ولكنه ميراث ابائنا الذي كان اعداؤنا قد استولوا عليه ظلما » .

اي ان الارض ومن وما بها ملك لاله اسرائيل وقد منحها عبده المختار وذريته فعلى الاماثل منها ان يقودوا « الجمهور لاسترداد ميراثهم لان الله خلق لهم حيوانا يتكلم « وهم جميع الناس سوى اليهود » وحيوانا ليس ناطقا بل سأل اسرائيل الهه قائلا :

لماذا خلقت خلقا سوى شعبك المختار فأجابه :

« لتركبوا ظهورهم وتمتصوا دماءهم وتحرقوا اخضرهم وتلوثوا طاهرهم وتهدموا عامرهم !! »

وقد نفذ اسرائيل وصايا الهه « او على الاصح ، الوصايا التي خلقها ونسبها لالهه » نفذها بدقة وامانة اذ اختلس منذ دخوله مصر اموال المصريين ومواشيهم وارضهم ورقابهم وعلاوة على هذا استعار الليل جملا وخرج حاملا ما استطاع

٣ ــ فصل ٤٧ من ابن سيراخ .

٤ ــ اشعيا فصل ٣٤ .

سلبه بالحيلة من حليهم اذ كانت المرأة اليهودية تقول لجارتها المصرية اعيريني ما عندك من الحلى لاتزين بها في ليلة العرس، وما ان تمت المؤامرة حتى خرج القوم بما سلبوا كما رأينا هذا في العهد القديم والقرآن !

ومن العجيب ان سفر الحكمة في الفصل العاشر يبرر هذا السلب بقوله : « وجزت (يعني قدرة الله) القديسين ثواب اتعابهم » يعني ان لله ملك كل شيء ولذا امر الاسرائيليين بأخذ امتعة المصريين اجرة عن اشغالهم واتعابهم .

هل العالم يعيش ببركة اليهود ومالهم وديارهم ؟

لليهود اسلوب يستحيل اتقانه على سواهم ، مثلا مذ كانوا سبايا بفارس قبل ستة وعشرين قرنا زعموا للملك ان خيرات الارض والزروع والثمار والامطار والانواء والرياح لا تصيب الانسانية الا اكراما لسواد عيونهم اذ هم شجرة الورد والامم الى جانبها اشواك .

نعم ان كل خيرات الارض لهم ، ولئن اصاب منها بعض الشعوب التي خلقها اله اسرائيل لخدمة شعبه، فقداصابوا منها في غفلة من عين الزمن فيجب على اليهود أن ينتزعوها ويبيدوا الشعوب التي تجرأت على اختلاس ما ليس لها ليضعوا ايديهم على زمام ومقادير العالم كله ويصرفوا سياسته عملا بما خطط العهد القديم اذ قال قاصدا اليهود :

« ينزلون نقمتهم بالامم وتأديباتهم بالشعوب ويأسرون ملوكهم واشرافهم باغلال من حديد وينفذون فيهم الحكم المكتوب » سفر المزامير فصل ١٤٩ .

وحيث ان العالم كله يعيش بمال اليهود ويتعرض للمطر ببركتهم ، اذ لولاهم لما نزل فسرقة مال مطلق شخص من الاميين « وهم كل من ليس يهوديا » واجبة واعادة اللقطة له

محرمة ، وحبه جريمة وابادته بمطلق وسيلة عبادة .

★ ★ ★

على هذه النظرية التي الحقوا بعضها بكتبهم وشرحوها بتلمودهم وخيلوها للعامة وحيا غير مكتوب وعلى ظلمة تفاسير فلاسفتهم أمثال موسى بن ميمون الذي يرى شريعة اسرائيل لاسرائيل وحده ويرى كلمة « لا تقتل » في العهد القديم تعني « لا تقتل يهوديا » وكلمة لا تسرق ، يعني من يهودي ، ولا تزن ، يعني بيهودية ، كما رأى القارىء .

على هذه النظرية اقاموا علاقاتهم بالامم فرأوا الربا جائزا لكن على غير اليهودي واليمين واجب التنفيذ لكن لليهودي فحسب .. وما زالوا يسرفون في مثل هذه التفاسير حتى اصبحوا مريضا يفرح بدائه او جاهلا مركبا .

واني لاظن ـ ويكاد يكون هذا الظن ليس اثما ـ ان كثرة انبيائهم ورسلهم ووقوف الانجيل والقرآن طويلا تجاه نصائحهم وتقويمهم ، عائد لهذا الاعوجاج اليتيم في تاريخ العالم كله !

لقد وصف اليهودي انبياؤه ورسله بغليظ القلب صلب الرقبة ابن الافعى ، قاتل الانبياء وراجم المرسلين .

فهل ترون عجبا اذ ترونه يبذر الخلاف ويجسمه مذاهب متطاحنة ومبادىء متغايرة ويقيم اندية الاباحة والعري والفوضى كي يحرق العالم ويضمن لنفسه الاستصباح بلهيب تلك النار .

ويقيم من الشعوب التي فسر لها كلمة « الحرية » تفسيرا ملتويا جماهير طائشة لا تعرف من التحقيق الا ما يعرفه اسرائيل من الوفاء بعهود الله والناس .

ويمعن في افساد المبادىء ويرى الناس قطع شطرنج

يتصرف بها المختارون ويسخرونها طورا بالترغيب وطورا بالترهيب ، ويخيل للعالم ان العبقرية وقف عليه والابداع منه واليـــه .

ويسيطر على وسائل الطبع والنشر والصحافة والقوانيـن والمضاربات ، ويثير الشعوب على حكامها ويستخدم الاقليات في هدم الديار التي وهبتها خيرها ونعمتها .

ويستخدم عجل الذهب لابتياع الضمائر وتأديب امـة بيد امة وينشب اظفاره بعنـق الجميـــع ويفتعل بينهـــم الازمات الاقتصادية والانقلابات السياسية .

الفرق بين اليهودية والصهيونية

ويوحي لوكلائه من ساسة الغرب ومؤلفيه ان يخيلـوا للشعوب الشرقية الساذجة الطفلة وجود فرق بين اليهوديـة والصهيونية .

لقد خيلوا هذا ودلسوا ولا يزالون يحيطون الحقيقـة بضباب كثيف خدع كثيرين من الاطفال المتحين فاقتدى بهم العامة والسواد والابواق .

لقد فات الجميع ان الصهيونية مستقاة من العهد القديم وان تأسيسها ونشاطها قائم علـى مغرياتـــه ، وأن فتكهـا قائم على نصائحه .

فاتهم هذا فأخذوا يصمون الصهيونية ويشدون السنتهم ويربطون اقلامهم بسلسلة أحترام اليهودية غير عالمين ان : تلك العصا من هذه العصية ــ لا تلـد الحية الا حية !

فاتهم ان كل يهودي صهيوني وان كل صهيوني يهودي ، وان العهد القديم كامن في قلوب الساسة الذين يديرون الان دفـة العالــم .

ها هو ذا اسرائيل عار اذ :

ثوب الرياء يشف عما تحته　　　فاذا التحفت به فانك عـار

فألا يرى القارىء ان كثرة رسله وانبيائه دليل على مرض مزمن يفتك به وداء مستعص موروث ، ومفاهيم سقيمة متسلسلة خطيرة .

نعم لقد بالغوا بالمفاهيم السقيمة فأباحوا لمطلق يهودي بل اوجبوا عليه أن يقتل ويكذب ويغتصب ويخدع ويغش ، على شرط واحد هو الحذر الذي يفضي لاخفاء الجريمة .

اباحوا هذا وعللوه بان الشريعة لليهود فحسب ، انزلت ليعامل بعضهم بعضا على ضوئها ، أما سواهم فهم حيوانات ناطقة بل جمادات والشريعة اعلى واقدس من أن تشرق عليهم

وقفت طويلا افكر في هذه المفاهيم العجيبة التي حاقت بهؤلاء القوم فتذكرت احدى طرائف الجاحظ .

قال رحمه الله :

بينما انا جالس في ديوان القاضي اذ دخل زنجية وزنجي ليرتبطا بعقد زواج ، فأخذ القاضي يلقنهما الايجاب والقبول دون أن يبدأ باسم الله ، وما ان استفسرت عن السبب حتى قال مبتسما :

ان اسم الله اعلا واجل من ان يذكر لاجل هذين .. !

طبعا وشريعة اسرائيل اعلا واجل من أن تنطبق على الاميين ، الحيوانات الناطقة ، اذ هي مخلوقة لخدمة شعب الله المختار الذي خلقه الله من نفس عنصره !! وخلق الاميين من مادة نجسة وأعطاها شكل انسان كي يتم استخدامها .

وصفوة القول : اخي القارىء .

هذا سرطان اسرائيل معروض عليك ، فاما ان تكوى بعض اطرافه وتعطيه درسا بالانسانية ، واما ان يطبق عليك الاطباقة الاخيرة ولا يعفو عنك الا هيكلا .

تحديد كلمة توراة :

كلمة توراة تعني بأصل اللغة ينبوعا ثم اطلقت على الشريعة من باب التشبيه ، بجامع الارواء وعدم النضوب في كل ، وهي تطلق على ما تلقاه موسى ، اي الشريعة بدات به وانتهت به .

على هذا وحده أطلق المسيح كلمة « ناموس » واطلق القرآن كلمة « توراة ونور وهدى » ولا ريب أن القوم عاشوا عهود الانبياء الرسل مستضيئين بهذا النور مستقين من هذا الينبوع ، ثم جاء عهد كتب به القوم تاريخا ونظموا منهاجا وضموا الى ذاك النهر المتسلسل من الينبوع النقي روافد كادت تذهب ببهائه .

ويظهر ان هذا العهد راى معارضين سئموا الانحراف فتبرؤا من طغيان المنحرفين وتحققوا الهلاك الذي يهدد المستقبل من جراء الانحراف .

قال الله تعالى :

« واذ قالت طائفة منهم : لم تعظون قوما ، الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا ؟؟ قالوا : معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون » . سورة الاعراف اية ١٦٤ .

وهذا يعني ان قوما ـ طبعا بعد عهد الرسل الانبياء ـ صمموا على التكوين الاناني واخذوا يضيفون ويلصقون لتراث الرسل ما يبرء منه الله والرسل ويخيلون للعامة والاميين كل ما بين أيديهم توراة .

والعامة والاميون الذين لا يفرقون بين « التمرة والجمرة » هم السواد والكثرة المطلقة التي لا تدري أن الظن اثم ولا تعرف

معنى درجات التحقيق الفلسفية الاربعة .

هذا السواد حدثنا عنه الله في القرآن بقوله :

« ومنهم ـ طبعا من اليهود ـ آميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون » . اجل انقضى عهد الرسل نقيا ثم جاء قوم احبوا العاجلة واستباحوا اخطر الافتراء وتعللوا بالاماني .

قال الله قاصدا هؤلاء :

« فخلف من بعدهم ـ بعدالرسل والانبياء ـ خلف ورثوا الكتاب ، يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون : سيغفر لنا » سورة الاعراف ١٦٩ .

اي جاء بعد عهد الانبياء والرسل جيل ورث وحيا سليما ولكنه اخذ يلصق ما شاءت آهواؤه ، حرصا على الدنيا او المراكز او الامتيازات باسم الدين مستترا بكلمة « وحي غير مكتتب » ! قائلا : سيغفر لنا !!

بهذا فتح هؤلاء الذين ظلموا انفسهم وسواهم والاجيال التي جاءت بعدهم بابا خطرا وساروا في طريق ضلال واضلال واصروا على صرف الكلمات عن مقاصدها مع اعتقادهم باقتراف اثم مميت .

قال تعالى :

فبدلَ الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم » سورة الاعراف ١٦٢ وقال « يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه ، وهم يعلمون » سورة البقرة ٧٥ .

فتحوا على انفسهم وقومهم ومستقبل ذراريهم هذا الباب واخذوا يكتمون من الوحي ما اقتضت مصلحتهم الخاصة كتمانه ويبدلون ما اقتضت تبديله . قال تعالى :

فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من

عند الله » سورة البقرة ٧٩ وقال : « من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ، يقولون : سمعنا وعصينا » سورة النساء ٤٦ .

★ ★ ★

وهكذا ورثوا تركة محترمة ثم انقطعت السلسلة وجاءت عصور السبي فزادت الطين بلة ، وبها كان عصر التدوين ولذا دون القوم ما شاؤا كما شاؤا .

لقد امر موسى بكتابة التوراة على العصائب ونقشها على حجارة المذبح وهذا يعني انها كلمات لاتعدو اسطرا او صفحات وهذا ما نعنيه بالتوراة والنهر النقي والشريعة والينبوع ، ثم تضخم هذا النهر بعد قرون فأصبحت الكلمات او الاسطر والصفحات مجلدا يساوي نحو الف صفحة !! طغت فيه الروافد على النهر الاصيل فأصبح الاصل غريبا والروافد كل شيء !!

★ ★ ★

طبعا من هذه الروافد كل ما لا يتناسب مع عظمة الله ومركز الانبياء والرسل ومنها جميع الامراض التي خص اليهود بها انفسهم وانفردوا بها دون سائر اهل الكتب السماوية والكتب التي ابتعدنا عن ينبوعها وخلناها مجردة من الصلة بالسماء ككتب البراهمة والبوذيين والمجوس ...

هذه الامراض كثيرة جدا نتحدث الآن عن بعضها مثل :

١ ـ مرض التعالي والانانية والتفاخر بالنسب

اتخذ اليهود الدين جنسية واحاطوه بسور عصبي وزعموا انهم وحدهم ذرية ابراهيم واقاموا على هذا الزعم مشكلة فلسطين وارادوها منذ ثمانية وثلاثين قرنا حتى الان

تسبح في بركة من دماء .

حاول المسيح شفاءهم من هذا المرض وافهمهم ان اللـه قادر على ان يخلق من الحجارة اولادا لابراهيم ولكن .. وهل يصلح العطار ما افسد الدهر ؟!

من نافذة هذا المرض تخيلوا انفسهم شعبا مختارا ومن هذه النافذة شاهدوا جميع العالم ليس شعوبا بل حيوانات سائمة تتكلم لتقوم بخدمة ابناء الله المختارين .

لا انسانية في هذا المرض ولا اناسي اذ كلمتا الانسانية والاناسي لا تعنيان الا اليهود .

هذا المرض دفعهم لاحتقار جميع الناس واستباحة اموالهم وكراماتهم وازدراء المثل الانسانية العليا .

هذا المرض ساعدهم على عدم احترام العهود والمواثيق واقامهم افعى تمتص دم الانسانية .

على اسس هذا المرض اقاموا علاقاتهم بالامم وبهذا الجرثوم دكوا مجدها وابادوا جمعها وسلبوا مالها ، او صمموا على هذا وبيتوه .

ذلك لان الناس « جميع الناس » بنظرهم ليس شعوبا واديان العالم ليس اديانا اذ لا دين جديرا بالحياة والاستمرار الا ما يحتفظ به التلمود . « تفسير العهد القديم » .

هذا ما يضمرون وهذا ما يتناثر من فلتات السنتهم واقلامهم . ولئن جاملوا سعيا وراء الصيد والافتراس فقد فضح القرآن اسرارهم واذاع دواخلهم فقال تعالى :

« واذا لقوا الذين آمنوا قالوا : آمنا ، واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم » ؟؟ سورة البقرة ٧٦ .

٢ ــ مرض عدم الايمان بيوم القيامة

ان تصميم القوم على اغتيال اهل الارض والتنعم بشقائهم دفعهم لابعاد عقيدة الدينونة من ميراثهم الروحي .
ذلك لانها قد تردع الشخص عن الخوض في اعراض الناس واموالهم وكراماتهم ودمائهم ، وهــؤلاء القوم لا يحتاجــون رادعا يحول بينهم وبين غنائم الناس لان اله اسرائيل ورب الجنود احتكر الذهب والفضة وانس بالدم .

وقد يتعجب القارىء من نفسية هؤلاء القوم الواعية ! المتربصة المتحفزة الحريصة على اغتيال الناس بمطلق ظفــر او ناب المصممة على ابادة عباد الله تحقيقا لوجودها وحرصا على استمرارها وسيادتها و بعثا لعفريت الانانية الذي قبــع في واقعها قرونا ثم حاول الان الانطلا قمجسدا .

وقد كشف القرآن سرهم وعلل تمردهم عــن الوقوف عند حدود النواميس العليا التي يقف عندها جميع خلـــق الله مدفوعين بالفطرة كأحجام جميع الناس عن الكبائر .

علله ليرينا هـــذا تصميما على تنفيذ منهـــاج شره تواصوا به وتواطئوا على تنفيذه فأورثوا احقادهم ، عللـــه سبحانه بقـــوله :

« ذلك بانهم قالوا : لن تمسنا النار الا اياما معــدودة وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون » .

لقد اصيبوا بالدور والتسلسل : حرصهم علــى الشره دفعهم لانكار الدينونة ، وانكارها ساعد علىالانغماس بمستنقع خطر من مساوىء الاخلاق .

لقد ندر فيهم من يعتقد ان ختام هذه الحياة حساب اذ لا يوجد في الكتب التي بين ايديهم حول هــذا الا نصوص ضئيلة مطروقة بالاحتمال ، وهذا كما يرى القارىء سبــب

جوهري من اسباب عدم انسانيتهم .

٣ ـ مـــرض الجشع

اليهود في سبيل حطام الدنيا ، اذكياء عباقرة حريصون، قادرون على انتزاع لقمة الخبز اليابسة من افواه البائسين .

لقد وصفهم القرآن بالحرص على التمتع باموال جميع الناس وذكر دليلهم على هذا فقال كاشفا نفسيتهم :

« ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل » سورة ال عمران اية ٧٢ يعنون ان ابتلاع مال الاميين ـ الاممين اي جميع الامم حق لهم اذ الامم جمادات ليست جديرة بالتملك .

بل لقد عبر القرآن عن هذا المرض الخطير الكامن فـــي نفوسهم بكلمة موجزة جامعة هي كلمة (السحت) وهو اخـــذ المال من مطلق طريق اذ (الغاية تبرر الواسطة) فقالوا : لا ينبغي ان ننتظر الفرص بل يجب ان نخلق الفرص التي تساعدنا على السحت .

اجل عبر القرآن عن هذا بقوله فيهم :

« سماعون للكذب اكالون للسحت » سورة المائدة ٤٢ ، ومعلوم ان هذا التعبير بصيغة المبالغة يعني الاصرار والاستمرار والاتقان والامتهان .

هذا كله اذا كانوا شعبا ، اما اذا اصبحوا دولة بيدهم زمام حياة افراد من امة منكوبة الحظ بكثير من ابنائها ، فهناك الطامة الكبرى التي عناها الله بقوله في القرآن :

« وان يكن لهم نصيب من الملك لا يؤتون الناس نقيرا » سورة النساء اية ٥٣ .

اي ان صار لهم دولة سيعزمون على حرمان رعيتهم حتى مثل النقير وهو الثقب الذي في نواة التمر .

وهذا ــ كما لا يخفى ــ كناية عن الشره والجشع غيــر

المحدودين اللذين سيدفعان اسرائيل بصفتها دولة الى حرمان الذين يعيشون تحت رايتها حرمانا مخيفا هذا اذا سمحت لهم باستنشاق الهواء منة واحسانا لتحشر نفسها في مصاف الـــدول الحديثة .

ومن هنا نرى الشره والجشع والتعالي وانكار الدينونة امراضا موروثة حالت بين القوم وبين مكارم الاخلاق اذ جميع الامم ترى الزهد ، بما في ايدي الناس فضيلة والكف عــن ضررهم وتقديم الخير لهم دينا، الا اليهود فان هذه الامراض ارتهم سلب الناس واجبا دينيا !!

٤ ــ مرض الربــا والصيرفــة :

لهذين المرضين علاقة بالجشع وعبادة المال ، وقــد أباح عهد اليهود القديم التعامل بالربا لكن لسوى اليهود واسند هذه الاباحة للوحي فقال « للاجنبي تقرض بربا ، لاخيــك لا تقرض » (١) ولكن القرآن برىء شريعة موسى مــــن هـــذه الوصمة فقال « واكلهم الربا وقد نهوا عنه » اي يزعمــون ان الله أباح لهم الربا على لسان رسله ولكن الواقــع انــه لــــم يبح بل نهى .

طبعا اخذ الربا حقولا من العهد القديم يراجعها القارىء في سفر الخورج ٢٢ ــ ٢٥ وسفر اللاويين ٢٥ ــ ٣٥ وسفر التثنية ٢٣ ــ ١٩ ، وكل هذه النصوص تبيح الربا من غيــر اليهود اما التحريم الذي نراه في المزامير ١٥ والامثال ٢٨ فلا يعني الا تحريم سلب المال من اليهود بالربا .

وكما اخترع اليهود طريقة سلب مال الامم بالربا ــ اذ لا نجد لهذا رائحة لدى امة ما من الامم القديمة سوى اليهود ــ اخترعوا فن الصيرفة للتلاعب بمقدرات الشعوب وخلـــق الازمات المالية واستغلالها .

اخترعوا هذين المرضين واتقنوهما بل جعلوا معبدهم سوقا لرواجهما كما رأينا هذا في الانجيل .

اواه ! ليتني اتقمص احد اركان الاقتصاد لاتحدث عن هذا الموضوع حديث العارف الخبير .

وقد خص القرآن هذا المرض بايات نضعها امام القارىء مع بعض التعليق كما يرى :

٥ ـ مرض الفساد :

الفساد كلية تشمل فروعا وجزئيات وتعني بالنسبة لليهود ما لا يكاد يتصوره ذو خيال واسع او يحتفظ به قاموس .

مادة افسد ومشتقاتها تكررت بالقرآن بنحو خمسين موضعا وقد ظفر منها اليهود والشيطان بحصة الاسد ، بل ان الشيطان نفسه حين عرف اساليبهم نكص على عقبيه معترفا بالعجز .

مثلا حدثتنا الآيات ٦٢ ـ ٧١ من سورة المائدة عن انواع فسادهم وتسابقهم بالاثم والعدوان وكونهم وراء الحروب التي تلتحم بها الانسانية بسبب اغرائهم بعضها ببعض .

وحيث ان القرآن كليات يفسرها الزمن اوجز ما ينبغي ان يعرفه الناس عن ترجمتهم بقوله :

« ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين »

هذا الختام الرائع لتلك الايات ، لا يستطيع كاتب تفسيره بمجلدات بل يفسره الزمن والحوادث والوقائع .

وعلى من يحاول التفسير ان يدرس علاقة القوم بالشمعو بليرى بتاريخها وسجلات محاكمها مادة للتفسير والتعليق . هذا مع العلم ان ما دونه التاريخ وظفرت به

المحاكم لا يساوي ثقابة من أتون مما يحاول المفسران يظفر به.

نعم يسعون اي لا يزالون ولن يزالوا اذا اتقنوا طـــول السعي والمزاولة ايقاد نار الحروب بين الامم والدول بل انسوا بهذا واصبح طبيعة لا تفارقهم .

يسعون التي تفيد الاصرار والعزم والمثابرة وعدم الفتور واضرام النار التي تبتلع الغالب والمغلوب ، ليفوزوا بغنيمـــة الساعي وحـــده .

وهكذا تعددت مادة « افسد » واطلقت على أليهود ثـــم الشيطان وهذا الاطلاق او الالتقاء او التحالف نافذة نطـــل منها على تصميم اليهود والشيطان « دون سائر المخلوقات » على فعل الشر ، كأنهم لايتقنون سواه .

اما الشيطان فقـــد اختار الشر مهنة وخنـــق نفسه بمستنقعه واصبح لا يستطيع فعل الخير حتى لو اراد وصمم!

واما اليهود فقد خلقوا كسائر الناس مخيرين قادريـــن على فعل الخير والشر ولكنهم اختاروا الشر وعطلوا قدرتهم على سواه اي استعذبوا الشر واتقنوه وتفوقوا به وما زالـــوا يمارسونه ويدخلون عليه اساليب تزيده قوة وصقلا حتـــى اصبح طبيعة مألوفة موروثة جارية مجرى الدم وخلقا جماعيا وتصميما عالميـــا .

ولئن زاول افراد من جميع الامم الشر عمدا او سهـــوا فان اليهود يزاولونه دون رادع داخلي او ناه خارجي ولـــذا « لا يتناهون عن منكر » اذ هـــو ليس منكرا الا اذا وجـــه ليهودي ، اما اذا وجه سهم المنكر لسوى اليهـــود فهو عبادة وقربى وزلفى وفضيلة ، وحسنة يباركه يهوه اله اسرائيـــل ورب الجنود ويجزي به زيتا وحنطة ويصرف عن مزاوليـــه القروح والبثور والامراض .

ذلك لان الشعوب « غير اليهود » ليست شعوبـــا وان

تكلمت واخذت صورة انسان بل حيوانات تتكلم او جمادات متحركة !! خلقها اله اسرائيل لابنه البكر وشعبه المختار كـي يهدم عامرها ويلوث طاهرها ويحرق يابسها واخضرها !

ولئن اطلق العهد القديم على الامم كلمة جوييم GOPEM اي حيوانات فقد اضاف التلموديون لهذا الاطلاق اجتهـادا جديدا هو كلمة « شيء » اي ليست حيوانات بل جمادات ، طبعا لان الحيوان يحس ويتألم ويشعر وقد يدجنه الانسان ويربيه ويطببه ويمنحه ـ ولو بعد طـول الصحبة ـ العطف والشفقة والالفـــة .

اما الامم « التي ليست يهودا » فلم تبلغ بعد درجـــة الحيوان بل ويستحيل ان تبلغ اذ هي اشياء اي جمـادات كحجارة تحطمها الذرية المختارة وحطب تحرقه وقمح تطحنه وحديد تصهره .

ولذا لا يتناهى اليهود « عن منكر فعلوه » اذ لا منكر لان من فعل شيئا من هذا استحق التقدير ونفذ خططا حـــث العهد القديم على تنفيذهــــا .

الا ان وضع كلمة ما في القرآن مكان كلمة ليس ترادفا ولا ارتجالا ، فكلمة « عمل » مثلا قد تعني عمل وانقطع عـن العمل ، اما كلمة « صنع فتعني الاستمرار والاتقان . وقـد ختم القرآن تسابقهم في الافساد بقوله « لبئس ما كانـــوا يصنعون » اذ مادة «صنع» تقتضي التأني والتفكير والتصميم والقصد واتخاذ ذلك الصنع مهنة .

لقد صنعوا ويصنعون الاثم وهو الفساد مجسما واتقنوا التعدي والظلم كما تظلم الحية نائما او كما يظلم الضبع منفردا

الا يـــا مساكين !

يا من كنتم في العهد القديم لستم شعوبا فأصبحتـم بالتلمود اشياء ، لا تظنوا هذا منهاج ثيودور صاحب كتـاب

« الدولة اليهودية » بل منهاج العهد القديم نفسه اذ هو فاتح باب استعباد الامم وسحقها .

ان جذور هذا التوجيه في العهد القديم ، وساقه واغصانه في التلمود وثماره بين ايديكم الا تتذكرون كلمة « من ثمارهم تعرفونهم » !

الا لقد فاتكم ــ الا افرادا ــ ان القوم ما زالوا يبالغون في التحالف مع الشيطان حتى اصبحوا حزبه اذ حظه من الامم مجموعها ومنهم جميعهم ، الا القليل القليل .

قال الله تعالى بهم :

« استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله ، اولئك حزب الشيطان ، الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون » سورة المجادلة ١٨ و١٩ .

٦ ــ مرض الايمان الكاذبة :

اشار القرآن لمرض الايمان الكاذبة الذي يفتك فيهم فقال « اتخذوا أيمانهم جنة » أي استتروا بها ونفذوا تحت ستارها منهج ضررهم بل ورموا بسهامها صيدهم وسرقوا تحت ظلمتها بيوت الساذجين الذين ظنوا اليهودي انسانا يحترم اليمين ، اذ الجنة من الاجتنان والاستتار .

قال تعالى : « ويحلفون على الكذب وهم يعلمون » ، اي يتعمدون الحلف كاذبين وهم يعلمونه كذبا ولكنهم يستبيحونه لان الكذب على الحيوانات التي ليست شعوبا او الاشياء لا يشكل خطيئة بل يشكل فضيلة اذا افضى لنفع اليهود فرديا او جماعيا اذ نرى في التلمود هذا النص :

« احلف عشرين يمينا كاذبا لتوصل فلسا واحدا ليهودي » .

والاعجب والاغرب ان يصبح هذا المرض خلقا ساريا

يلازمهم طوال الحياة ثم يرافق ارواحهم اذ يصورها القرآن واقفة امام الله للدينونة متنصلة مما اقترفته في الدنيا داعمة تنصلها بايمان كاذبة ظانة ان الايمان الكاذبة تنجيها حتى امام الله نفسه .

قال الله تعالى عنهم :

« يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ، ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون » .

٧ ـ مرض احتكار الله :

لا توجد امة تحتكر الله ووحيه ورسالاته كاليهود ، كأنهم حفروا حفرة وخنقوا انفسهم بها وقالوا : كل امة لا تشاطرنا الاقامة بها ، ليست شعبا بل حيوانات او اشياء !

هذا الاحتكار مدخل لمرض خطر حجب تعاونهم مع الانسانية واقامهم ويلا عليها ، اذ هي طبعا ، لا تسعد الا اذا تعاونت وهذا لا يتم الا اذا احترم بعضها جوهر بعض واصبح احترام العواطف وجوهر العقائد متبادلا .

لقد احتكروا الله واظهروه بمظهر المتحيز الذي يرسل اشعة شمسه على بعض عباده دون بعض ويرى بعض عباده ابناءا له وبعضهم ابناءا للناس .

لقد فاتهم ـ ليس جهلا بل جحودا ـ ان الله لجميع خلقه وان الرسل سلسلة متضامنة متكافلة اولها اخرها واخرها اولها وان الايمان باحدهم يقتضي الايمان بمن سبقه او تلاه في الزمن اذ لا ترجيح دون مرجح لا سيما والكتب والعقل السليم ووضع تركات الرسل على مائدة التشريع تضع حدا فاصلا بين النبي وزاعم النبوة .

مرض احتكار الله هذا لم يعتر احدا من شعوب العالم ، الا اليهود وحدهم اذ خلقوه وزركشوه بثوب من دين !

واضافوه ـ كعادتهم ـ الى الله نفسه .

ومن العجيب ان الفكر السليم كلما اتسع حرر النــاس من الحدود الضيقة التي فرضتها البيئة والحدود والقوميات والتاريخ وفلسفة عصر الطفولة والعلم الجامع ولكن هذا الفكر محجوب عن اليهود بحجاب من صنع ايديهم .

ان جميع العالم خرجوا ـ او هم سائرون في طريــق الخروج ـ من القبر الضيق المخيف الذي حفره معول الجهل في عصور الانسان البدائي الا هذه الشرذمة لا تزال تـرقص على نقرات دف الفريسيين .

لقــد جمدت هذه الشرذمة على تقاليدها ورأت شمس الله لا تشرق الا عليها وقالت ولا تزال تقول « قلوبنا غلف » اي يعلوها غطاء لا تسمع ولا تعي .

هؤلاء الذين قالوا (نؤمن بما انزل علينا) اي بمــا انزل على موسى وقتلوا بعض الانبياء والآمرين بالقسط كأنهم جاؤا بما يخلف موسى !

هؤلاء الذين اتسع خيالهم حتى وصل مناصبة جبريل العداوة لان يهوه امره ان يحصر الوحي باسرائيل فخــالف ومنح الوحي شخصين من الناصرة ومكة !

هؤلاء الذين رضوا الحياة بدائرة ضيقةحرصا علىالدنيا وتمسكا بالموروثات وضحكوا ولا يزالون يضحكون علـــى ضعيفي العقول بأناسماعيل محروم من البركة لانهابن جارية

هؤلاء الذين علموا الناس الغدر ونبذ العهــود ونقض المعاهدات والمعاقدات ولم يراعوا لاحد عهدا ولا ذمة مـــنذ شاهدو سفر يشوع !

هؤلاء الذين تآمروا على المسيح بقصتي (مريم المجدلية) و (اعطوا لقيصر ما لقيصر) وكلموا محمدا بكلام مبطن مثل كلمة « راعنا » التي تعطي معنيي الرعاية والرعونة .

نعم احتكروا الله ورأوه مغلوبا مستسلما امام يعقوب وصوروه يقرأ التلمود واقفا اذا الحق مع التلموديين دونـه ، لا يستطيع التصرف الا بما سمح له المسيطرون ولا يـرسل رسلا الا منهم ولايختار شعبا سواهم ولاينزل وحيا الاعليهم .

اجل احتكروه بل تمردوا عليه تمردا قائما علـى تصميم وتركيز وخططوا منهاج مستقبلهم سواء امر به او نهى عنـه وقالوا (قلوبنا غلف) لا تعي جديدا لانها خططت واصـرت على تنفيذ ما ارادت !

لقد اصبح هذا التمرد خلقا متوارثا وطبعا ساريا فـلا يكادون يكفكفون عنه حتى يعودوا اكثر مضاءا واصرارا ،قال الله تعالى عنهم :

(وحسبوا ان لا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تـاب الله عليهم ، ثم عموا وصموا) اي ظنوا ان الله لا يحاسبهم علـى الانحراف لانهم (ابناء الست) فبالغوا فـي العمى والصمم لكن‌ما كادوا يتقربون لله شبرا حتى تقرب لهم ذراعا ثـم ما لبثوا ان عادوا للعمى والصمم !

ظنوا ان اللهلا يجازيهم ولوبالدنيا ولكنه بالواقع جازاهم فضربهم بيدالمصريين والسوريين والفرس والاشور واليونان والرومان والروم والادوميين ... فلم يأخذوا درسا ولـم يسمعوا نصائح عقلائهم امثال يوسيفوس مثلا ولم يدروا ان الكوارث تأديب للمنحرفين وتقويم للمعوجين .

٨ ـ مرض احتقار الناس :

اليهود الذين يعتقدون ان العالم ليس شعوبا بـل حيوانات واشياء ويرون كل رسالة ليست من مثلث « القدس ـ بيت لحم ـ الخليل » ليست رسالة صحيحة ولو كـان الداعي لها من نسل داود كالمسيح مثلا .

ويرون الله مغلول اليد لا يستطيع ارسال رسول الا من ذاك المثلث ويرون العالم كله مخلوقا لخدمتهم وانه لا بـد ان يأتي يوم يصبح لكل يهودي في العالم الف وثمانمائة خادم .

اليهود هؤلاء ، هل تتعجب اذا قالوا عن المسيح يتعلـم الحيل من « بعلزبول » وقالوا عن محمد يتعلم من عداس .

هل تتعجب اذا حسدوا العرب وضاقت انفسهم مـن رؤية بني اسماعيل لان اسماعيل باصطلاح شراحهم مطـرود رغم ان سفر التكوين قال عنه : امة عظيمة .

قال اللـه تعالى :

واذ قيل لهم امنوا بما انزل الله » على محمد والمسيـح قالوا : نؤمن بما انزل علينا » اي بوحي موسى فقط قالوا هذا حسدا وبغيا وجحودا ومكابـرة .

ورغم ان الانجيل والقرآن احترما موسى والانبياء ودعما ما جاءا به بايات بينة ومعجزات خالدة لا يجحدها الا الذيـن اصروا على العزلة والمنطق السليم ، رغم هذا اختاروا لانفسهم الحياة في قوقعة ضيقة وكفن مضن حرصا على انفرادهـم بالزعامة الروحية وتمسكا بالموروثات التي سطرتها ايـدي الفريسين والتلموديين ورؤوس الجالوت .

اجل رغم هذا كله اصر اليهود على مناهضة الاسـلام والتقوا مع اقطاب الجاهلية العربية بنقطـة الحسـد ، اذ المشركون حسدوا بني هاشم واليهود حسدوا العرب وقـد اشار القرآن الى نقطة الالتقاء هذه فقال الله :

« ما يود الذين كفروا مـن اهل الكتاب والمشركين ان ينزل عليهم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم » .

ذلك لان اليهود يصممون على ان يكون الوحي محصورا بهم والمعائدون من الجاهلية يحسـدون بني هاشم ويودون لو

كانت الرسالة لشخص ليس من بني هاشم كأمية بن ابي الصلت الثقفي مثلا .

هكذا يريد اليهود والمشركون ولكن الله يختص برحمته « وهي هنا تعني الرسالة » من يشاء من عباده اذهو ذو الفضل ولا راد لفضله .

وقد انتهت عداوة الجاهليين ولكن عداوة حلفائهم اليهود لم تنته ولذا خصهم الله بالذكر في ايات كثيرة اشارة الى استمرار حملتهم فكشف ما تنطوي عليه نفسيتهم من غل وحقد وجحود ونشر ما يضمرون وفضح ما يخفون فقال سبحانه :

« ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق » .

هذا موقفهم ولكن الله اكمل الاية خطابا لنا قائلا :

« فاعفوا واصفحوا » اي لا تقابلوهم بمثل موقفهم ، اذ انتم الاخ الكبير الارشد ، من كان له عينان فقد رأى ومن اصر على الظلمة فلن يجد امامه الا العواثير .

ذلك لان يهودية توراة موسى هي في الجوهر الثابت نفس ما جاء به سيدانا المسيح ومحمد ولكن الروافد اللاوية الفريسية الصدوقية حالت دون الالتقاء على صخرة التوراة .

اما الذين ادركوا خطر تلك الروافد من اليهود انفسهم أمثال عبد الله بن سلام مثلا فقد تجنبوها وتلوا القرآن حق تلاوته اي فهموه حق الفهم ورأوا من خلال اسطره نبوة ورسالة من بلاد العرب تشبه رسالة موسى تنفيذا لبشارة سفر التثنية الذي وعد اليهود ان يقيم لهم من بين اخوتهم رسولا كموسى .

هؤلاء الذين تحققوا انه يأتي من بين اخوتهم اي من ابناء

عم الاسرائيليين رسول من الاسماعيليين ، آمنوا به وعـرفوه واستفتحوا وتفاءلوا به هم وحدهم المقصودون بقوله تعالى : بقوله تعالـــى :

« الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته ــ اي يعرفون الفرق بين نهر الوحي وما اعتراه من روافد ــ اولئك يؤمنـــون بـــه » .

اما الذين جحدوا تلك البشارات والادلة الظاهرة فهـم الذين خسروا انفسهم ، وذكرونا بكلمة المسيح « ويل لمن كان وقوع الويلات على يده » .

اولئك الجاحدون يحملون للعالم كله حقدا وضغائـــن ويبيتون له مؤامرات لا يستطيع القلم تسطيرها ، ويبدلون المعاني السليمة باحتمالات تبعدها عن واقعها .

استهانوا بجميع الاديان التي انزلها فألبسوا الحـــق بالباطل اي خلطوه حتى اصبح الامر مشتبها وغزته الاحتمالات وصمموا على اعادة المسلمين الى حظيرة الوثنية غير عالمـين انهم يحاربون التوحيد الـــذي يحملونه ، ونظموا مؤامرات عجيبـــة فدسوا بـين المسلمين جماعة يزعمـون الاسـلام ويعلنونه ثم لا يلبثون ان يعلنوا عودتهم عنه قائلين : عرفنـاه ودرسناه وتعمقناه لكن ما وجدنا به شيئا يستحق الاهتمـام بل تحققنا ان الوثنية جديرة بالاعتناق دونه ، ناسين ان جوهر اليهودية والمسيحية وما في القرآن يساوي شيئا واحدا هو ديـــن اللـــه .

ثم شددوا في وجوب المحافظة على كتمان المؤامـــرة وتواصوا « ولا تؤمنوا الا لمن تبـع دينكم » اي لا يجـــوز ان يعرف اسرار مؤامرتكم احد سواكم .

ولم يكتفوا بحرب الناس بل لووا السنتهم بكتابهم نفسه فحرفوا معانيه والصقوا به ما ليس منه وزعموا ان موســـى

يحمل وحيين احدهما ليس مكتوبا وقد حفظه اللاويون ثم دونته الاجيال التي بعدهم بالتلمود .

وهكذا اخذوا يلوون السنتهم اي يميلون ويفتلون ويدورون ليخيلوا لعامتهم واميبهم ان التلمود وسواه من التفاسير الشريرة كالمشنا والجمارا وحي .

لقد حاولوا ان يميتوا حقا وهو الوحدانية العالمية ومكارم الاخلاق والعدل الالهي الذي ينظر الناس جميعا عيالا متفقين على ان الوحي الذي بين ايديهم نافذة يطلون منها على الرسالات السليمة كرسالة المسيح ومحمد ، ولكنهم سطوا على هذا انكارا وتأويلا مشفوعين بأحقاد وضغائن ومؤامرات لا يكاد القلم يستطيع تصويرها وما زالوا مستمرين في مناهضة جميع اديان العالم حتى زعموا ان الله وصاهم ان لا يؤمنوا برسالة ما بعد موسى الا اذا اقام مدعيها دليلا والدليل هو ان يأخذ دابة ويطرحها على المحرقة وتنزل نار من السماء فتحرقها .

قالوا هذا ناسين ان بعض رسلهم وانبيائهم حققوا لهم هذا الطلب ورغم هذا جوزوا بالتكذيب بل والقتل ، ناسين ان صولتهم على اديان العالم اخرجتهم من الدائرة الانسانية وانهم لا يستطيعون العودة لها الا :

١ ـ ان يعلموا ان ما جاء به المسيح ومحمد لا يناقض ما جاء به موسى وان يقطعوا الالسنة التي يدلعونها على الرسل والسيدة مريم .

٢ ـ ان يعلموا ان الله رب العالمين ويروه رحيما كريما عادلا لم يخلق العالم حيوانات ليركب اسرائيل ظهورها ويمتص دماءها .

٣ ـ ان يعلموا ان وراء هذه الدار دارا ويكفوا عن السخرية بمحمد والمسيح لانهما تحدثا عن هذه الدار .

٤ ـ ان يكفوا عن استباحة اموال الناس واعراضهم ويخرجوا

عن التقاليد التي يقيمون لها عيدا اول كل عام وبعد الاكل والشرب يدعون :

يا اله اسرائيل لقد اعنتنا على ان نفعل شرا كثيرا بامم العالم في هذا العام فضاعف مساعدتك لنا لنضاعف الشر لها في العام الاتـــي .

بهذا يتهجون الحرف الاول من الابجدية التي تجعل منهم انسانا . قالوا هــذا ناسين ان تفاسيرهم المحشوة بالشبهات المقصودة جعلت من الناس مذاهب متغايرة مختلفة اختلافا يدعو للشقاق والعداوات .

ولا ريب ان القارىء الذي يتعمق الاسباب التي خلقت هذه المذاهب كشهود يهوه وامثالها في النصرانية واخوان الصفا وبناتها في المسلمين ، يلمس اليد التي خلقتها ويتذكر كلمة « ابناء الافاعي » اتي اطلقها المسيح على هؤلاء القوم . وكلمتي « ويسعون في الارض فسادا » و « السفهاء » اللتين اطلقهما عليهم القرآن .

انرجال الدين والحكم منهم اتخذوا التستر بالدين والتظاهر بالدفاع عنه وسيلة لدعم مراكزهم اما العامة فقد

عاشوا كمـا عاش اباء لهـم سلفـوا
واوجـدوا الديـن تقليدا كما وجدوا

لقد نسي هؤلاء المتظاهرون بالدفاع عن موسى محاولين تحقيق المواعيد ان هذا الانحراف المفضي الى اظهار الخالق العظيم بصورة الظالم الجائر ، ليس من اصل دينهم لكن اطماع اسلافهم وحرصهم على تملك هذه القطعة الحيوية من العالم العربي كونتهم هذا التكوين الفكري الغريب .

اما موقفهم تجاه النصرانية والاسلام فقائم على الحرص على الزعامة الدينية اذ يتحققون انهما رسالتان سليمتان امنت بهما قلوبهم وجحدتها وعاندتها السنتهم ثم اصبح هذا

الجحود تقليـــدا .

لقد فات هؤلاء المعاندين الذين لم يشبوا عن طـــوق الطفولة رغم القرون التي اجتازوها ، فاتهم ان الدين « جنس الدين » واحـــد وان اختلفت شرائـــع الانبياء ومناهجهـــم ويستحيل ان تختلف الا فـــي الانظمة المعرضة بيد الازمنة للزوال .

وفاتهم ان الايمان بالله واليوم الآخر وتقديم الخيـــر للانسانية او كف الشر عنها هو الغاية البعيدة البعيدة مـــن ارسال من عرفنا من الرسل ومن لم نعرف وان الذين عاشوا مكابرين جاحدين استلوا انفسهم من جنس الانسان طوعـــا واختيـــارا .

وفاتهم ان الناس يتفاوتون بالعلـم النافع والاخـــلاق الكريمـــة والاعمـــال الصالحة لا بالانساب لا سيما اذا كانـــت سيرتهم تغاير سيرة الذين يفتخرون بالانتساب لهم .

وفاتهم ان امراض ، قساوة القلب ، الخيانة ، المكر ، قول الاثم ، المبالغة في سماع الكذب ، اكل السحت ، السعي بالفساد في الارض ، ايقاد نار الفتن ، امراض صنعها اليهود ولا يزالون يصنعونها .

اجل ان احتقار اديان الناس مرض صنعه اليهود ولا يزالون يعدون جرثومه ، لقد غرقوا في مستنقع الاحتكـــار فقالوا نؤمن بموسى وحده ، ونسوا ان هذا هو الاحتكار بعينه اذ حصروا رحمة الله بجزء من مئات الملايين من خلقه ولـــم يخرجوا للصعيد العالمي الفسيح المشع بمصابيح قوله تعالى :

« ولقد بعثنا في كل امة رسولا » ١٦ ـ ٣٦ وقولـــه مخاطبا خاتم الرسل « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » وقولـــه « انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ، وان من امة الا خلا فيها نذير » ٣٥ ـ ٢٣ وقول المسيح بالانجيل « انا هو نور العالم »

لقد حصروا الوحي بذرية ابراهيم من اسرائيل ونسوا ان عهدهم اعترف برسالات ليست من هذه الذرية فشعيب مثلا مدياني ويونس ارامي وايوب عربي .

على ان الله اسمى واعلى من ان يحصر الرسالات باليهود والعرب ولذا ارسل لجميع الامم رسلا لا نعلم عددهم واسماءهم ولكننا نعتقد ان اشعاعهم غمر العالم كله « لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل » اي لئلا يقول احد : « لماذا جعل الله الرسالات وقفا على العرب واليهود » .

نعم لا وقف ولا احتكار اذا تفرد القرآن بالصراحة بأن الله لم يترك زاوية من زوايا الارض محرومة من الوحي . قال تعالى « منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك اي ان الله ارسل رسلا الى امم كثيرة كانت مجهولة عندالعرب حينذاك كأمم الشرق الاقصى : الصين واليابان والهند ، بل واوروبا واميركا واستراليا .

انفرد القرآن بهذا التوجيه الذي نراه كسرا لطوق الاحتكار الذي قرره اليهود او القبر الذي حفروه ودفنوا انفسهم به .

واذا كان الله تفقد برحمته جميع خلقه فهل يعسر عليه ان يرسل شخصين من مكة والناصرة ؟ لقد شهد الله وملائكته والعلم والمنطق السليم بل والكتب التي بين ايدي اليهود ، بصحة هاتين الرسالتين وكفى بالله شهيدا ولا حاجة لشهادة سواه .

اما الذين تعاموا عن هذه الحقيقة واخذوا ولا يزالون جادين في اطفاء او في محاولة اطفاء هذا النور فقد اوغلوا في هذا الخطأ المقصود وظلموا انفسهم وسولوا الظلم لسواهم .

اما هؤلاء فلا يهديهم الله « الا طريق جهنم خالدين فيها وكان ذلك على الله يسيرا » .

ويلاحظ القارىء هذا الاسلوب اللاذع في ختام الاية كانك تقول لسجين ينتظر مرسوم العفو لا مرسوم الا مرسوم الاعدام !

ذلك لانهم غمطوا حق الانبياء واقاموا مجتمعهم على الاهواء ، ولو علموا او لو قرروا الاعتراف بما علموا ، ما بالاسلام وما بالنصرانية من احترام لجذور عقائدهم الجوهرية وادركوا ان الاسلام يمتاز ـ علاوة على هذا الاحترام ـ بمنطق حي وشريعة عالمية واخوة انسانية ، لسارعوا وظفروا بما يبكي عليه الفلاسفة وعلماء الاجتماع وخجلوا من كلمة « لو كان الاسلام جميلا لاسعد معتنقيه » لعمري فهل كانت اليهودية في عهود السبي الفارسي والاشوري ليست جميلة او ليست صحيحة ؟!

سبحانك اللهم ان التقليد اذا استمر حجب الحقيقة ، وحينذاك لا يظفر بها من ركام التقليد الا الابطال الذين يلدون ولادة جديدة ويتقمصون الاطفال براءة وطهارة .

سبحانك ، أن الاسلام غذاء كامل ولايدفع للشفاء الكامل الا اذا تناوله المرضى كاملا .

لقد تنكر اليهود لهذا الغذاء الانساني العالمي الكامل وحاولوا تشويهه وتسميمه ولو ادى هذا التنكر لعدم الاعتراف بدينهم نفسه فقالوا « ما انزل الله على بشر من شيء ؟ »

لقد انكروا علاقة السماء بالارض ليتوصلوا لانكار رسالة المسيح ومحمد ولو ادى هذا الانكار لنفي رسالة موسى نفسه فمثلوا قصة « شمشون » أو الاعرابي القائل «اقتلوني ومالكا»

موجـــز القـــول :

ختم الله الاية التي وضعوا بها على صدورهم وسام الفساد ، ختمها بكلمة «والله لايحب المفسدين» طبعا والحرمان

من محبة الله طرد من بابه ومن طرد يئس وانضم لليائسين المبلسين وفي طليعتهم المبلس الاول « ابليس » .

لقد اتقن القوم الفساد وشحنوا قلوبهم بالعداوة والبغضاء لجميع الناس ولم يسلموا من عداوة بعضهم بعضا وهي عداوة حادة عميقة الجذور ولكنها الان كامنة حرصا على البقاء ولو تسنى لهم الاجتماع في منطقة واحدة ، وامنوا بها من تصميم جيرانهم ، لرأينا الكوامن المريعة ، قال الله في وصفهم «تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى» وقال «بأسهم بينهم شديد» .

على ان القوم ادهى من ان يجتمعوا بمنطقة واحدة اذ وجودهم متفرقين يساعدهم على نفث السموم في ديار العالم كله ويدعم مشاريعهم الملومة .

وللقوم ، بعد هذا تركيب عجيب جدا ، يجمعون به المتناقضات فهم مصممون على الابادة حين يشاهدون لانفسهم اظفارا قادرة على سفك دم الناس ، اما اذا فقدوا وسائل الانتقام فقد احاطت بهم الضعة والهوان وارتدوا ثوب الصغار واخذوا بمخاطبة الاقوياء ـ كما رأيناهم في تاريخهم ـ بكلمة «عبدكم» كأنهم بهذا التركيب العجيب المتناقض فقدوا نقطة الفضيلة التي تقوم حاجزا بين رذيلتين !

نعم للقوم اخلاق تكاد تكون مقصورة عليهم ، او هم السابقون لها دون سواهم ، فالحيل باسم الدين مثلا التي لا يزال ينغمس بها كثيرون من العامة واشباه العامة ممن امتهنوا التدين او اكلوا بملاعق الدين ، لم يعرفها احد ـ في ما نعلم ـ بالتاريخ قبل ان يعرفها اليهود بقصة صيد السمك يوم السبت

خلاصتها انهم حفروا الى جانب الشاطىء حفرا وسهلوا للماء الوصول لها وراقبوها فاذا شاهدوا الماء يجرف لها سمكة حالوا دونها ودون الرجوع حتى اذا ذهب السبت شرعوا

بصيد ذاك السمك ! بصفتهم لم يصيدوا فيه بل بعده .

من هذه الحيلة الغريبة جدا التي اذا قيست بـذاك الزمن يرى القارىء أولئك القوم سباقين في التلاعب حتى على الاله نفسه . ومن قولهم « سمعنا وعصينا » تراهم وقد « عكفوا على ما نهوا عنه » وسلسلة مؤامراتهم التي لم تنقطع ولا اخالها تنقطع في المستقبل يقف القارىء طويلا متأملا المعنى البعيد البعيد الكامن في قوله تعالى مخاطبا خاتم الرسل « ولا تزال تطلع على خائنة منهم » اي على عين يقظة ساهرة لا عمل لها الا تدبير الخيانة للمثل الانسانية العليا .

ومن التأمل في قوله تعالى موجها الخطاب لهم « يـا اهل الكتاب بم تصدون عن سبيل الله من امن تبغونها عوجا وانتم شهداء ؟؟ وما الله بغافل عما تعلمون » .

من هذا التأمل يرى اصرارهم على حرب اديان العالم مع تحققهم انهم يهدمون ما امر الله ببنائه مع تعريض انفسهم للتهديد الكامن في ختام الاية .

ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم

لقد حالف هؤلاء الشيطان واعلنوا حربا على الانسانية ولكن هذا الحرب ، رغم انه الحق بها اضرارا كثيرة ــ طبعا بسبب انحرافها وغفلتها ــ لم يجهز عليها كما ارادوا الاجهاز ولم يوصلها لدرجة العبودية لهم ، كما ترى هذا مقررا فـي كتبهم ، بل ولن يوصلها لا سيما بعد الان اذ الحوادث المعاصرة افهمت جميع الناس ما اسرته نفسياتهم طوال هذه القرون .

نعم لم ولن يجهزوا على الانسانية ولن يتم ما بشرهم به التلمود وما خططوه في البرتوكولات وستنزل الانسانية بيدنا ــ نحن العرب والمسلمين ــ الستار الاخير من رواية اطماعهم ليقبعوا بعدها متسلين بالامجاد التي مـرت سحابة صيف

وغابت الى الابد لنقف طويلا تجاه اعماق هذه الاية :

(لـن يضروكم « ايها المسلمون » الا اذى) اي اضرارا موقتة يمكن ازالتها بسرعة وقد تكون خيرا لانها توقظكـم وتدفعكم لسد دثغرات كنتم بغفلة عن اخطارها « وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ، ثم لا ينصرون » سيهزمون امامكم ثم لا يرون بعدها لذة نصر ، اي ستنتهي روايتهم بأيديكم .

ولا عجب ان تنتهي اذ على مقدار فهمكم السليم لنفسياتكم واجتماع كلمتكم ووضع حد لغروركم واسرافكم ، وعلى مقدار استعدادكم وتقشفكم بل وحرمانكم لتحولوا ثمن رغيفكم وملحكم عدة تكفرون بها عن ماضيكم الغافل لا سيما بعد ان استولـى عليكم الاستعمار وفتح لكم ابواب الشهوات على مصراعيـه وصفق لكم لترقصوا أسارى بلذة الالقاب .

على مقدار تنفيذكم هذا كله تقترب نهايتهم ، ذلك لان الله اراد لهم ان يعيشوا تابعين بل مهددين من امم تقطـع عنهم حبل المساعدات وتسومهم سوء العذاب احتقارا وازدراء الى يوم القيامة ولن يدفع عنهم خطرا قرار البابا الذي حاول انقاذهم من لعنة التاريخ .

اراد لهم هذا فقال :

« واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة مـن يسومهم سوء العذاب (٢) بل رشح النصارى والمسلمـين لتمثيل دور تنفيذ قرار سوء العذاب فقال مخاطبا المسيح :

« .. وجاعل الذين اتبعـوك ـ اي الذين آمنوا بمجيئك رسولا من الله ـ كالمسلمين والنصارى ، « فوق الذين كفروا» بك كاليهود (الى يوم القيامة) .

هذا ولما كان الله يأمرنا ان نقول كلمة العدل وحيث ان

ما اصدره من احكام حولهم تشمل المجموع وليس الجميع ، رأينا اية الاعراف ١٥٩ توجه نظر القارىء الى هذا الانصاف بهذا النص :

(ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون)

وها هو القرآن يحث هذه البقية المحتفظة بشيء من عقيدة سليمة وفكر مستقيم على القيام بدور النهي فيقول :

(لولا ينهاهم الربانيون والاحبار) .

الا يرون قومهم حرفوا ومسخوا وطمسوا ابصارهم بايديهم بل اعادوا وجوههم ادبارا ! واصبحوا ويلا على الناس « جميع الناس » .

لهذا دعاهم القرآن ،فهل سمعوا هذا التكليف الالهي وهل سمعنا صوتا يستنكر ما عرف العالم كله ، أم عاشوا كما وصفهم المسيح « عميانا يقودون عميانا » او راعيا يسوق قطيعا الى المجزرة !



ما معنى ضربت عليهم الذلة والمسكنة

قال عبد الله بن العباس : « ان في القرآن معانيا سوف يكشفها الزمن » واني اراه اخذ يكشف بعض الايات منها بقوله « .. وضربت عليهم الذلة والمسكنة » .

قال تعالى : « يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انمعت عليكم واني فضلتكم على العالمين » سورة البقرة اية ٤٧ و١٢٢

لقد فضلهم على مجاوريهم من عباد الاوثان واستمر التفضيل ما داموا ابرياء من عبادة الاوثان محافظين على العهد الذي اخذه ابراهيم وهو التوحيد ، لكن هل استمر هذا التفضيل حتى بعد نقض العهد والانغماس في مستنقع عبادة الاوثان .

لقد فضلهم اذا عملوا بهذا الشرط ، لكن حين « انتفى الشرط طبعا » انتفى المشروط ! وها نحن نستعرض كتبهم لنرى هل ثابروا على هذا العهد الذي ورثوه من ابراهيم ام نقضوه قبل ان يجف مداده ؟

ما كادوا يفارقون مصر بقيادة موسى يحملون سلبا واختلاسا ما استطاعوا من مالها وحليها حتى مروا بقوم يعكفون على عبادة العجول واخذوا يقولون لموسى اجعل لنا الها ولم ينتظروا الاجابة بل اقاموا من بعض ما يحملون من الذهب عجلا معبودا .

اذن بدء نقض العهود منذ عهد موسى . فزال المانع الذي فضلوا به على مجاوريهم وعاد الممنوع بل عاد اكثر منه ان عبادة الاصنام الذهبية مرض لم نجده بالتاريخ ساريا بامة قبلهم .

لقد حدثنا العهد القديم عن عودة القوم لعبادة الاصنام

وعرض علينا الاصنام معبودة حتى في هيكل سليمان فهل بعد هذا يرى القارىء تفضيلا او اختيارا ؟ بل ان العهد القديم يعرض علينا سليمان نفسه عاكفا على عبادة الاصنام اكراما لقسم كبير من نسائه التسعمئة أذ بعضهن يعبدن اصناما .

لقد نقضوا بهذا عهد الله الذي نراه في كتبهم بهذا النص « تكونون لي شعبا واكون لكم الها » نقضوه مذ عهد اسرائيل نفسه الذي يعرضه العهد القديم يسرق صنم خاله الذهبي .

نقضوه وانغمسوا بمرض النقض ، لقد هان عليهم نقض عهد الله نفسه الذي يرون انفسهم له ابناء واحباء وشعبا مختارا وتخلوا عن الله فتخلى عنهم وخلاهم لاهوائهم .

لقد استعذبوا النقض وما زالوا يمارسونه حتى تخيلوا الله راضيا عنه وامرا وها هو سفر يشوع يحدثنا ان يشوعا عاهد اهل مدينة اريحا وما كاد الله يرى هذا العهد ـ ان صح هذا التعبير ـ حتى غضب وارغى وازبد وامرهم بالنقض لان اهل اريحا من الاميين الذين ليسوا جديرين بمعاهدة ابناء الله واحبائه وصفوة خلقه .

امرهم بالنقض وشفعه بقوله « اقتل صغيرا كبيرا بقرا جمالا حميرا اجعل المدينة تلا » ! نقضوه وقطعوا حبل الصلة ورغم هذا كونوا مما كتبوه وما ضموه من كتب « المشنا والجمارا والتلمود » انسانا ما زال يضخم انانيته وعنجهيته حتى تخيل الله نفسه لا يخرج عما خططوه له ؟؟

١ ـ رأوا الله لا يستطيع ارسال رسول الا من جبال القدس ـ الخليل ـ بيت لحم ، وصوروه الها لاسرائيل وحده وقد خلق بقية الناس ليركب ولده البكر اسرائيل ظهورهم ويمتص دماءهم ويحرق اخضرهم ويهدم عامرهم .

٢ ـ رأوا كل رسالة لا تنبثق من تلك الجبال تجب

مقاومتها والاجهاز عليها ولذا سخروا من المسيح وقالـــوا بابتسـامة المتهكم « وهل يأتي من الناصرة شيء صالح ؟ » .

٣ ــ تلاعبوا بمعاني الوحي وما زالوا يهبونه من التآويل البعيدة المنحرفة حتى خرجوا به عن الدائرة الانسانية العالمية التي اشرق لاجلها .

مثلا جاء في الوصايا ، لاتقتل ، لا تسرق ، لا تزن ، لا تشهد بالزور .. وما زالت يـد التحريف والتجديف تصول على هذه الوصايا حتى رأيناها موضوعة بهذا النص :

لا تقتل (يعني يهوديا) لا تسرق (يعني من يهودي) لا تزن (يعني بيهودية) ، لا تشهد بالزور (يعني على يهودي) وهذا نموذج من التفاسير التي نرى القرآن الكريم يشير لهـا بكلياته الخالـــدة .

وهذا التفسير ليس غريبا لان القوم ارادوا ان تكـون النصوص سلسة القياد في ايديهم ، لقد ارادوها تبيح الربا على غير اليهودي وتحرمه على اليهودي فقالوا بها ما نصه :

(للاجنبي تقرض بربا لاخيك لا تقرض) .

وجعلوا العبودية الابدية من نصيب الرقيق الذي ليس يهوديا اذ هذا يجب ان يصبح حرا بعد سبع سنوات مـــن استعبـــاده .

ورأوا مال واعراض وديار وكرامات الاممين « جميـع الامم سوى اليهود » مباحة لمطلق يهودي يجوز له بل يجب عليه ان ينال منها ما استطاع ، على ان لا ينتظر الفرص بـل يوجدها ويختلس مستترا بكثيف دخانها .

لهذه التفاسير الضيقة والنصوص المشبعة بالتعالـــي والانانية والصلف والجرأة على الله نفسه حقول كثيرة واسعة في العهد القديم والتفاسير والشروح .

وهذا ما كون النفسية اليهودية تكوينا يوجزه بالكليات الاتيـــة :

١ ـ التآمـر على الناس

● اول مؤامرة في التاريخ اليهودي ذهب ضحيتها اهـــل نابلس اذ قال لهم اسرائيل اختتنوا لنصاهركم فاختتنوا كبارا وصغارا واغتنم فرصة جراحهم وابادهم .

● وكان بعض اهل قرى عجلون في عرس فباغتهم اسرائيـل واحال عرسهم مناحة ، اقام داود ضيفا عند ملك الفلسطينيين خمس سنوات ثم عاد وحصل بينهما حرب فوقع الملـــك وحاشيته اسرى فامر داود بطرحهم ارضا ليمر على اجسادهم « النوارج » الحديد الذي يدوسون به سنابل القمح .

● تآمروا على المسيح بقصص « مريم المجدلية » « واعطـوا ما لقيصر لقيصر » وسواهما مما نرى في الانجيل .

● تآمروا على هذه البلاد ليقذفوها في فم قدماء المستعمرين كاليونان والرومان كما نرى هذا في سفر المكابيين الاول وهذا ما دفع ملك مصر « شيشق » وملك دمشق « بنهـدد » أن يغزواهم بل دفع الفرس والبابليين لغزوهم وهدم هيكلهـــم واخذهم اسرى للشرق .

هذا التآمر المتقن النادر جدا لا سيما في ذلك الزمـن الذي كان الانسان به طفلا كبيرا يرينا اليهود يسوقون القافلة الاولى من قوافل الانحراف عن الجادة الانسانية المثلى .

٢ ـ التجسس

هذ عهد اليهود القديم يرينا اثني عشر جاسوسا يدخلون منطقة اريحا ويعودون ليقولوا في تقريرهم « دخلنا ارضـا تأكل سكانها نحن في اعينهم كذباب » .

٣ ـ الربــا

لم ار في تاريخ العالم القديم رائحة للربا الا في جعبة

شيء » ؟

وصيرفة ، كما نرى هذا في الانجيل .

٤ ـ استباحة اختلاس اموال الناس بمطلق وسيلـــة اذ الغاية الكبرى هي رفـــع راية اسرائيل والغاية تبـــرر الواسطة ، وهذا ليس اخبارا تاريخية ، بل حقيقة ، يعرفها الذين يعرفون بعض ترجمة اسرائيل . على أن هناك استباحة اكبر هي استباحة دم مطلق انسان يسقط في قبضتهم وها هي دار الكتب اللبنانية تحتفظ بمخطوطة تدعى « سر الدم المكتوم » تحدثنا عن ضحايا من هذا النوع .

٥ ـ تكذيب جميع الرسل الذين يخبرون ان وراء هذه الدار دار ،ولذا نراهم في الانجيل يشبعون سخرية وتهكمـا بالمسيح حين سمعوه يقول « ان عند ابي منازل كثيرة » .

٦ ـ استباحـــة الكـــذب بل والاقسام الكاذبة حيـــث يرون في التلمود « اقسم عشرين يمينا كاذبا كي تنفـــــع يهوديـــا بفلس » .

اخي القارىء ، ان العهد القديم المؤلف من ٨٦٠ صفحة مثقل بما يكمن في هذه النفسية الخطرة على الانسانية ولـو استطاعت تلك الصفحات ان تفوح لفاحت وازكمت وها هي تزكم فعـــلا .

والمهم في هذا الموضوع ان القرآن نفسه تعمق هـــذه النفسية وكشفها ولكن الذين لايدركون من القرآن الا الاصوات والانغام أو الاكتفاء بحمله احجبة وقراءته علـــى القبـور ، هؤلاء طمسوا قلوبهم بايديهم واصبحوا عميانا يقودون عميانا.

نعم أن القرآن كشف هذا فقال :

١ ـ لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهـــود

والذين اشركوا ـ سورة المائدة ٨٢ .

٢ ـ والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الاخرة حبطت اعمالهم ـ سورة الاعراف ـ ١٤٧ .

٣ ـ ويوم يبعثهم الله فيحلفون لـه كما يحلفون لكم ـ سورة المجادلـة ١٨ .

٤ ـ استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكـر الله ـ سورة المجادلـة ١٩ .

٥ ـ اوكلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم بـل اكثرهم لا يؤمنون ـ سورة البقرة ١٠٠ .

٦ ـ سماعون للكذب اكالون للسحت ـ سورة المائدة ٤٢

٧ ـ يأخذون عرض هذا الاذى ويقولون سيغفر لنـا ، سورة الاعـراف ١٦٩ .

٨ ـ اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ـ سـورة البقـرة ١٧٥ .

٩ ـ واخذهم الربا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل ـ سورة النساء ١٦١ .

١٠ ـ فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيـل لهـم ، سورة الاعراف ١٦٢ .

هذه صورة موجزة مكثفة مختزلة عما عناه القرآن في كلياته حول كوامن نفسياتهم بل ذكر هذا واتم الاعجاز بقوله : « وما تخفي صدورهم اكبر » !

منحنا هذه الصورة واشار بقصة حسد اخوة يوسف لاخيهم وتآمرهم وكذبهم على ابيهم وبسيطرة يوسف علـى ارزاق المصريين بصفته رئيس الميرة وبقتل موسى للمصـري مدفوعا بحوافز القومية العبرية .

اشار بهذا كله لكوامن ينبغي ان نفهمها من خلال السطور

لم يرد القرآن ـ طبعا ـ بعرض هذه الصورة ان يقول لنا : ان المال الذي بايديهم يدفع عنهم خطرا ، بل افهمنا ان المال والعدد والحديد والجيش الذي بأيديهم سينقلب وبالا حين نصبح مؤمنين بالله ايمانا يتناسب مع كرامة المؤمن .

افهمنا سبحانه هذا بقوله « لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا » المجادلة ١٧ .

ولم يرد ان يحدثنا عما يتمتعون به من شجاعة بل نادى بجبنهم وحرصهم على الحياة بقوله « ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ، ولن يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم » سورة الجمعة ٦ و٧ .

ولئن حدثنا القرآن عما تنطوي عليه نفوسهم من مؤامرات وحقد وغيظ وكيد واستعانة بقدماء المستعمرين كاليونان والفرس والرومان ومعاصريهم وفي راسهم انكلتره ، لئن حدثنا عن هذا فقد منحنا الاطمئنان على نهاية الجولة بقوله :

« لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون » آل عمران ١١١ .

لم يرد بتحدثه عنهم الا كشف الخبايا وهتك الاسرار ليأمر بني البشر بالتعرف على هذه الافعى المميتة التي لا تكاد تستعد للدغ حتى تفرغ في من استطاعت لدغهم سمها المميت .

لقد حذر القرآن العالم كله من مساعدة اسرائيل على صعود عرش ولبس تاج لانه ان بلغ هذا سيكون وبالا على العالم كله ، اذ لا يطعم البقرة ويتاجر بحليبها كما يفعل سواه من المستعمرين بل يذبح البقرة نفسها ويحرق جلدها لان كتبه تأمره بتدمير جميع الناس وفي رأسهم العرب على ان يبدأ بالمصريين !!

حذر الجميع من هذا بقوله :

« وان يكن لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون النـــاس نقيرا » سورة النسـاء ٥٣ .

يعني اذا صار لهم دولة لا يسمحون للشعب الـــذي يعيش تحت لوائهم بمثل بذرة البلح بل بما هو اقل اذ النقير اصغر من ذلك !!!!

فهل بعد هذا يعجب القارىء من سيرة هؤلاء القـــوم اليتيمة لؤما وحقدا ؟ لقد تمردوا حتـــى علـــى الله فقالوا : « أن الله فقير ونحن اغنياء » وتمردوا على الرسل فقالـــوا «قلوبنا غلف» اي لا تريد ان تسمع وقالوا «سمعنا وعصينا» بل اجهزوا حتى على رسلهم الذين حاولوا أن يكفكفوا مناهجهم المدمرة « كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم ، فريقـــا كذبوا وفريقا يقتلون » المائدة ١٧ .

هؤلاء الذين اعلنوا على الانسانية حـــربا سلاحهـــا المؤامرات والاطماع هل يعجب القارىء اذ رأى الله نفســـه يحبط اطماعهم ويدافع عن البشرية لانها عباده وعياله ؟

لقد دافع واحبط وكشف وفضح « كلما اوقـــدوا نـــارا للحرب اطفأها الله » ذلك لانهم « يسعون في الارض فسادا » سورة المائدة ١٦٤ وطبيعي انه تعالى « لا يحب المفسدين » ومن كرههم ضرب عليهم ذلة ومسكنة !

لنعد لقراءة قوله تعالى :

واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها .

قال : اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هـــو خيـــر ، اهبطوا مصرا ، فان لكم ما سألتم ، وضربت عليهم الذلـــة والمسكنة ، وباؤوا بغضب من الله ، ذلك بانهم كانوا يكفـــرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانـــوا

يعتدون » سورة آل عمران ١١٢ .

يلاحظ القارىء ان القوم اقاموا في مصر اربعة اجيال وخرجوا بقيادة رسولهم ولكنهم بنفس الوقت لم يستطيعوا احتمال الشظف الموقت فطلبوا من موسى بقولا و فواكه وحبوبا

تعجب موسى من طفولة تلك النفوس وضعف تلك الهمم ، لانهم فضلوا العودة لمصر رغم أنهم رحلوا عنها بخزي وتركوا عارا .

تعجب قائلا « اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم » من بقول وحبوب ولكنكم تجاه هذا حكمتم على انفسكم بالذل والمسكنة ورجعتم بغضب من الله .

على ان الله لم يصدر هذا القرار دون تعليل وحيثيات بل علله بـ :

١ ـ لانهم كفروا بآيات الله ، اي ورثوا الوحدانية من ابراهيم ولكنها منذ حفيده اسرائيل انقلبت وثنية وعبادة ذهب

٢ ـ لانهم قتلوا كثيرين من الانبياء ، ولم يقتلوهم بناء على شبهة او تهمة ، بل اعتداءا صريحا وقتلا للحقيقة وخنقا للنور .

٣ ـ لانهم عصوا اوامر الله التي جاء بها الوحي واعتدوا على قداستها .

هذا ما نراه تعليقا على آية الذلة والمسكنة في سورة البقرة وكيلا يقول القارىء ـ رغم كلمة ضربت التي تفيد الاستمرار والتأييد ـ أن القوم عادوا بعد موسى واستأنفوا حياة فدخلوا اريحا ـ ولو بالمواثيق الكاذبة ـ ودخلوا القدس بعد مئة واربعين عاما ولو بخدعة بيدر اليبوسيين الذي جعله داود مذبحا .

قد يقول قائل ان القوم عادوا لرشدهم وربما اصدر

الله عنهم مرسوما يسامحهم بذلك القرار ، كيلا يزعم أحد مثل هذا الزعم كررت الايات الكريمة هذا القرار مستندا لنفس حيثيات القرار الاول اذ لا يزالون يمارسونها .

اي لا يزالون يكفرون بآيات الله ويرون الله تعب من السكون بين السحاب والضباب ولا بد له من بيت يأوي اليه ليبرروا وجودهم بفلسطين حول الهيكل الذي بنوه شفقة على الله ورحمة بـه !!؟

ولا يزالون يقتلون الانبياء والرسل ولكنه قتل من نوع اشد مرارة من السيف فهم الى الان يقتلون ابراهيم بقولهم « تاجر بجسد زوجته وقدمها لملك مصر وملك النقب ليأخذ منهما بقرا وجمالا وحميرا » .

ويقتلون موسى اذ يعرضونه زير نساء وعشيقا لامراة كوشية ، ويقتلون داود ويرونه اتخذ زوجة احد القواد خدنا وسعى لقتله وأولدها سليمان على ذاك الفراش العاهر ! ويزيدون في قتل داود حين يعرضونه يشاهد ولده امنون يأبى ان يعشق ويفترس الا اخته بنت داود نفسه .

ولا يزالون يعصون الله ويستنزفون دم عباده بمطلق وسيلة ويعتدون على المثل الانسانية العليا ولا يحترمون منها حتى ما اوجبت شرعة الامم المتحدة « كما يقولون » احترامه كأنظمة الحروب الحديثة التي تأمر بالكف عن الاسرى والمرضى والمدنيين والعـزل .

نعم قرار الذل والاستكانة والغضب الصادر منذ خمسة وثلاثين قرنا لا يزال ولن يزال مبرما نافذا ساري المفعول ، وان أضيف اليه في اية سورة آل عمران استثناء يذكرنا بكلمة عبد الله بن العباس : « ان في القرآن معانيا سوف يكشفها الزمن » اذ هو استثناء شرع الزمن يكشفه ويفسره ؟

لقد اعد القرآن حقلا كبيرا لكشف النفسية اليهودية

وها هــو بقولــه « الا بحبل مــــن الله وحبل مــن الناس » يعرفنا ما لم تكن نعرف ، اذ كما استعانوا بحبل الفـــرس والرومان واليونان قديما عادوا يستعينون بحبل دول اوروبا واميركا حديثا ، ولكنهم رغم هذا الحبل الذي من الناس لن يستطيعوا تنفيذ ما يتلجلج في صدورهم ويدور على فلتات احاديثهــــم .

لا يستطيعون لان الذلة مضروبة عليهم محيطة بهم مــن كل جانب كما تضرب الخيمة على شخص وتحيط بجميــــع اطرافه اذ « تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة مــن يسومهم سوء العذاب » بسورة الاعراف ١٧٦ .

يعني انه حكم عليهم بالموت تحت اعلام الامم ، لانهـــم تآمروا على الجميع وحاولوا ازالة الجميع من الوجود فجوزوا بالحياة تحت ظلال سواهم وباؤوا بخيبة رجاء مقرونــــــة بغضب من الله .

نعم لن يفارقهم الذل والاستكانة والمهانة والتشريـــد والتيه ، لان سيف هذا الحكم مصلت على اعناقهم في كـل زمان ومكان فاذا ما شاهدناهم الان يسكرون بزبيبة كيان ، ويشدون بقاءهم بخيوط عنكبوت خالوها حبالا تدفع عـــن السفينة اخطار زعازع الشعوب التي صبرت علـــى لدغات اسرائيل قرونــا .

اذا ما شاهدنا هذا ينبغي ان نعود للاية هذه ونرى الذل والمسكنة والغضب والاستكانة امراضا مزمنة متعذرة الشفاء « وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون » !

اما تحقيقهم بعض الجولات فلا يعني شفاءهم من تلـك الامراض بل يعني انحبلامن الناس امتد لهم لينال الذين مدوه ما نال اليهودانفسهم اذ ما مدت دولة لهم يدا الا رأينا الكوارث تمتد لبترها او شلها او هزالها تدريجيا .

فانكلترا مثلا هي اول من مد لهم حبلا وهي في رأس قائمة اصدقائهم لاني ارى في كتبهم اليهودية السرية هـــذا النص:

« يوجد لنا اصدقاء دائمون هم الانكليز لان اسرائيل مكتوب على قلوبهم » .

انكلترا هذه ما كادت تخلقهم وتحملهم على ظهرهـــا وتلقيهم على ثرى فلسطين حتى اخذت بالتضاؤل واصبحت ــ كما قال جمال الدين الافغاني كالسفينة المثقلة لا تستطيع بلوغ الساحل الا اذا القت من حمولتها ــ .

انكلترا هذه اعترفت بكيان يهودي بفلسطين منــذ عام ١٨٩٨ استجابة لطلب الوزير الانكليزي اليهودي دزرائيلــي الذي قدم لمجلس العموم مشروعا طالبا الاعتراف بفلسطـــين وطنا صهيونيا معللا ذلك بقوله « كي نساعد الدول في حماية بـــرزخ السويس » .

لقد حشرت انكلترا نفسها في دائرة ذوي الذلة والمسكنة وحصدت وستحصد ذلا ومسكنة وكـــأن الولايات المتحدة حسدتها على الغرق في هذا المستنقع الملوث فأخذت وستأخذ نصيبها مما أعده الله لصهيون وانصاره من ذل ومسكنة .

هذا حبل الناس الذي مدوه لمساعدة المغضوب عليهم ، اما حبل الله فأراه تخليا منه تعالى حيث تخلينا عنه فغرس في قلوبنا هذا الخنجر وفي أعيننا هذه الشوكة وضربنا بهذه العصا اللئيمة كي يوقظنا ويذكرنا بان المسلمين في معركـــة احد وفي قيادة الرسول اخطأوا خطأ عسكريا واحدا فأثمـــر هزيمة .

يا الله ! كم اخطأنا عسكريا وسياسيا واقتصاديا ؟ كـــم سمعنا قول الله « واعتصموا بحبل الله » فمررنا به صمـــا بكما عميا كالانعام بل اضل .

كم سمعنا قوله « ولا تؤتوا السفهاء اموالكم » اي لا تتركوا الذين لا يتقون الله من الملوك والرؤساء ينفقون اموالكم بما لا يعود على مصلحتكم العامة بفائدة تدفع عن دياركم خطر الغزاة ، فمررنا كأن الكلام لا يعنينا غير عالمين ان لكل خطيئة كفارة ورحم الله السيد توفيق البكري اذ جمع في هذين البيتين كل ما يتلجلج في نفسي فقال :

لا تعجبوا للظلم يغشى امة
فتبوء منه بفادح الاعمال

ظلم الرعية كالعقاب لجهلها
الم المريض عقوبة الاهمال

نعم حبلان قام عليهما نصر اسرائيل الذي يشبه سحابة صيف اما حبل الله فسينتهي حين ننتهي عن اخطائنا التي انغمسنا بها طوال عصور الانحطاط ، ولا ريب ان عودتنا الى رشدنا تقطع الحبل الذي امتد لهم من الناس «اذا قطع الاصل قطع الفرع » .

حينذاك يعلم خالقو اسرائيل الذين اعلنوا انها خلقت لتعيش أن مساعدة الدين لا نصيب لهم في الحياة الكريمة لا تثمر الا ما يثمره الضرب بالحديد البارد .

سيجد مساعدوها ـ كما وجدت وستجد هي ـ ذلا ومهانة ، بدأت طلائعها وفاح عبيقها واقبلت بشائرها ، ولا بد أن يراها من له انف وقلب وعينان .

وموجز القول

ان بخنجر عودتنا لممارسة واجباتنا كأمة نجتث حبل الناس وببركة تأدبنا بآداب تراثنا الروحي الذي كفل لنا السعادتين نبتهل الى الله ان يقطع منهم جبله ، حينذاك وحينذاك فحسب نتعلم كيف نرد عوادي الزمن واخطار

مخبئاته وكوامنه .

حينذاك نتذكر ان عمر بن الخطاب سمع ان ابا موسى الاشعري استكتب يهوديا فأرسل له : اطرده ، وما ان سوف ابو موسى حتى انفجر عمر قائلا : مات اليهودي والسلام .

كأني بعمر يتلو قوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم » ويعلم ان هذا سهم موجه لليهود اذ هم « لا يألونكم خبالا » اي لايدخرون جهدا في ما يورثكم شرا وفسادا وتثبيطا وتفكيكا لانهم يودون لكم العنت اي يحرصون على مشقتكم وضرركم » .

لقد شاهدتم محالفتهم مع مشركي قريش وغزوهم المدينة يوم الخندق وهذا بعض ما في نفوسهم اذ ما هو مدفون بها اكثر .

ان التآمر والحقد والضغائن طباع الفوها وحليب رضعوه ولذا فهم يراقبون سيركم فان مستكم حسنة اي انتصرتم في حقل ما ساءت وجوههم وحزنت نفوسهم وان اصابتكم كارثة اتخذوها عيدا .

لكن اذا تسلحتم بالفهم السليم وقتلتم عفريت الانانية الذي اتخذ صدور بعضكم دار اقامة وعلمتم أن العدل الطبيعي لا يرحم وتذكرتم ان رسول الله يقول « لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين » واصلحتم فاسدكم وعلمتم ان الصبر على المصيبة مع بذل الجهد في خلق دوائها ، مصيبة على الشامتين .

اذا فعلتم هذا كان اخفاقكم الاخير مقدمة لمد لا جزر بعده ، وان نسيتم هذه الجراح وخدعتم بهم حين ينقطع الحبلان عن اسرائيل ويرتدي ثوب الصديق ويذرف دموع التماسيح ، فقد ذهب ريحكم .

انتم تؤمنون بجميع الكتب والرسل وترون الله رب

العالمين وقد تنظرونهم انسانا ولكنهم في الواقع يرتدون ثوب انسان ليستروا به ثوب الصل الذي حدثنا عنه المسيح مذ خاطبهم بقوله « يا ابناء الافاعي اعملوا اعمالا تليق بالتوبة » .

وكيف يعمل اعمالا تليق بالتوبة قوم يقودهم الحاخاميم والناموسيون والفريسيون ورؤوس الجالوت ليخيلوا لهم ضرر الناس عبادة واكل اموالهم بالسحت زلفى تقربهم من الله .

وكيف يعمل اعمالا تليق بالتوبة قوم مسخوا النصوص بالتآويل الملتوية وستروا الهدى بثوب الضلال وصرفوا البشارات بالمسيح ومحمد عن معانيها التي لا تقبل الاحتمال !

كيف يعمل اعمالا تليق بالتوبة قوم نقضوا عهد الله من بعد ميثاقه وقطعوا ما امر به ان يوصل وافسدوا في الارض وصالوا على تراث الانسانية الخلقي والعقائدي .

كيف يعمل اعمالا تليق بالتوبة قوم اتقنوا الدس والتجسس والافساد واشعال نار الفتنة ، ليقفوا وراء المحتربين ويفوزوا بغنائم الغالب والمغلوب .

كيف يعمل اعمالا تليق بالتوبة قوم حذفوا من قاموس عقائدهم : هذا حلال وهذا حرام ورأوا ازدراد لحوم الناس وجرع دمائهم عقيدة قائمة على تفاسير دينية « ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بأنهم قالوا : «ليس علينا في الاميين سبيل» يعنون ان اموال جميع الامم مباحة لهم .

كيف يعمل اعمالا تليق بالتوبة قوم يودون لو اعادوا المؤمنين بالرسالات الى هاوية الوثنية مع علمهم ان من يفعل هذا يحارب الله .

لقد تنكروا لكل رسالة تخالف اهواءهم وتناسوا عمدا «ان الله يختص برحمته من يشاء من عباده» . وجعلوا الذهب

معبودهم الاول والاخير واعترضوا على الله نسسه لانه اقـام عليهم ملكا لا يملك من الذهب الا قليلا وقالوا : انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة مـن المال » سورة البقرة ٢٤٧ .

يا بني أمسي :

تعلمون ان رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلـم خاطبكم بقوله « الرائد لا يكذب اهله ، والله لو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم . . »

ان ثلاثة اسباب هي : الجبن والبخل واختلاف الكلمة ، اقترفها اليهود منذ عهد موسى فاتخذها الله حيثيات لاصدار قرار الذل والمسكنة المبرم العادل الخالد .

هل ترون بين الله وأحد من خلقه قرابة ، الا ترون بعض هذه الاسباب مرضا يفتك في مجتمعنا ، من الذين « تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى » اكثر منا ؟ من الذين يسرفون فـي جميع الحقول وتجمد يداهم حين يدعون ليبتاعوا او يضعوا حديدة نتخذها جدارا حول ديارنا اقرأوا قوله تعالى « ليس بأمانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به » .

لقد تكرر امر الانفاق في سبيل الله بالقرآن نحو اربعين مرة ، وكلمة في سبيل الله هذه لا يقصد بها الا الاستعداد لدرء الخطر المحتمل الوقوع .

ان سماعها فرض والعمل بها فرض اذا كـان الخطـر محتملا ، فكيف ترون الوجوب اذا كان الخطر محققا ؟

ان تنفيذ الامر مـن ايـة « اذا قمتم للصلاة فاغسلوا وجوهكم » فرض وتنفيذه من اية « وانفقوا في سبيل الله » « واعتصموا بحبل الله » « ولا تنازعوا » « استجيبوا للـه وللرسول » فرض فما بالنا ننفذ بعض الفروض دون بعض ،

هــــل فتــك بنا مرض اليهود الذين يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض ؟

ان اليهود الان ــ طبعا بالاستعانة بالحبلين ــ اخــذوا يحاولون التفلت من قرار الذل والمسكنة ولكن هـــذا ليس بمقدورهم لان انفسهم تنطوي على ما لا يمكنهم من الحياة الا في قوقعة الذل والمسكنة ولكني ارى بعض حيثيات هــذا القرار لا سيما كلمة « تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى » قــد جثمت على صدرنا وقتا طويلا واثمرت ما ترون من المآسي .

فهلا اخذنا من الدهر عبرة واتخذنا الايام مؤدبا وخططنا الطريق تخطيطا محكما : يعز علي والله اخي العربي ان تغزى في عقر دارك ، وينحني عنقك امام ذوي الذلة والمسكنة وهذا ما حملني على هذه الكلمة المخلصة :

انت عيني وليس مـــن حــق عينــي
غض اجفانهـــا علـــى الاقـــذاء

***

اليهود في الانجيل

ها ، تاريخ العالم بين يدينا ، هل وجدنا شعبا ينغمس كله في مستنقع الرذيلة دون رادع ؟ لا يزجره عقيدة تخيل له سيف السماء مصلتا ، وحساب الدينونة مهددا . لايزجره « حتى عن بعضه بعضا أو عن سواه من الشعوب » عرف او عادة او ما تدعوه الامم كلها مكارم الاخلاق !

★ ★ ★

المؤرخون قد يخطئون ويصيبون لكن ان دعم رأيهم نصوص مقدسة او واقع صارخ سقط الاحتمال الذي قد يتعرضون له .

ها نحن ذا نعرض على القراء صورة اليهود في الانجيل اي نقدم للقراء شهادة المسيح ويوحنا وبطرس وكبار التلاميذ غارسي الاوتاد الاولى التي لا تزال تشد اطناب خيمة الاجتماع المسيحية .

ومن اصدق من هؤلاء قيلا ، واسلم منهم حديثا ، واكرم منهم مشاهدا وراويا ومسجلا ؟؟

ها انا ذا اشاهد المسيح اثناء زيارته نهر الاردن محاطا بسكان اريحا وجبل « موآب » : الكرك ومنخفضات البحر الاحمر من العمونيين والادوميين واليهود .

ها هو ذا يستقبل الجميع ويهش لهم وينظرهم بعين الاحترام ولكنه يخص اليهود ولا سيما الفريسيين والصدوقيين بنظرات رادعة زاجرة ممتعضة منتهرة قائلا :

« يا اولاد الافاعي من دلكم على الهرب من السخط » .

« لا تكنزوا لكم كنوزا على الارض » .

« لا تعبدوا ربين : الله والمال » .

« يا مرائي : اخرج اولا الخشبة من عينك » متى ٣ و٦ و٧ و١٢ ؟!

★ ★ ★

لا عجب فقد وجه شعاع هدايته لهم ورآهم بنين لـه وخاصة وبذل جهدا ليجمعهم كما تجمع الدجاجة فراخهـا ، ولكن ما كمن في نفوسهم من ضمير الشر والتآمر والانانية ابى الا ان يظهر على السنتهم وأيديهم .

لقد تناسوا الناموس الثابت الذي ينهي عن مطلق ضرر للناس « جميع الناس » وتعاموا عن العلامات الفارقة التي تحدد الفرق بـين النبي وزاعم النبوة ولـم يكتفوا بالايات والمعجزات والخوارق التي لمسوها في اعمال المسيح واستعانوا بتقاليدهم التي تريهم الاكل بأيد غير مغسولة خطيئة مميتة . واسندوا المعجزات التي اجراها الله على يد المسيح لقـوة الشيطان رغم الحجج الساطعة التي أرتهم عمل الخير فـي السبوت ليس محرما .

تناسوا وتعاموا ولم يخجلوا من تلك الاعتراضات الجافة بل اخذوا يتآمرون ويتآمرون :

« فخرج الفريسيون وتآمروا عليه لكي يهلكوه » .

وزعموا انه « يستعين بالشيطان بعل زبوب » .

وقالوا : « نريد آية » تجربة وصيداً وتآمراً .

فحذر المسيح مما يكمن في نفوسهم كما يكمن الخمير في العجين ورماهم بسهم قوله « ابطلتم وصية الله من اجل تقاليدكم » متى ١٢ و١٥ و ١٦ و ١٩ .

★ ★ ★

منهاجهم المتقن الذي لا يضاهيهم فيه احد ، هو محاولة

استغلال النبوات والرسالات بل وجهوا المصلحين ، فان استطاعوا ولو بالدخول في عداد المؤمنين ولو بألسنتهم دون قلوبهم فذاك ، والا اعلنوا العداوه ـ طبعا غير الشريفة ـ صريحة ومكشوفة .

مثلا ، جاء احدهم للمسيح قائلا : لقد آمنت بك ، ولكن المسيح بما امده الله من نور الوحي علم ان ذاك الشخص لا يقصد الا تنفيذ منهاج الهدم من الداخل .

علم هذا فعلق قبوله على مستحيل الا هو انفاق ماله كله بطريق البر ، ولكن ذاك الشخص ـ طبعا وهو عابد مال وابن عابدين ـ رجع يجر اذيال الندم لا لانه خشي على ماله فحسب بل لانه تحقق أن المسيح قرأ ما يدور في خلده وما يتلجلج في نفسه .

ولا عجب ان يعود لانه من الامة التي جعلت الهيكل للصيرفة وتجارة البقر والخراف والحمام ورأت من اقسم باسم الله وهيكل الله كاذبا ليس آثما ومن اقسم بالذهب كاذبا فقد استحق اثما وزورا .

لقد كانت مقابلتهم للمسيح مقابلة العدو الحاقد البعيد عن نور الهداية ، وكان استهزاؤهم به عاما شمل الكتبة والناموسيين « الا اقلهم » ورؤساء الكهنة والشيوخ والفريسيين والصدوقيين بل واستعانوا بهيرودوس نفسه .

ولكن المسيح لم يجد بهذا غرابة بل تعزى بما جاء على لسان اشعيا :

« هذا الشعب ـ طبعا يعني اليهود ـ يكرمني بشفتيه واما قلوبهم فبعيدة عني » انجيل مرقس ٧ ـ ٦ .

اواه ، ما اشق واعسر مهمة تطبيب هذا الشعب ، لقد انس بالامراض التي حدثنا عنها المسيح بقوله :

« الزنا ، الفجور ، القتل ، السرقة ، الحرص ، الخبث ، العهارة ، العين الشريرة ، التجديف ، الكبرياء ، والجهل » مرقس ٧ – ٢١

انس بهـا وامثالها قرونـا لا يخشى رقابـة ، لان الله – طبعا بزعمهم – اباحها ، ولا يخشى دينونـة اذ هـي محذوفة من قاموس اسرائيل ولا سيما الصدوقين منه الذين لا يكادون يشبعون ضحكا حين يسمعون المسيح قائـلا « ان عند ابي منازل كثيرة » .

انس بها واستعذبها والفها ورآها شرطا لتحقيق وجوده وحاول قذف المسيح في فم القانون الروماني بقصتـي « ما لقيصر لقيصر ومريم المجدلية » لانه « المسيح » نهى عنها وحذر من مغبتها .

فهل يعجب القارىء اذا رأى المسيح يقيم مأدبة يدعـو لها العالم فيستجيب الا الذين يرون انفسهم ابناء الملكوت .

سبحـان الله !

لكل نبي كرامة الا في وطنه :

وراحت الى العطـار تصلح وجههـا

وهل يصلح العطار ما افسد الدهـر ؟؟

لقد ازمن مرضهم واستعصى واشرق عليهم نور الطبيب فأغلقوا ابوابهم دونه واحكموا نوافذهم واستغشوا ثيابهـم وعطلوا حواس السمع والبصر وطمسوا قلوبهم بل وجعلوا من الادبـار وجوها .

ولذا بشرهم المسيح – وهم الاولون في معرفة الوحي – بأنهم سيصبحون اخرين وان بيتهم الاجتماعي والروحـي سيترك لهم خرابا وان هيكلهم سائر في طريـق لا تحمـد عقباه وان ملكوت الله سينتزع منهم ويعطى لقـوم يعملـون

لقطف ثماره ، متى ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ .

بشرهم بهذا وتحسر على جهود تلاميذه بعده اذ حاولوا انضاج طبخة من الحصى ووعدهم اجرا على ذاك الصبر والتحمل قائلا (اجركم عظيم في السماء لان آباءهم هكذا فعلوا بالانبياء) لوقا ٦ ــ ٢٢

اجل طبخة من الحصى اذ يعيشون حشرة على اجسام الناس (جميع الناس) ويتقربون الى الله ببغض جميع البشر والتصميم على اكل عرقهم والتعالي عليهم .

ومثل هؤلاء يستحيل ان يفهموا المثل العليا الكامنة في:

(احبوا اعداءكم ، احسنوا الى مبغضيكم ، باركوا لاعنيكم ، صلوا لاجل اعدائكم ، من اراد ان يتبعني فليكفر بنفسه) .

من رفع نفسه اتضع انجيل لوقا ٦ ، ٩ ، ١٣

تعاموا عن هذا التوجيه العالي الخالد ودفنوا انفسهم بقبر تقاليدهم وذكرونا بقول الشاعر :

جمال الوجه مع قبح النفوس كقنديل على قبر المجوسي

وقد سبقنا المسيح لهذا التشبيه مذ رآهم يحرصون حتى على الاغتسال قبل تناول الطعام وينقون ظاهرهم غير عالمين ان القبور من الخارج اشد زينة منهم .

خالوا شمس الله تشرق على جبالهم فتنكروا للناصري والناصرة ، وقالوا (لم يقم نبي من الجليل) يوحنا ٧ ــ ٥٢

ولم يأخذوا درسا من المعلم الذي زحزح حجر انانيتهم وقبليتهم وعصبيتهم مذ بارك الصيدونية الفينيقية وقائد المئة الروماني والمراة السامرية . انجيل لوقا ٨ ــ ١ وانجيل يوحنا ٤ ــ ٢٥

نعم تناسوا وتعاموا وتحالفوا مع المستعمرين قائلين

لبيلاطس انا وجدنا هذا ـ يعنون المسيح يفسد امتنا ويمنع اداء الجزية لقيصر ، لوقا ۲۰ ذلك (لان كل من يعمل السيئات يبغض النور) يوحنا ٣ ـ ٢٠ .

ولم تكن مؤامراتهم هذه مجهولة لدى المسيح (لانه كان عارفا بكل احد) يوحنا ٢ ـ ٢٤ اي عارفا ما تنطوي عليه انفسهم من حسد وتآمر بل ومتحققا ان قولهم بوجود الله لا يعني الوقوف عند حدود اوامره بل يعني التجارة بالوحي واستغلال الكتب للطمع الدنيوي اذ كانت الكتب بين ايديهم ولا تزال حانوتا للربح وشاهينا للصيد .

عرف هذا كله فارداهم بسهم قوله :

(وكلمته ـ كلمة المسيح ـ ليست ثابتة فيكم ، لانكم لستم تؤمنون بالذي ارسله) (قد عرفتكم ان ليس فيكم محبة الله) ! (لان كلامي لا محل له فيكم) (انتم من اب هو ابليس وشهوات ابيكم تبتغون ان تعملوها) راجع من انجيل يوحنا فصول : ٥ ، ٨ ، ٢٢ ، ٣٧

تناسوا وتعاموا فأزمن المرض واستعصى واصبحوا كما قال اشعيا وقد (اعمى ـ الرب ـ عيونهم وقسى قلوبهم لئلا يبصروا بعيونهم ويفهموا بقلوبهم)انجيل يوحنا ١٢ ـ ٣٩

اليهود في رسائل العهد الجديد

ظن اليهود ان التنكر للمسيح والاستعانة عليه بالرومان يحجب اشعة النور التي جاء بها ، ولم يدروا أن ما بناه الله لا يستطيع هدمه الناس .

ظنوا هذا واخذوا يحاولون الاجهاز على تلاميذه الفقراء المساكين صيادي الاسماك تارة بالتهديد وطورا بالحبس وطورا بشهود الزور بتهمة التجديف على موسى وآنا بالتحالف مع هيرودوس (رأس الاستعمار الروماني) مصممين على اقتلاع

ما زرعه المسيح في نفوس تلاميذه والمؤمنين به ولـو افضى ذلك لاستئصالهم .

نفذوا هذا المنهاج بكثيرين منهم استفانس احد المؤمنين بالمسيح اذ ما زال اليهود يحرجونه حتى انفجر بخطاب طويل قائلا : (اي نبي من الانبياء لم يضطهده اباؤكم ؟) وكان هذا الخطاب خاتمه حياته الجسدية !

ولم يكتف اليهود بمناهضة التلاميذ في فلسطين بـل طاردوهم تحت كل كوكب وقعدوا لهم كل مرصد واغروا بهم ملوك الوثنيين وعامتهم بل (اتخذوا رجالا اشرارا من اهـل السوق وعصبوا حزبا وبلبلوا المدينة) طبعا ليحولـوا دون انتشار اسم المسيح بها كما فعلوا بتسالونيكي بل اخـذوا يشتمون الوثنيين الذين اخـذوا يولـون وجوههم شطـر النصرانية ، ولذا هددهم بولس وحذرهم من مستقبل خطر قائلا (دمكم على رؤوسكم) اعمال ١٨ ــ ٧ .

يا سبحان الله !

ان المجوس والوثنيين اخذوا يعلمون ان رسالة المسيح ذات جذور سماوية ولكن اليهود وحدهم ابوا ان يعلموا ــ رغم الكتاب الشاهد بين ايدهم ــ ان يسوع هو المسيح الموعـود به ولذا كان موقفهم تجاه التلاميذ نابيا اوجزه بولس بقوله :

(دموع وبلايا اصابتني من مكايد اليهود)

وحدث به اغريبا بقوله (انت خبير بكل ما لليهود مـن سنن ومسائل)

لقد كانوا ــ وما يزالون يوسوسون في صدور الناس ويخيلون لهم معجزات الرسل سحرا والاعيب ، ولذا اخذوا يحاولون اتقان فن السحر ليقاوموا به المعجزات ويخدعـوا به عيون الناس ويزعموه رسالات سماوية .

وها هو سفر اعمال الرسل يحدثنا عن تلك المحاولات اليائسة فيقول (ولما اجتازا في الجزيرة كلـها ـ يعني بولس وبرنابا في جزيرة قبرص ـ (صادفا رجلا ساحرا نبيا كاذبا يهوديا) .

لقد جمدوا حول ما ورثوه من الفريسيين ولم يدركوا معنى قول المسيح عنهم (عميان يقودون عميانا) وداموا حتى عصر التلاميذ يرون دخول يوناني الى هيكل يدنسه .

لقد انكروا المسيح وهو من اكرم ذرية ابراهيم غير عالمين ان هذا الانكار جردهم من الانتساب لابراهيم كما جاء في سفر غلاطية ٣ ـ ٢٩ (فان كنتم للمسيح فانتم اذا نسل ابراهيم)

وهكذا خسروا ملكوت الله لانهم اصروا على ممارسة ما حرمه الناموس فاستحقوا الحرمان الذي وجهته لهم رسالة كورنتوس ٦

(الزناة وعباد الاوثان والفساق والمفسدون والبخلاء والشتامون والخطفة ... لا يرثون ملكوت الله)

وهذه الصفات ـ كما يراها القارىء ـ كلها مسندة في العهد القديم للرسل وليس القصد من اسنادها الا التعلـل بمزاولتها واتخاذها قدوة ودستورا ومدخل اباحة !

اخفقت جميع الوسائل التي اتخذها اسرائيل لابـادة الكنعانيين العرب فاخذ ينتظر مسيحا ـ ملكا يحنـو علـى الخراف الضالة ، ويجمع شتاتها ، ويحنو على اورشليم حنو الدجاجة على فراخها .

وبينما كان اسرائيل يعيش تحت النير الرومانـي ـ الرومي ويحكمه الادوميون العرب حكما مباشرا وقد ذهبت أماله (أو كادت) ولم تنجح تجارب متنبئيه ومكابيه .

ويرتدي ثوب الاستكانة ويطالع الاسفار ويتعزى بهـا ، يحسب رموزها وينحت حروفها .

بينما هو غارق في هذا السبات ، ارتفع في الهيكل صوت غلام لا يتجاوز الاثني عشر عاما ، يعظ الناس بفصاحة ، وفهم صحيح وعلم غزير وجرأة نادرة ومنطق سليم ، فترمقه العيون وتشرأب له الاعناق ويسري الاستفسار والتساؤل ، ويتناقل الناس :

ها هوذا المسيح المنتظر ملك اسرائيل !

ملك اسرائيل المنتظر ؟ مسيحه الموعود ، تباركت يا اله أسرائيل ، افتقدت شعبك ، وارسلت مسيحك ، لتنجز ما قطعته على نفسك للاباء وتخفق راية اسباط عبدك المختار من النيل للفرات ، مبارك الاتي باسم الرب .

رنمي يا جرزيم ، اطمئني يا حبرون ، كفكف دموعك يا صهيون ، هللي يا مملكة سليمان ، استبشر يا كرسي داود ، قري عينا وطيبي قلبا يا ارواح الاباء والقضاة والملوك .

ها قد اتى من يبيد الكنعانيين ، ويمحو الفلسطينيين ، ويزيل بقايا السامريين ، ويحيل منامكم يقظة .

ها قد اقبلت جنوده وخفقت بنوده ، وبرق سيفه ، ولمع ذهبه وسطعت شمسه .

من اين اتي ؟ طبعا من جبال جرزيم المباركة ، التي لا يختار الله ولن يختار مسحاءه وملوكه وانبياءه الا منها ، أوليس كذلك ؟

لا لا ، لقد اتى من قرية في الجليل تدعى الناصرة .

من الناصرة ؟!!! يا للهول ، يا للعجب ، لم تكن الناصرة يوما محل امل اسرائيل ، ولم تدخل في مملكة سليمان السعيدة ، فهل يمكن ان يأتي منها شيء صالح ، وكيف تختار السماء مخلصا من غير جرزيم .

ان مجلس الكتبة والشيوخ والفريسيين والصدوقيين والناموسيين ورؤوس الجالوت واقطاب التلمود والوحي غير

المكتتب ، متفقون على ان منقذ اسرائيل المنتظر ، ذو عــرش وجنود ، يجلس على كرسي داود ، ويحترم ناموس اسرائيل بل وتقاليده وموروثاته .

حريص على جمع المال ، يسكن القصور ويتخذ حجابا ، ويرى الله الها لاسرائيل فحسب ، وينظر جميع الناس بعين الازدراء والمقت ، ويصفهم بالرجس ويستحل سلبهم والمراباة عليهم بل ويعلن استعبادهم وابادتهم ...

ها هي ذه صفات ملك اسرائيل التي شاهدناها فــي التلمود وسمعناها من سادأتنا الفريسيين .

ولكن هذا الناصري لا يملك درهما ولا عصا يتوكأ عليها ولا منزلا يأوي اليه ولا كأسا يتناول به الماء .

يقيم في البرية اربعين يوما ، يتغذى من قوتها الطبيعي وجرادها وعسلها البري ، أما اتباعه ففقراء معدمون ، صيادو اسمــاك وعشارون وخيامون .

واكثر من هذا ، ها هو يحذر من الاستماع لسادتنـــا الفريسيين ويضع يده على المرضى فــي السبوت ويصف تقاليدنا بـ « وصايا الناس » ويكلم سامرية ويدخــل بيت صيدونية ويبارك قائدا رومانيا ويحصردخول ملكوت السماوات بالاطفال ويرى الدخول من الباب الضيق .

وبعد هذا وذاك ، يأخذ تلاميذه سنابل القمــح دون استئذان ويتناولونها بأيد غير مغسولة !!.

★ ★ ★

يا لحيرة اسرائيل ؟ ينتظر مسيحا ملكا منقذا مخلصا من جرزيم يطوي راية الرومان ، وينفذ عهد الله القاضي بابادة كنعان، فيأتيه من الناصرة مسيح يهاجم الفريسيين ويراهم عميانا يقودون عميانا ويصفهم بالمنافقين ويدك برج تقاليدهم

دون هوادة ، ويكشف ستار الصدوقيين ويظهر مكائدهم .

والاعجب من هذا واغرب ، هجومه على الذهب وهو معبود اسرائيل ومحبوب الهه هجوما محفوفا بالتهديد والوعيد .

يا لحيرة اسرائيل : لقد اصابه ، بمواجهة هذا المسيح الملك الفقير الاعزل كقصة الدور والتسلسل : قالوا له خلصنا لنؤمن بك فأجاب : امنوا لتخلصوا .

ولكن القوم لم يستسيغوا هذا المنطق السليم ولم يستطيعوا الخروج من قوقعة قوميتهم وجنسيتهم الضيقة بل انقسموا على انفسهم ولم يكادوا يشبعون سخرية وتهكما وغمزا حين سمعوا منه .

(مملكتي ليست في هذا العالم) :

لم يجد المسيح هذا منهم غريبا ، اذ هوخبير بنفسياتهم، يعلم ما يبيتون وما به يتناجون ، ولذا كانت حملته على المكابرين المنافقين شديدة وتهديده بالغا .

لقد افهمهم ان قوما لا يفهمون من الحياة الا الجسد ولا يهمهم الا خدمته وتأمين لذائذه ، لا بد لهم من مستقبل اسود ، تهدم به بيوتهم ويدك به هيكلهم وينفرط به عقدهم .

افهمهم هذا ولقد غلبت عليهم شقوتهم فاصبحوا علة في جسم الانسانية وعارا في ناصيتها وشنارا في تاريخها .

نعم انموقفهم تجاه ملكهم ومسيحهم ومنقذهم ومخلصهم غريب جدا ، ذكرهم بان الانبياء كتبوا عنه فولوا ظهورهم ، واراهم الخوارق فاغمضوا عيونهم ، وكلمهم بالامثال والكنايات والحقائق فأغلقوا قلوبهم وزعموا ان الوحي لجميع فتيان وفتيات اسرائيل ممكن ولكن لشخص من الناصرة مستحيل اذ (لا يمكن ان يكون من الناصرة شيء صالح) .

اعني انهم راوا كلام الله ليفتاح قاطع الطرق ولشمشون

ذي الاخلاق المنهارة ... بل لبلعام وحمارته ممكنا !! لكـن للناصري وحده مستحيل !! يا لله !

من غص داوي بشرب المـاء غصته
فكيف يفعل مـن قـد غص بالمـاء !!

على ان هذا الموقف السلبي الذي قابلوا به المسيـح لا يعني ان المسيح نظرهم بعين حقد دفعته لاعلان وهن العهود والمواثيق التي حلموا بها وبنوا عليها مستقبلهم .

لا لا ، ان المسيح اسمى من ان يعلن ما ليس واقعـا سواء قوبل بسلب او ايجاب ، ولذا اعلن وهن عهودهم واقامه على نصوص ومنطق سليم .

المسيح يعلن وهن عهود اسرائيل التاريخية :

ولئن حال مال اليهود ودعاياتهم وفتياتهم وسيطرتهم على وسائل الاعلام في جل دول الغرب ، بين كثيرين وبـين الحقائق التي تنادي بوهن الحجج التي يتذرع بها اسرائيل ، فان هذا لم يحل بين المسيح وبين اعلان هذا الوهن بصورة سافرة لا تقبل الجدل والردد .

لم يكتف المسيح بالامثال بل تجاوزها للصراحة التـي لا يختلف فيها اثنان وجابه اسرائيل وافهمه ان عهوده منقوضة :

١ ـ لانه لم يقم بتعهداته

٢ ـ لانها نفذت بالعودة من السبي البابلي والفارسي

٣ ـ لان يسوعا هو المسيح الموعود وقد حضر ولـم يغتنم اسرائيل هذه الفرصة ولذا افلتت منه الى الابد ، كما صرح المسيح وتلاميذه في مواضيع كثيرة من العهد الجديد.

ها هو العهد الجديد ينادي اليهود :

ترون انفسكم ابناء ملكوت الله وذرية ابراهيم ولكن انكاركم المسيح قد اوهي حجتكم ، لان الله قادر على ان يخلق من الحجارة ابناء لابراهيم سواكم .

لقد استنكفتم وغلوتم واحجمتم ــ حسدا ومكابرة ــ فاغتنم الفرصة قوم اتوا من المشارق والمغارب ، فاتكئوا في حضن ابراهيم واصبحوا ابناءه الروحيين .

اما الانانيون الذين رأوا بنوة ابراهيم مقصورة عليهم ، فقد قطع حبل النسب الذي يربطهم به ، ولم يعد لهم نصيبلانهم كالفريسي الذي اعتمد على نسبه اما سواهم فكالعشار الذي اعتمد على رحمة الله وعدله .

اجل ها هو المسيح يوجه الكلام لليهود ، دون مواربة ولا وجل ولا مجاملة فيقول : (واما بنو الملكوت فيطرحون خارجا) اذ نزع الله منهم ملكوته فأصبحوا ، ابناء حيات ، يلدغون كل من استطاعوا لدغه ، وقد تصدوا لاخذ مفتاح المعرفة فلم يدخلوا وردعوا الذين قرروا الدخول !

ولذا سلب الله منهم هذا التراث ومنحه سواهم من الذين عملوا ما يليق بالبنوة لابراهيم .

ثم كر المسيح على مستندهم الذي عاشوا باوهامهقرونا وهو فضل الاقدمية فهدمه بقوله .

(صاحب الكرم اعطى العامل الذي جاء في الحادية عشر كالعامل الذي جاء في الساعة السادسة) .

وهذا عدل وانصاف لان الذين جاؤا في الساعةالسادسة ــ وهم اليهود ــ لم يصنعوا ما امر به الكرام بل صنعوا في كروم غريبة اي ساروا وراء الهة من صنع أيديهم .

ولذا جفت شجرة التين وعريت من الورق والثمر الى الابد ، وليس هذا مجرد استنتاج لان اليهود أنفسهم حين سمعوا مثل شجرة التين عرفوا انهم هم المقصود .

ذلك لان هذه الشجرة لم تثمر للانسانية الا العلقم والفتن والثورات والدمار والتجسس والانقلابات الدامية والمذاهب الهدامة والجمعيات السرية .

ولذا ارسل صاحب الكرم غلمانه يضعون فؤوسهم على جذورها ثم امر المسيح بالاجهاز عليها بقوله :

(لا يأكل منك احد ثمراً) لانهم دعــوا فأحجموا عمــدا وتصميما فحرموا من تناول الوليمة التي اقامها المسيح لجميع العالم .

دعوا للوليمة فاصموا اذانهم فصارحهم قائلا :

(ان المشارين والزواني يسبقونكم الى ملكوت الله ، وان ملكوت الله ينزع منكم ، وان الاولين سيكونون آخرين) .

★ ★ ★

هذا ما قرره الله على لسان مسيحه ، وما يقرره الله لا يستطيع تعديله الناس ، وليت جونسون حين ذهب للكنيسة ليصلي لاجل السلام عرف شيئا من هذا وادرك ان بناء مـــا هدمه الله حرب لله وان محاربه تعالى مغلوب مدحور .

سر الدم المكتوم

مخبئات الصهيونية في بطون المخطوطات التاريخية المحتجبة .

علاقة هذه الجمعية بالعهد القديم
مصير دم هذه الفرائس ؟
حق الجمهور في فهم هذه الاسرار المخبأة .
مراجع هذه الدراسة .

الشيء المهم الذي عرف به تاريخ اليهود منذ تكوينهم حتى الان ، هو انهم يعدون في طليعة دهاقنة الدهاء ، ومبتكري الوسائط التي تجعل لهم منها وسيلة لتنفيذ المآرب الخاصة بهم ولهم .

وفي هذا العرض تحديد اصولي تحقيقي يبرز الاساس الدموي ، الذي تستند عليه نزعتهم ومفاهيمهم ونظرتهم لابناء الشعوب الاخرى التي يرونها دونهم في الانسانية ، كما يرى القارىء الباحث في هذه الامثال الحسية :

لقد كتبوا بعد عهود الانبياء ما يساعدهم على تنفيذ المنهاج الهدام الذي اختاروه لانفسهم فالصقوا بالخالق العظيم ورسله ما شاؤوا .

مثلا

١ ــ ليبرروا ابادة سكان فلسطين اولا ثم العالم اضافوا لله قانون الابادة وصوروه ينفذه بالكنعانيين .

٢ ــ ليبرروا السطو على اعراض الناس صوروا موسى عشيقا لامرأة كوشية واقاموا الله محاميا عنه !

٣ ــ ليبرروا التجارة بالاعراض صوروا ابراهيم يقدم

زوجته لملكي مصر والنقب ليأخذ (ثمن الدياثة) ! بقـــرا وجمالا وحميرا !

٤ ـ ليبرروا الاغتيال والتآمر صوروا داود يتآمر على قائده اوروپا ليقتله ويظفر بزوجته بعد ان عرفها على فراش زوجها .

٥ ـ ليبرروا السرقة ولا سيما سرقة الذهب صوروا يعقوب (اسرائيل يسرق صنم خاله) .

٦ ـ ليبرروا الاحتيال صوروا يعقوب يحتال على ابيه

٧ ـ ليبرروا الفطرسة والتعالي صوروا الله ذليلا بين يدي اسرائيل .

٨ ـ ليبرروا اعتناق اديان الناس بقصد هدمها صوروا سليمان يعظم الاصنام لينفذ للهدم مـن الداخــل او بأسم الصداقة .

٩ ـ ليبرروا الاحتكار والجشع والشر وعدم الاعتراف بفضل الشعوب التي اكرمتهم واضافتهم وكفكفت الامهـم كالمسلمين جميعا لا سيما العرب والترك ، صوروا يـوسف يحتكر اقوات المصريين احتكارا يفضي لتملك ارضهـم وحيواناتهم بل ووضع اغلال الرق في رقابهم .

١٠ ـ ليبرروا ابادة الفلسطينيين زعموا ان ايليا النبي قتل من اطفالهم خمسة واربعين لان احدهم قال : يا اقرع ! وقتل من كهانهم اربعمئة كي ينجيهم وذراريهم مـن عذاب الدينونة (مع ان اليهود لا يعترفون بدينونة) !

١١ ـ ليبرروا الاجهاز على ضفتي الاردن زعمــوا ان لوطازنا ببنتيه ومنهما تناسلت ذرية الضفتين وتجب ابادتهم تكفيرا عن خطيئة ابيهم لوط وامهم بنت لوط .

١٢ ـ ليبرروا ابادة الامة العربية كلها زعموا ان العرب ذرية كنعان بن نوح وان هذا مطرود من ابيه لانه شاهد عورة

ابيه ولم يسترها !! فحكم الله عليه باللعنة وهذه تقتضي ابادة ذريته من الوجود !

١٣ ـ ليبرروا مذاهب العري والرقص ومنهاج تهديم الاخلاق الذي يزاولونه كالخنافس والشذوذ الجنسي الذي حملوا انكلترا على الاعتراف به رسميا .

صوروا داود يرقص امام التابوت عاريا

١٤ ـ ليبرروا السرقة والخداع والغش صوروا موسى يأمر باستعادة حلي نساء المصريين على نية عدم اعادتها .

١٥ ـ ليبرروا السجود للذهب صوروا هارون يحيل تلك الحلي عجلا ذهبيا .

اخي القارىء

هذه الوصمات لله ورسله وانبيائه الصقها اليهود بكتابهم ليبرروا ما علمت وما لم تعلم من جرائمهم .

هذه الوصمات لا تهدف الا تبرير المنهاج الذي خططه القوم لانفسهم بعد عهود الانبياء والرسل .

فاذا تحدثنا عن هذه النصوص كقولنا ان داود كان يقتل بعض اسراه بالفؤوس فانا لا نعني ان هذا الوضع من داود بل نعني ان القوم صوروه بهذا ليتخذوه قدوة ، اما هو وجميع اخوانه الانبياء والرسل فابرياء من كل تلك الوصمات الخبيثة المخجلة .

نحن ننظر الرسل والانبياء من النافذة التي فتحها عليهم القرآن ونراهم معصومين كراما طاهرين بررة ابرياء ، مما وصمهم به العهد القديم ، ونرجو من اخواننا القراء ان يعوا مبدأنا هذا (مبدأ القرآن نفسه) قبل ان يشرعوا في قراءة ما نكتب !!

ذلك لان الجماعات الذين يقرأون جملة مبتورة ويلوون

السنتهم ويستعينون بامثالهم من المتسرعين ، كثرة في مجتمعنا هذا ، وحيلتي فيهم قليلة !

من لم يؤدبه والداه ــ ادبه الليل والنهار !

اما تبريرهم لقتل الاطفال منذ عهد اشعيا والصاق هذه المفتريات بنصوص العهد القديم فحسب القارىء ان يعرف طرفا من اخبار جمعية سر الدم المكتوم .

فتش عن اليهود واربط بهم ما عرفت من المؤامرات وما لم تعرف واربط بهم وحدهم مؤامرة الذبائح البشرية اليتيمة في التاريخ العالمي .

هناك جمعية في كل بلد منكوب ولو باقلية يهودية ، يجب أن يكون كبير اعضائها او رئيسها ، عميقا في تدينه ، طويل الباع في دراسة (التلمود) و (الجمارا) ومن الاحسن ان يكون حاخاما فريسيا والا فحزانا .

يفوز عضو هذه الجمعية بسرها العميق ، وواديها السحيق ، بعد اختيار وتجربة وفحص ومواثيق واقسام بقوى العناصر السماوية وبعد تحذير شديد وتهديد مخيف ، اذ عاقبة النكث موت على ابشع الصور .

مهمة هذه الجمعية ، اقتناص من سهل اقتناصه من غير اليهود ، رجلا كان او امرأة او طفلا او طفلة ، لاستنزاف دمه بطريقة عجيبة ، حقوق تمثيلها محفوظة لهذه الجمعية فحسب

يجب الاقتناص في مطلق زمان ومكان ، ويتضاعف الوجوب بل ويشتد السعار في اعياد الفصح والحانوكا والبوريم .

لقد مثلت هذه الجمعية الوفا او عشرات الالوف من هذه الحوادث ، واول حادثة وعاها التاريخ كانت عام ٤٥٤ للميلاد واخر حادثة وقعت بروسيا عام ١٩٦٣ .

وقد ادانت المحاكم في مطلق بلد انكشفت بـه بعض اسرار هذه الجمعية ولا تزال السجلات الرسمية تحتفظ بكثير من هذه الحوادث .

وانا نتحقق ــ وان قصرنا البحث هنا على حوادث وقعت في وسطنا وما حولنا ــ ان كثيرا من الضحايا تحدت التحقيق وان بعضها رغم الدقة والانتباه واحكام الخطط ، تعرضت لشمس العدل ، وان نجا بعض ابطالها من حبل المشنقة او حد المقصلة ، بأساليب ملك المال المعلومة ؟

ملك المال هذا الذي نراه في التلمود مرسوما بهذا النص: (للمسلمين والنصارى ملوك كثيرون ، ولنا نحن اليهود ملك واحد هو الذهب) .

ملك الذهب هذا اثبت وجوده بحادثة استنزاف الاب توما الكبوشي وتلميذه ابراهيم عمار في حي اليهود بدمشق .

لقد فاوض ملك المال بلسان وزرائه (مونتيفوري وآل روتشيلد) (وآل ساسون) فاوض جد الاسرة الخديوية ، وما ان ختم القوم جلسة المفاوضة حتى ارسل محمد علـي تحذيرا لدمشق ــ وهي مربوطة بالقاهرة حينذاك ــ يوجب الكف عن تنفيذ الاحكام الصادرة بحق افراد تلك الجمعية .

وهكذا (ادرك شهرزاد الصباح) !!

ولعل ابرز حوادث الاستنزاف ما مثلته هذه الجمعية بالطفل الارمني الدمشقي (هنري عبد النور) الذي لا يتجاوز السادسة من العمر .

توارى هنري عام ١٨٩٠ وبعد جهد وتحر شوهد هيكلا عظميا مطروحا في بئر معطلة في حي يهود دمشق !

وقد جهد ملك المال وتجسد رشوات وتجلى هدايا واشرق ثمنا للضمائر وبعد ان بلغت تضحياته عشرة الاف ليرة ذهبية

عثمانية وكاد يحتجب ملف التحقيق ؛ انتفضت ام الطفل واستغاثت برؤساء وملوك الدول الاجنبية فخرج الملف وفاز بالتحقيق مجددا !!

لقد اخذت مأساة ام الطفل حقولا من اهتمام الراي العام العالمي فتحدثت جريدة (المحروسة الدمشقية) بعدديها ١٧٨٣ و ١٨٠٥ الصادرين في ١٣ مايو (ايار) و ١٧ يونيو (حزيران) ١٨٩٠ وجريدة (الفلاح) القاهرية بعددها ٢٢٩ الصادر في ١٧ يوليو ١٨٩٠ وسواهما من كبريات الجرائد .

اجل اخذت هذه المأساة حقولا وفتحت ابوابا عجز عن اغلاقها ملك المال فاختارت كل دولة طبيبا وبعد تشريح دقيق جاء القرار محققا استنزاف دم الطفل !! ونال المجرمون بعض ما اقترفوا !! على ان ملك المال استطاع في حوادث كثيرة انقاذ رقاب عابديه . كما رأينا بدمشق محاولة استنزاف دم يوسف المصري الحلاق عام ١٨٤٥ واستنزاف دم فتح الله الصائغ في بيروت عام ١٨٢٤ واستنزاف دم طفلين عثرعليهما السلطان محمود نفسه في احد أوكار معابد اليهود بالقسطنطينية عام ١٨١٥ .

.. ومن اجمل ما رايت أن جمعية سر الدم المكتوم هذه مثلت دور الاستنزاف في النمسا عام ١٦٦٩ ولكن خانها الحظ والدهاء الشرير هذه المرة (وقلما خانها) . فعلقت رأس المغدور والبسته بشجرة لتلصق الجريمة بالحيوانات المفترسة ، ولكن التحقيق ادرك ان الحيوانات الضارية لا تعلق رأسا وقميصا . ولذا ادانت المحاكم اعضاء الجمعية واعدمت رئيسها لافي ـ لاوي عام ١٦٧٠ .

لقد برعت هذه الجمعية السوداء ـ الحمراء بأساليب التضليل واتقنت اقتناص وجندلة الفرائس البشرية وانكشفت بعض خفاياها اذ « ما من خفي الا ويستعلن » « أن تبدو ما

في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله » .

ومهما تكن عنـد امرىء مـن خليقة
وان خالها تخفى علـى النـاس تعلم

انكشفت ولم يستطع عابدو الذهب والابواق المطليـة بالذهب دفع الحقائق او التماس المعاذير الا بمثل هذه المغالطة « في كل امة صالحون وطالحون ، وخطأ افراد من امة لا يعني ادانـة امـة »!

ولا عجب ان نرى بكل زمان ومكان قوما يحاولون دفع القصاص ويحاولون التبرئة اذ المجرم لا يعترف بعدل القرار الذي ادانه ولو كان عادلا . وقد احست الجرائد والمجلات خطر الدفاع المتحيز فكتبت مجلة المقتطف لسليم زاكي كوهين مكاتبها في بيروت تقول « اكتب الحوادث دون تعليق » !

★ ★ ★

حدثنا اشعيا ـ احد انبياء اسرائيل ـ عن ترجمة بعض يهود عصره فعرضهم بهذا النص ، ورسمهم بهذه الريشة :

« اما انتم فاقتربوا الى هنا يا بني الساحرة نسل الفاسق والزانية ، بمن تسخرون ؟ وعلى من تفغرون افواهكم وتدلعون السنتكم ؟ الستم اولاد المعصية ونسل الزور ؟ المتوهج للاصنام الذابحين اولادهم في الاودية تحت كهوف الصخر » الفصل السابع والخمسون .

وهؤلاء ـ قطعا ـ لم يكونوا يذبحون اولادهم بل اولاد الكنعانيين والفلسطينيين الذين يختلسونهم على حين غفلـة كعادة النخاسين وتجار الرقيق .

هؤلاء يرون قتل مطلق عزيز لمطلق شعب واجبا . ويعللون هذا الوجوب بالعدد ١٩ من الفصل التاسع من سفر الخروج والعدد ٧ من الفصل ١٤ منه اذ ورد هذان النصان :

« امات البرد جميع دواب المصريين » (لحق المصريـون بني اسرائيل بستمائة مركبة) .

وقد استبنط الفريسيون من هذين النصين حكمـا شرعيا فذلكوه بهذه الجملة : « اذن فقد خبئوا اطفالهم خشية الموت وعلينا ان نقتل لهم كل مخبيء وعزيز ، ومنها اطفالهم » . لقد كانوا ينفذون احكام قتل الاطفال ارتجالا ثم اسسوا هذه الجمعية ، فجاءت « بما لم تستطعه الاوائل » .

ولئن فاتنا كثير من حوادث الاستنزاف التي مثلهـا اليهود قديما بأطفال الكنعانيين والفلسطينيين كما آشار اشعيا وفاتنا حوادث مثلها غارقة بالقدم او لا تزال محتجبة بجلباب ملك المال ، فان بين ايدينا بالارقام والتواريخ نحـو سبعين حادثة في اوروبا واميركا واسيا وافريقيا اولهاـ بالنسبـة لمعرفتنا ـ حادثة عام ٤٥٤ واخرها حادثة ١٩٦٣ .

هذه الحوادث قليل من كثير ، تثبت لنا ان عين التآمر على استنزاف دم مطلق انسان لا تغفل .

مصير دم هذه الفرائس

هذا دم مبارك يذكرنا بالدم الذي لطخ ابواب البيـوت حين خروج بني اسرائيل من مصر مختلسين ما استطاعوا من مالها وحليها ، كما راينا في سفر الخروج .

دم يحتفظ به المرجع الديني ليرشه على كتان ويحرقه ويحتفظ برماده ليضعه او يضع بعضه ، ولو رمزيا ، علـى بيضة مسلوقة يتناولها العروسان دلالة على الرضا او يبارك به طعام الفطير ويدهن به المختونين او المحتضرين .

وقد يحفظ للسحر والتعاويذ والاحجبة «جمع حجاب» والزايرجة وما الى ذلك من الخرافات والسخافات التـي اتقنها اليهود وسرى بعضها لعديمي الايمان وضعيفي الحصانة

الفكرية منـــا !!

لا يخفى ان الدول التي تعاصرنا ترى الحادث مهما كان خطيرا ينبغي ان يصبح بعد نصف قرن من وقوعه من حظ الجمهـور . ونحـن حـين نبعث هـذا البحث من نواويس المخطوطات المحتجبة لا نقصد الا خدمة الجمهور الحريص على المعرفة والاطلاع .

نبعثه مجردا من الشروح والاراء الخاصة التي قد يفسرها بعض القراء استجابة لدوافع قومية او عصبية املتها الظروف ذلك لاننا نعتقد ان جميع الخلق عيا ل الله ، وليس لاحد ان يلصق بأحد منهم مالم يقترف ولكن اعطاء كل ذي حق حقـه وتسمية الحوادث باسمائها الواضحة حق يمليه التاريـخ ولا يرضى عنه بديلا .

مراجع هذه الدراسة

لئن استطاع ملك الذهب حجب الشمس عن كثير من ادوار جمعية سر الدم المكتوم واختلاس ملفاتها ونزع صفحاتها فلم يستطع حجب الادلة والبينات التي احتفظ بها الواعـون من الجمهـور .

وها نحن نعتمد على واحدة من تلك المحفوظات المخطوطة بنحو ٢٦٧ صفحة تنادي بلسان حالها :

هذا جدول من نهر او ثقابة من اتون من لم يكتف بهـا فعليه بالمنهل الذي لـن نحجبه عن الذين يرددون :

ومن ورد البحر استقل السواقيا

ولا عجب فهذه « جرادة من جراد » ونموذج من جرائم « ابناء الافاعي » و « صانعي الفساد » !

الكنعانية

اسرائيل ، حين ينزل معركة التاريخ ، يتخيل نفسه وحيدا !. لقد قرر ان عمر العالم سبعة الاف عام ، وزعم ان لنوح ولدا يدعى يافثا ، وهذا شاهد عورة ابيه حين سكر وتعرى فغضب عليه الله وطرده وذريته من ولده «كنعان» الى الابد .

نعم هكذا قال ، واصدر نقوده فتداولها السائرون بتوجيهه ، المضبوعون بسحره ولا يزالون ، دون ان يرسموا تجاهها اشارة استفهام مثل :

١ ـ ان عمر العالم ليس سبعة الاف ، وان التاريخ الذي تتداوله حتى الان جمعيات اسرائيل السرية ، وتزعم انه يبدأ بالخليقة لا دليل عليه اذ ان مبتدئي الطلاب اخذوا يعرفون أن عمر العالم لا يعد بالالوف او بعشراتها او مئاتها بل بالملايين .

ثم زعم اسرائيل في شرح عهده ان ساما وكنعانا عاشا منذ خمسة واربعين قرنا وفاته ان كلمة كنعان تطلق على العشائر الكنعانية التي حلت الساحل الممتد من صيدا الى غزة ، منذ قرون لا نستطيع تحديدها ، واخذت اسمها من السواحل والاغوار ومنخفضات الاردن كما اشار لهذا العهد القديم نفسه دون تعليل فيسفر العدد (الاحبار). ١٣ ـ ٣٠ وعلى هذا فالارض الممتدة من صيدا لغزة ومن صيدا للبحر الميت ، بل وكل الارض التي نعرفها الان باسم فلسطين ، هي ارض كنعان اي عشيرة كنعان السامية العربية

وان تخللها بعض عشائر اقل منها امتدادا كاليبوسيين في القدس والحوريين في نابلس ، هي ارض كنعان قبل ان يولد اسحق وابراهيم بمئات أو على الاقل ، بعشرات القرون كما جاء هذا في العهد القديم ، مثل « دخل الكنعانيون الارض ، اقام ابرام في ارض كنعان ، راجع سفر التكوين ١٣ ـ ٧ و١٧ ـ ٨ وقد تكررت كلمة كنعان في العهد القديم بنحو سبعين موضعا .

نسى اسرائيل ان الكنعانيين يعيشون بفلسطين قبل الزمن الذي حدده لنوح وقد حمله على هذه المغالطات حرصه على ابادة الكنعانيين ليملك ارضهم فزعم ان كنعان المطرود من رحمة الله اعقب صيدونا وحثا ويبوسا وامور، وان هؤلاء ـ يعني الصيدونيين والحثيين واليبوسيين والاموريين ـ يجب افناؤهم تنفيذا لارادة الله .. نسى ان نوحا نفسه كان مخطئا لسكره وعربدته وتعريه .

نسى ان يافثا والد كنعان ، لم يكن مخطئا حين وقعت عينه دون قصد على عورة ابيه نوح ، ولنفرض انه كان قاصدا فهل جزاؤه الافناء هو وذريته وحرمانهم جميعا من رحمة الله الى الابد ؟ راجع الفصل التاسع من عزرا والثالث عشر من نحميا .

ونسى ان الحثيين ليسوا كنعانيين وليسو من الاسرة السامية ، بل من العرق الذي نعرفه الان بـ «بالارمني» .

بل نسى ان ابراهيم نفسه تزوج كنعانية تدعى قطورا ، راجع سفر التكوين ٢٥ ـ ٢٢ فهل كان مخطئا بالزواج بمن يجب عليه ان يفنيها لوجه الله ؟ وهل جاء اولاده هجناء لان العقد ليس صحيحا وهل جميع الذين تناسلوا من هذا الزواج متناسلون من عقد ليس شرعيا ولذا يجب افناؤهم وحرمانهم من رحمة الله عملا بكلمة « لايدخل ابن

زنا في جماعة الـــرب الى الابد » .

لقد حام ابن خلدون حول هذه الملاحظة حومة البطل ولو عاد القاريء للجزء الاول والصفحة ٨ من تاريخه المطبوع في القاهرة ١٩٣٦ ، للمس زيوف النقد الاسرائيلي الذي يتداوله عميان الناس حتى الان .

ونسى ان نساء عيسو كلهن كنعانيـــات ـ سفر التكوين ٣٦ ـ ٣ ـ ، كأنه لم يكن يدري قرار الله هذا ، ولـــــذا تزوج بفنمات اعدهن الله للذبح وأمر شعبه المختار بالتنفيذ ، ذلك لان الزواج بالوثنيات كان منتشرا جدا حتى ان زوجــة اسرائيل الوثنية سرقت اصنام ابيها الذهبية وما كاد يفقدها حتى طرحتها ارضا وجلست عليها قائلة : لاأستطيع القيام لانه عرض لي ما يعرض للنساء ، سفر التكوين ٣١ ـ ٣٥ .

اذن فكلمة كنعان لا تعني شخصا بل شعبا عاش بفلسطين قبل ابراهيم ، لكن الذين كتبـوا الاسفار التاريخية بعصور الحقد والضغائن ، قرروا افناء عشائر فلسطين وعللوا قرارهم بمـــا لا يصلـــح تعليـــلا .

وحملة اسرائيل على كنعان ـ وان حاول الصاقهـــا بالسماء ـ مجردة من الصلة السماوية اذ هي قرار ارضي لا يعني الا سلب الارض الكنعانية ، اذ ان سليمان نفســه كان يضم لنسائه المئات مئات النساء من الوثنيات ومنهــن الكنعانيــــات .

وهذا ما ارانا نحميا غاضبا على سليمان لانه تزوج غير عبرانيات ، ولا ندري هل كان سليمان مخطئا بهذا الزواج ام كان نحميا مخطئا بهذا الاعتراض ، وكلاهما نبي !! راجــع سفـــر نحميا فصل ١٣ .

السامية

كلمة السامية تعني قبائل سكنت جبالا مرتفعة فاخذت اسمها من السمو والارتفاع وهذه القبائل لا تكاد نعرف عنها الا هذا الاسم .

هذا هو الواقع التاريخي ولكن اليهود ـ لغاية في النفس ـ راوا كلمة سام علما على احد ابناء نوح وجعلوا بين نوح وادم تسعة اجيال وحددوا الزمن بـ ٢٥ قرنا قبل المسيح !

واذا فرضنا ان الجيل الف عام راينا بين نوح وادم تسعة الاف وبيننا وبين نوح اربعة الاف وخمسماية ، اضطررنا ان نرى من ادم حتى الان ١٣ الفا وخمسماية عاما فقط ، وهذا على اكثر الفروض اذ اليهود يحددون عمر العالم بسبعة الاف فحسب .

اسمعوا يا علماء الاثار ، يا علماء الجيولوجيا ، يا من عثرتم على اثار السومريين العائدة لعشرين الف عام وعلى الانسان المتحجر في انطلياس منذ ثلاثين الف عام اسمعوا هذا وقولوا لاسرائيل : « قل هاتوا برهانكم » !

هذا ما قرره اسرائيل ، سواء ساعده الدليل أو عارضه، لانه يتخيل نفسه نزل ميدانا خاليا انظروا التناقض تارة يقول اسرائيل : ان ساما عاش منذ خمسة واربعين وكان اسرائيل ساميا والناس يكرهونه لانه سامي .

سام هذا الذي عاش ـ حسب قول اسرائيل ـ قبل ابراهيم بخمسة قرون هل دامت ذريتهتتسلسل من فرد لفرد حتى جاء ابراهيم منها ثم اسرائيل ثم ذريته ؟ طبعا لا ، اذ

لسام ذرية كبيرة سوى ابراهيم ويوجد اناس كثيرون ساميون سوى اسرائيل !

اعني ان ذرية سام لم تحصر باسرائيل بل جميع تلك الذرية التي تشارك أسرائيل اشتقاقه اللغوي هي من الفرع الذي يرتقي له اسرائيل مهما سميته قسمه !

اذن هناك شعوب كثيرة من الفرع السامي منهم البربر مثلا اذ يراهم بروكلمن ساميين انتقلوا من اسيا لشمال افريقيا ومنهم فروع كثيرة !

وعلى هذا فهل كره الناس اسرائيل ومقتوه لانه سامي ؟ واذا كان الامر هكذا فلماذا تكره الشعوب فرعا من السامية دون بقية الفروع ؟ ولماذا لم تهاجم من فروع السامية وتذبح على معبده خنزيرا الا اسرائيل كما فعل انتيوكس عام ٦٨ قبل الميلاد .

اسرائيل وحده دون سائر الامم والشعوب ، تبنى الفلسفة العرقية ورأى نفسه جنسا ساميا واخذ يكلم الناس ويعاملهم بصفته شعب مختار . وما ان احس الناس بأنانيته وتعاليه واخذوا بالتذمر حتى زعم أنهم كرهوه لانه سامي ، عاش في الغرب بين اللاتين والآريين ووصم الغرب بالضيق والتزمت والتعامل على اساس العرق لا على اساس العالمية .

على ان اسرائيل لم يتذكر الاستشار بالسامية إلا بعد هجرته لاوروبا وفضح بعض نفسيته العرقية ، اذ لم نره قديما يطلق علي نفسه كلمة « سامي » بل رأيناه في العهد القديم يطلق عليها « أرامي » .

وعلى هذا فلا عرقية لدى امة من الامم اذ هي وارد اسرائيل وحده ، فقد سبق بها العالم واخذ ينفثها بسواه كما رأينا نيتشه اليهودي ينفثها في المانيا .

لقد حمل اسرائيل وحده راية العرقية ثم اشاع ان

تأديبه في الغرب الذي دعاه اضطهادا ضربة للعرق السامي ناسيا بل مكابرا ان طرده من ممالك الغرب بظروف متفاوتة بدأت من القرن العاشر وانتهت في الثامن عشر ليس ضربة للسامية بل ليهودية العهد القديم والتلمود وبعدهما عن الانسانية والعالمية.

فهل كان تأديب المانيا لاسرائيل حقد على السامية إم انتقاما من التآمر والتجسس الذي أخسر المانيا حربين عالميتين ان اسرائيل يتآمر على المانيا ويتجسس لعدوها ويحول دون جمع شملها منذ ايام بسمارك ـ كما اعترف بهذا في مذكراته ـ فهل كان حينذاك مضطهدا او مستجيبا نداء الضرر الكامن في نفسه ؟ واذا سلمنا ان اسرائيل سامي فهلا ضربت اوروبا جميع الساميين ولماذا صبت نقمتها على بعضهم دون بعض ؟

نعم لم يحمل احد راية العرقية قبل اسرائيل اذ تاجر بعرق ابراهيم وبمن دعاه ساما ولا يزال يتاجر ، ناسيا ان الانسان جنس لا يضره تعدد الالوان الخاضع لتعدد المناطق .

وكما سبق للعرقية سبق للنكاية والمكابرة فقد روى يوسيفوس ان تيطس حين كان يحاصر الهيكل شاهد قربه دخانا فظن ان اليهود اخذوا يحرقونه فقال : لا تحرقوه وما كاد يكمل قوله حتى قال بعضهم لبعض : احرقوه نكاية بتيطس » فحرقوه ..

★ ★ ★

وعلى هذا فلا سامية او لم يحتقر احد في العالم اليهود لساميتهم ولكنهم جماعة استعذبت الحياة على دم الناس واموالهم وكراماتهم ، وما كاد العالم يتذمر من هذه القروح حتى علا صوتها : « انالعالم يضطهدنا ويعادينا تعصبا على السامية وحسدا من ذكائنا » ولم تدر ان الناس لا يكرهون

الذكي ولا السامي بل يكرهون الذي يتخذ تعاليمه المجردة من الانسانية شباكا ويكون نفسه تكوينا يفضي لمغانم الوطن الذي يعيش فيه ويهرب من مغائمه ويهدم مصالح الناس حرصا على مصلحته .

مسكين ايها العربي ،حز ين ايها المسلم ، هل علمت الان ان بحث الكنعانية والسامية كمائن هيأها لك القوم وضمنوا ترديك في بعضها ان استطعت النجاة من بعضها الاخر ؟

ان اخر هذه الكمائن كمين « العربة » ! لقد وردت هذه الكلمة بالعهد القديم بنحو عشرين موضعا وقد فسرها احباب صهيون بالصحراء ورأوا العرب لا يستطيعون الحياة او لا يصلحون للحياة الا رعاة اغنام وابل ، ولذا خرجوا على الناس باجتهاد جديد هو : أن سكان سورية ولبنان والاردن فينيقيون وسكان العراق أشوريون ، وشمال افريقيا بربر واليمن أحباش ، وسكان الخليج ايرانيون ، ومصر فراعنة .. وهذا يعني ان هؤلاء جميعا ليسوا عربا اذ العرب هم سكان الصحراء ورغم ان هذا التفسير يهودي الام والاب ويشهد بالتوائه حتى العهد القديم نفسه ، رغم هذا تبناه بعض من نعرف ورجحه، واقام مريدوه على كلمة « أرجح » برجا لكن على زاوية قلقة .

هل اليهود جنس صاف؟

ان قول اليهود : نحن جنس صاف ، هو ذرية ابراهيم ، لا يحمل شيئا من الصحة ، اذ نراهم منذ عهد يعقوب يخالفون نصوص دينهم ويتزوجون غير يهوديات ، حتى ان داود نفسه ليس ابراهيميا صافيا اذ هو من ذرية بوعز من زوجته الموابية « راعوث » وسليمان ليس ابراهيميا اذ امه « بفشبع » الحثية التي سلبها داود من زوجها واولدها سليمان على فراش غير شرعي ! ثم وقف امام اله اسرائيل يقول (عن شريعتك لم أمل) .

طبعا لم يمل ، رأى ولده امنون يعشق اخته تامار ويفجر بها ورأى ابن اخيه يوناداب يقوم بدور الوساطة بين الاخت واخيها ، رأى هذا كله فلم يغضب او يقم حدا او يطرد او يتبرأ ، ومع ذلك عاد لمحرابه يردد (عن شريعتك لم امل .)

اما سليمان ، وهو ذو نسب ابراهيمي يشبه خيط العنكبوت فقد عرضه علينا العهد القديم يضم جيشا من النساء الوثنيات الى زوجاته الشرعيات الالف ولا يزال في مسايرتهن او مجاملتهن حتى يعبد اصنامهن .

اذن لا يوجد نسل لابراهيم بالمعنى الذي يستترون به توصلا لغايات بعاد ، بل يوجد عقيدة يهودية تلمودية يحملها جماعات من شعوب شتى ، اذ لليهود طريق تبشير بدينهم متقنة وعجيبة ، اعترفت بنجاحها دائرة المعارف البريطانية في مادة (جوديزم) مجلد ١٣ ص ١٦٥ .

هذا الطريق هو تهيئة الفتيات اذ لا تكاد احداهن

تتزوج او تخادن غير يهودي حتى تجعل منه ثلثي يهودي وتجعل من ابنائها يهودا ؟

نعم لا جنسا أو نوعا صافيا ، ولا امة او شعبا بما في هذه الكلمات من معان ، بل جماعات من امم وشعوب شتى تجمعها عقيدة ليست انسانية .

فهل كان يوسف ذو نواس الحميري عبرانيا ، وهل كانت عشائر النظير وقينقاع وقريظة عبرانيين ؟ وهل كان الخزر الذين دمرهم القياصرة عبرانيين ؟ لا لا ، ان يهود مطلق منطقة في العالم هم من نفس الشعب الذي يعيش بها لا يمتازون عن سواهم من مواطنيهم الا بعقيدة طبعتهم بطابع غير انساني !

لا جنس ، بل عقيدة ارتدوها ثوبين ونطقوها لسانين ، مثلا :

يقول دزرائيلي لانكلترا عام ١٨٩٩ : (ان ساعدتمونا على اقامة دولة بفلسطين حفظنا لكم الجزء الشرقي من قناة السويس) .

ويقول هرتزل للسلطان عبد الحميد عام ١٩٠٤ : (اليهود حلفاء طبيعيون للمسلمين ضد اوروبا) .

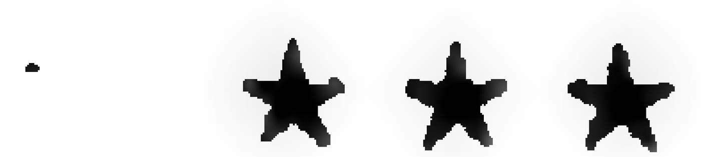
ويقول الحاخامون ورؤساء الجالوت والفريسيون الذين تقمصوا في البيت الابيض والبرلمان الانكليزي وهيئة الامم ، تقمصوا مدنيين ومستشارين وموظفين ، يقولون لروزفلت :

(اشتر لنا خيبر لنقيم عليها قوة تساعد على بقاء البترول بيد الشركات الى الابد) .

لا جنس ولا نوع بل جماعات اتخذت دينها هزوا وعقيدتها

لهوا وشباكا وما زالت تصنع الاكاذيب حتى خيلت للفيلسوف الفرنسي ان القدس ليست عربية ، متجاهلة نصوص عهدها القديم الذي يرينا جنود يشوع لم يستطيعوا اجتياز اربعين كيلومترا الفاصلة بين القدس واريحا الا بعد خداع ومؤامرات وخطط افناء استمرت مئة واربعين عاما .

جماعات عاشت تحت جناح القبائل العربية القديمة كاليبوسيين والاموريين والقبائل العربية المتوسطة في القدم كالداريين « التميميين » ثم القبائل العربية التي دخلت بدخول عمر بن الخطاب وابي عبيدة ، ومتعت أسرائيل بالامن والاطمئنان ، ولكن الثعبان لا يكاد يحس حرارة العطف حتى تتحرك به كوامن اللدغ ، واللئيم لا يكاد يرى يد الاحترام ممدودة له حتى يتأهب للفتك بها .



خدمة العلم لدى اليهود خدمة لليهود

اليهودي ، مهما سمت منزلته العلمية ، يستحيل ان يخرج من القوقعة الموروثة ، ويتجاوز الخطوط المرسومة .

جميع العالم يرون المسلم والمسيحي يحترمان جذور اليهودية ، ويثنيان على رسل وانبياء العهد القديم ، ولكن اليهودي ـ مطلق يهودي وفي مطلق زمان ومكان ـ لا يقابل هذا المعروف بمثله ، ولا يخزن لسانه وقلمه ، بل يقتنم مطلق فرصة ينفث فيها ما يحمل من سموم موروثة ، واحقاد مجسمة . فأبو الفرج بن العبري مثلا في كتابه « مختصر تاريخ الدول » المطبوع في بيروت عام ١٨٩٠ ، لا يكاد يجد نافذة يصوب منها سهامه على المسلمين الا ويسارع في التصويب . ومن العجيب ان كثيرين من المؤلفين الذين تجد اراء ابن العبري هوى في نفوسهم ، يتناولونها ويلقنونها صغار التلاميذ كحقائق معصومة ، امثال « لامنس » في كتابه « مختصر تاريخ سورية »ج٢ ص ٤٥ اذ ما زال يشرحها ويوسعها حتى جاء بجديد جديد هو قوله : « ان المتوكل العباسي امر بذبح كل يهودي لا ينتعل بابوجا اصفر !

فقد زعم ابن العبري مثلا في ص ٤٤١ من تاريخه ان المهدي العباسي ارغم خمسة الاف غير مسلم على الاسلام . زعم هذا ناسيا ان المسلمين في جميع ادوار تاريخهم كانوا ولا يزالون ، يضمدون جراح المصابين ، كما ضمدوا جراح موسى بن ميمون اليهودي حين طرده الاسبان ، اذ استقبله مسلمو القاهرة ومكنوه من العمل في كبريات مستشفياتها .

واذا التمسنا لابن العبري عذرا من القرون الوسطى ، فاي عذر نلتمس « لجولد تسيهر » الذي يرى يزيد بن معاوية

احسن وانبل شخص عرفه تاريخ المسلمين لانه عمل مـــا يوجب التقدير والاعتراف بالجميل .

ومن الجميل ! اني ما رأيت قوما من امثال ابن العبري يتناقلون هذه الرواية ، الا وخلعوا على يزيد ثوبا من الاحترام ، كأن الاحترام لديهم ثوب يجب خلعه على الذين وضعوا اسفين الخراب في جسم المسلمين !

ثم هل اتاك نبأ «فرويد» اليهودي الذي هدم من اخلاق الناس ما هدم مستترا بعلم النفس ، لقد زعم ان الفتـــاة تحسد امها على وجود ابيها ، والفتى يحسد اباه على وجـود امه ، ففكك من كيان الاسر ما فكك ، بصفته يحدث الطـلاب عن عقدة « أوديب » .

وامثال هؤلاء كثيرون لا يزالون يجترون : « الديـــن افيون الشعوب » والاديان غـل ثقيل يحـــول دون التقدم ، وسلاح ورجعية يجب طردها من ساحة السياسة والمعاملات والاخلاق ، ولا مكان لها الا لدى الشعوب « المتخلفة » .

★ ★ ★

ومن العجيب ان يسري هذا المرض لا سيما للمدارس العلمانية ، التي تتحدث من هذا مستشهدة بما فعله اليهودي الكبير « والدونمة » الشهير « كمال اتاتورك » .

لقد ردد كثيرون هذا المرض غير عالمين ان اليهـــود يحملون على الدين ــ مطلق دين الا اليهودية ــ منذ كانـوا ، وقد اغتنموا فرصة الثورة الفرنسية وضاعفوا الحملة ، ذلك لان اليهودي عدو طبيعي للدين اذ هو عدو طبيعي للاخلاق لان الدين والاخلاق كلمتان مترادفتان ورحم الله العقاد اذ ادرك هذه الحقيقة فنشرها بقوله :

« ان اصبعا من الاصابع اليهودية ، كامنة وراء كل دعوة

تستخف بالقيم الاخلاقية بل قد يصول على اديان جميع العالم ومنها اليهودية تغطية ومكرا ، كي يهدم في نفوس سامعيه اديانهم واخلاقهم ضامرا التمسك بتلموده يتخذه حجر زاوية لبناء يقيمه على انقاض ما يهدم .

اما سامعوه ــ وكثيرا ما رأيناهم اخشابا مسندة مضبوعة مخدرة عزلاء حتى من كلمة لماذا ؟ فقد هياهم للسماع قرونا واقامهم له ابواقا .

ذلك لان الدين ، كان ولا يزال ، مهما تشعبت طرقه وتعددت مسالكه يفضي لنقطة واحدة هي مكارم الاخلاق ، واليهودي يتقن هدمها تنفيذا لغايات مرسومة .

لقد اصبح كل شيء مكشوفا وعرف حتى مبتدئي الطلاب ان اليهود يهدمون بلسان كتابهم وفلاسفتهم عقائد جميع الناس ، ليكون الخلود والدوام لعقيدتهم فحسب ، ومن اطلع على اراء « نيتشه » اليهودي طبعا ، الذي رأى الله حشرج ومات ، واطلع على كتاب « سارتر » «الشيطان والاله الطيب» الذي يرى الله عدما ، ادرك المنهاج الواحد الذي يخدمه هؤلاء ولو تغايروا جنسيات وديارا . لقد حارب الانجيل والقرآن الجشع والاحتكار والانانية وانكار الدينونة وجميع مساوىء الاخلاق وبهذا كشفا خفايا النفسية اليهودية : وكأن اليهود بحرب الاديان دافعوا عن وجودهم المادي او ثأروا لانفسهم ..

نعم حاربوا الاديان بل حملوا بعضها على حرب بعض ، ونفثوا بين معتنقيها خرافات تلمودهم فادعوا أن الله يسير بقدمين ويصارع ويحسد ويتأسف ويندم ويتلهف الى بيت يقيه الحر والقر بل يبكي ويزأر ويطلب السماح من عبيده .

طبيعتا اليهود

لليهودي طبيعتان : المراوغة والمكـــر والخبث والدهاء الشرير والجشع والاحتكار ومحاولة السيطرة على مرافـــق الرزق والتصميم على تحدي عقائد الامم ومكارم اخلاقها وهدم قائمها وحرق اخضرها وتلويث طاهرها . . حين ضعفه !!

والشراسة والانتقـــام الكاسح والتقتيل والتدميـــر والسخرية بالعهود وتنفيذ التصاميم السوداء حين قوته !!

مثلا ، ها هو ذا العهد القديم يرينا نحميا وطوبيا ابـان الضعف يسقيان شلمناصر وارتحششتا خمـرا ويبلـــلان اقدامهما دمعا ، ولكـن لـم تكد استير اليهودية التي قدمها مردخاي هدية لملك فارس ، تفوز بمرسوم يمنح قومها حـق الحياة كمواطنين ، حتى اخذوا يقتلون ويسلبون ويدمرون ، وبلغ مجموع ما قتلوه بيوم واحد خمسة وسبعين الف نسمة « راجع الفصل التاسع من سفر استير » .

هاتان الطبيعتان رافقتا اليهود كالظل ولا تزالان ، وطالما حدثنا عنهما عهد اليهود نفسه ، فقد كانت مملكة ارتحششتا مثلا ، تضم ــ كما قال عهد اليهود ــ مئة وسبعين اقليما من الهند للحبشـة ، وقد اتفقت التقارير المرفوعة من هذه الاقاليم على هذا النص :

(في المسكونة شعب مشتت يحتقر اوامر الملوك ويفسد نظام الامم بفتنته ويقلق سلام واتفاق جميع الاقاليم) « راجع الفصل الثاني عشر من سفر عزرا » .



ولا عجب ! كأن القوم خلقوا للفساد واغراء العداوات ،

والاعتماد على المراسيم التي تنتزعها الغواني من عميان الملوك ، ليمتصوا متكئين عليها دم الامم ، ويعرقلوا تقدمها ، ويساعدوا غزاتها ، ويقيموا انفسهم بينها مقام الصياد الجشع الذي لا يهمه الا الظفر بالقنيصة .

★ ★ ★

ولذا اتفق جميع الامم وفي جميع العصور برؤية اليهود شوكة في عين العالم وخنجرا في كبده واتفاقها حجة لا ترد واجماع لا ينقض ، وقدعزز هذا الاتفاق بنصوص مقدسة في الانجيل والقرآن واعترف العهد اليهودي نفسه بما يضمر القوم للانسانية من شر جسيم وذكرنا بكلمة « من فمك ادينك يا اسرائيل » وبهذا اصبحت الحجة قطعية والحكم مبرما والواقع شاهداً .

نعم طبيعتان تجلتا حين الضعف بكؤوس الخمر وسكب الدموع وتقديم الفتيات للملوك ليلدن اولياء العهود !!؟ مثلا ، زعم كورش ابن استير ان الله اوصاه « اوحى له » ان يبني بيتا في القدس ليخيل للناس ان عودة اليهود من فارس وبابل لا تعني الحاق الضرر بسكانها القدماء ، بل تعني العبادة في بيت اراد الله اشادته بعد الملل من سكنى الضباب والسحاب .

وقد عاد الشعب ــ طبعا المختار ــ مزودا بمرسوم من كورش ــ اليهودي الام ــ محروسا بالجنود والمال متحديا القائد العربي قاسم الذي افهم عزرا ونحميا وصفنيا وزربابل ان ارض كنعان ليست مقرا او ممرا أو موضع هيكل للشعب الذي يتاجر بيهوه !

اواه ! لا جديد ، فعودة اسرائيل من فارس قبل ٢٤ قرنا تشبه عودته اليوم من انكلترا ونص مرسوم كورش يشبه وعد بلفور وموقف العرب ، لا سيما ابطال الفدائيين يشبه موقف جدهم قاسم ، اما اطماع هرتزل ووايزمن واشكول

فلا نعدو السراب الذي فاز به عزرا وشرذمته !

نعم طبيعتان ، تجلتا باختلاط اسرائيل بالامم لا سيمـا بعد ضربة تيطس عام ٧٠م اذ ما خالطوا شعبا الا جرعـوا بملاعق الفساد والمؤامرات دمه واعرقوا عظمه وهدموا كرامته وازالوا معالمه ! فاذا مـا اضطر لكفكفـة حملتهم المقصودة المدروسة المبيتة ، ارتفعت اصواتهم قديما « الله سلط علينا الشعوب لاننا قصرنا بعبادته في بيت اراد اقامته في اورشليم وجديثا « ان العالم يكرهنا لاننا شعب سامي » .

طبيعتان عرفهما جميع الناس وفي مقدمتهم المسيـح ومحمد « صلوات الله عليهما » اذ دعا الاول الى مائدته جميع العالم فأجابوا الا « ابناء الافاعي وقاتلي الانبياء وراجمـي المرسلين » ودعا الثاني جميع الامم فاستجابت افواجا الا الذين « يسعون في الارض فساداً » .

ثم فسرت الايام والحوادث ما جاء على لسان هذيـن الرسولين الكريمين موجزاً ، فعرفهم كل من له قلب وأذنان .

مثلا ، عرفتهم بريطانيا منذ اول القرن الثالث عشـر للميلاد فطردتهم نحو ثلاثة قرون ، ثم اعادهم كرومويل القائل « لو وجدت من يشتري لندن لبعتها » ليستعين بهم تجسسا ومالا على شعبه الذي اراد ان يشل يد الاسراف المدمرة .

وعرفتهم فرنسا فأمر القديس لويس التاسع بطردهـم وحرق تلمودهم ثم عادوا متسللين واتخذوا من الثورة جوازا للمرور ، ولا يزالون يتلاعبون بمقدراتها الاقتصادية ويهدمون اخلاقها وكرامتها ويمثلون دور ولدهم دريفوس خيانة وطنية ويستغلون رقعة الامتداد الفرنسي تجارة وربحا .

وعرفتهم اسبانيا فطردتهم وقابلت البرتغال فلولهـم بالطرد ، فوجدوا في تركيا وهي حينذاك في طور الوهن وبدء الهرم ارضا صالحة استغلها اسرائيل واراد ان يصعد علـى

ظهر السلطان عبد الحميد ليشيد ما دعاه هرتزل « مـأوى اسرائيل » ثم مات عبد الحميد فقاد سفينة تركيا حفنة من الدونمة الاتحاديين المتعاونين مع ناحوم افندي معتمد تركيـا وموجهها ومفرق سفينتها .

وعرفتهم المانيا لا سيما بعد نشر مذكرات بسمارك التي عرضت على الشعب اعداء وحدته ودفعته للتحقـق بـأن التجسس اليهودي اخسره الحرب العالمية الاولى .

عرفتهم ، ولكن ما ان حاول هتلر تقليم الاظافر المسمومة الناشبة في جسم قومه ، حتى صاح ابناء الاقاعي وصانعو الفساد : « قضى هتلر علينا لاننا ساميون » فردد صياحهـم جرائد ومجلات ومؤلفون معروفون في الغرب واكمل ترديده ببغاوات وابواق معروفون في الشرق ، جاهلين أن هتلر نفذ احكاما مبرمة بأفراد ثبت تجسسهم وتآمرهم .

اجل عرفهم جميع الناس الا افرادا تجاهلوا الحقيقة وغصوا بالماء الفرات (لغاية في نفس يعقوب) وكيف لا يعرفهـم الجميع بعد ان شاهدوا التلمود المؤلف من خمسة وثلاثـين مجلدا طافحا بمثل هذه النصوص :

١ ـ (اقتل افضل من قدرت عليه من غير اليهود) .

٢ ـ (العن رؤساء الاديان ـ سوى اليهود ـ كل يوم ثلاث مرات) .

٣ ـ (احلف عشرين يمينا كاذبا لتنفع يهوديا بفلس) .

عرفوه ، كيف لا وقد فاحت رائحة تآمره على مطلـق شعب وامة ولون ، ولذا صممت الامم ـ الا الدخلاء ـ علـى تعقيم نفسيته واحباط تآمره بل وبتره من جسم الانسانية ولكنه لا يزال يعرقل تنفيذ التصميم بوسائل كانت قديمـا خمرا وفتيات وعميان ملوك واصبحت اصوات انتخابـات وجرائد ومجلات واذاعات ودعاوات واستعانة بذوي الغايات

من عابدي الذهب الاصفر والاسود والمواقع الستراتيجية والمصالح الدولية ، ولكن هذا كله اصبح دراهم زائفة موقتة الرواج اذ (كل ما وصل الى حده انقلب الى ضده) (والليالي من الزمان حبالى مثقلات يلدن كل عجيب) اذا طغى الكبش بلحم الكلى ادخل رأس الكرش في كرشه ، عرفوه وآن لهم ان يعرفوا بعد ان تمت نبوءة المسيح واخذت شجرة التين بالنمو ألذي ينذر بصيف الانسانية ويحيل هواها العليل زفتا وقطرانا ، وجمرا وحميما .

نفسية الانسان كريمة مطبوعة على الخلق السامي ترى ـ دون تعليم ومران ـ مذاق المعروف حلوا ، ووجهه جميلا ، مدفوعة بسلطان الناموس الادبي والغريزة القاهرة ، للمصافحة والاجتماع والتآلف .

هذه النفسية « اذا لم يفسدها التوجيه الملتوي » لا سيما اذا اكتسى ثوب دين كتوجيه التلمود مثلا تسرها الحسنة وتسوؤها السيئة .

الا ان الشعوب التي تململت من يد اسرائيل وحاولت التحرر منها ، فعدت ذلك اسرائيل اضطهادا ، تلك الشعوب لا يوجد لها توجيه ملتو ، فما هو الدافع الذي حملها على ذاك التململ ؟ طبعا هو مؤامرة اسرائيل وتجريده من نفسية الانسان الكريمة ، اذ هو جماعات استعذبت الحياة على دم الناس واموالهم وكرامتهم وما كاد العالم او أكثر شعوبه، يتذمر من ذاك القرح المسموم حتى علا صوته :

« أن العالم يحسدنا ويضطهدنا ويعادينا لذكائنا » وفاته ان الانسان لا يحسد الذكي الا اذا اتخذ الذكاء الة للضرر .

اذن فالشعوب التي تململت من وجود أسرائيل بين ظهرانيها لم تكن متجاوزة ، بل كانت تدافع عن وجودها وبقائها ، ولكن اسرائيل دعا ذاك الدفاع المشروع اضطهادا .

لقد جرد اسرائيل نفسه من دوافع غريزة الخير القاهرة ، وطردها بسيف التلمود ، فلم ير الخلق عيالا لله ، بل رأى كل سهم يوجهه للخلق شعيرة من شعائر دينه ، وحارب ما اتفقت به الانسانية من مثل وعاش على هدم كرامتها ،مدفونا في قبور عنجهية ، لا يذوب في أمة ما ولو ساكنها الوف الاعوام لان دمه ـالطاهر ـ يأبي الانسجام بدماء الشعوب «الملوثة» .

عاش ـ ليس امة ـ بل جماعات ذات طابع خاص مجرد من مثل الانسانية ، زاولته دهورا ، ورضعته ، وتوارثته اجيالا ، فخالط سمعها وبصرها ، واصبح جزءا من حياتها .

جماعات لا تزاول الشر مدفوعة بعوامل الحمق ، او الطمع ، مسوقة بسلطان احدى الغرائز ، ـ كما يزاوله من زاوله من البشر ـ ولا تشعر أثر مزاولته بتوبيخ الضمير ، ونهش ثمابين الوجدان ولدغ عقارب الانحراف ، بل ترسم خطوطه وتصاميمه وتفشاه عمدا ، اذ لم ترث ما يعرفه جميع الناس من الروادع والزواجر ، ولم تر في كتبها اشارة للدينونة وهي الحرف الاول من ابجدية مكارم الاخلاق .

جماعات ، يستحيل ان تصل لدرجة مواطن وتشرف بوضع وسام انسان ، الا اذا حذفت من عهدها ما يزيل ـ او يضيق على الاقل ـ شقة العداوة التي تحملها للناس ،وبرات من نصوصه التي تغزو على ظهرها ارض الناس ، ونفضت يدها من تلمودها وبروتوكولاتها ، وثارت على الجشعين الشرهين من بني قومها الذين لا مهنة لهم آلا التفكير في ابتلاع أموال وكنوز وديار الناس !؟

ولو فعل اسرائيل هذا واخلص لمطلق بلد اعتبره مواطنا ومنحه جنسيته ، لارتاح وأراح . و « أدرك شهرزاد الصباح»

الا هذه شروط جوهرية لانقلاب اليهودي انسانا

كجميع الناس ، اما تعصب الشعوب عليه ، فهذا لا يخرج عن احدى اثنتين : اما ان تكون جميع شعوب الارض منذ أربعين قرنا حتى الآن متفقة على شر « وهذا اكثر من المستحيل » واما ان يكون اسرائيل « طرق الباب ليسمع الجواب ».

ولنفرض ان جميع الامم القديمة وامم العصور الوسطى حسدت اسرائيل لا لسبب الا لذكائه ، فهل يوجد الآن من يحسده ويضطهده ويضيق عليه ويحمله على اللجوءلفلسطين كما يزعم ؟

طبعا لا ، اذ نرى الان الدول القوية ،او على الاقل ، قادتها ، يهودا اكثر من عزرا ، فقد استخدمهم اسرائيل ودفعهم للتضحية بمصالحهم حرصا على مصالحه ، واقاموا له ارجلا من خشب ! ولنفرض ان امم العالم اخطات مع اسرائيل وها قد عادت الآن وساعدته فهل عاد هو عن ضلال التلمود ؟..

ان التلمود يتحكم في توجيه اسرائيل وآن لم يبح به لسانه ، ولو عرض نفسه باثواب براقة ، وان معرفة عقائده نافذة ترينا ما يتغلغل في نفسه وما يدور في خلده ، بل لو اعلن حرب التلمودبلسانه لرأيناه تلمودي القلب والميول والعواطف .

اما اذا خال نفسه ذكيا واستدل على هذا بالتلاعب بمقدرات الشعوب والتسلط على حيوياتها وموارد رزقها ، فنحن لا ننكر عليه الدهاء الاسود ولكننا نراه دليلا على انهيار الشعوب والملوك الخلقي وتجريدهم من المفاهيم التي نادى بها الانجيل ، بل دليلا على ان القوم نسوا الله وتخلو عنه فأسلمهم ليد ابناء الافاعي وصانعي الفساد .

وسواء كانت هذه اليد كعب الاحبار او وهب بن منبه

او خلف البكالي او عبدالله بن سبا الذي انكر وجوده بعض معاصرينا ، أو سواه ممن لم تتلوث صفحة التاريخ بتعديد اسمائهم ، سواء كانت هؤلاء او غيرهم فهي على كل حال يد يهودية .

تلك اليد السوداء ، او يد « ابن السوداء » دشنت عهد الهدم باستغلال صفات البطولة والزهد والفلسفة والكمال الانساني ، التي يتصف بها سيدنا الامام علي ، وزعمت ان هذه الصفات اسمى من صفات انسان عادي « حسب تعبيرهم »!

انطلقت من هذه النقطة مستترة بالمحبة والتأييد مثابرة على هذا المخطط الذي كلفها سجنا ونفيا واعداما . واخذ بعضها يغالي بمدح الامام وذريته وبعضها يرفع معاوية لمصاف لالوهية ، ويقيم يزيدا ولي عهدها ، بل اخذ بعضهم يردد « ترديد حق ارادوا به باطلا » ما قاله المعارضون المخلصون امثال ابي ذر وحجر بن عدى وبعضهم ينحاز للسلطة ليذكي نار عنادها واصرارها .

استترت اليد السوداء ، بثوب اعتناق الاسلام ، واخذت تحشد اسلحة المغالطات ، وتلاحظ اخلاق الناس وميولهم وعاداتهم لتقتنص كل فريسة بشبكة ، فترجمت بأفعالها عما تكن صدورها ، واستغلت بساطة الذين سقطوا في شباكها وشرعت توجه لهم مثل هذه الاسئلة :

١ ــ لماذا خلق الله آدم من التراب ولم يخلقه من الذهب؟

٢ ــ لماذا كلم الله موسى من شجرة ولم يكلمه من حديقة الزهور ؟

٣ ــ ما معنى رمي الجمار ؟ ما معنى العدو بين الصفا والمروة ؟

٤ ــ لم تقضي الحائض الصوم دون الصلاة ؟

٥ ــ ما بال الجنب يغتسل من الماء الدافق ، ولا يغتسل من البول ؟

٦ ــ ما بال الله خلق الدنيا بستة ايام هل عجز عــن خلقها بيوم واحد ؟

٧ ــ لماذا ابواب جهنم سبعة ؟

وما الى ذلك من الاسئلة التي قد يعجز عــــن اجابتها كثيرون فيتدهورون في جحيم الدرجة الاولى ، وتتزعزع نفوسهم الطفلة واذهانهم الخالية .

نعم اعتنق بعضهم الاسلام منذ فجره ، اعتناقا مسموما، وعاشوا بذراريهم ، فاغتنموا ليل عصور الانحطاط ، وشكلوا قنبلة الهدم من عدة مواد ، منها ما دسته يد الانكشاريـــة « وبعضهم من يهود اوروبا الشرقية جرفهم نهــر الجيش التركي ، وما زالوا محتفظين بسمومهم حتى اصبحوا شيوخ طرق في قونية ، ورمونا بما فتك بالفرق التي تعاصرنا الآن بشمال العراق .

وصفوة القول :

ان ذراري اولئـــك اليهود الذين زعمــوا الاسلام ولا يزالون يهوداً ، صدروا لمجتمعنا :

١ ــ قوما يرون الالوهية المجسمة ويناوؤن الرسالة والشريعة ويقودون قراعا مسلحا يصول على البصرة والقاهرة ودمشق بل ويقتل الحجاج ويلقيهم في بئر زمزم عام ٣١٧ هجرية . وهل رأيت سوى اليهودي يستطيع تمثيل هـــذا الـــدور ؟

٢ ــ وقوما يسترون احدهم باسم « داعي الدعــاة » ويحيطونه بما يفوق الدولة نظاما وادارة وكتمانا ، ينسق الخطط ويطور الاساليب ويختار الدعاة ويمثل بمجلسه الاعلى

ما يمثله احفاده اعضاء المحفل الكوني الآن .

٣ ـ وقوما يطورون الاحزاب السرية لفرق دينية ويساعدونها واخر مساعدة نعلمها هي ما قدمه «روتشيلد» للمعبد البهائي في « شيكاغو »، هذا علاوة على مساعدة الاستعمار الحديث الذي فرح لهذه الفرق ووجد فيوسطها من يرقص على أنغامه ويسكر بزبيبته .

٤ ـ وقوما لم يكتفوا بما هدمه اجدادهم في القطر المصري ولذا رايناهم بين عامي ١٩٣٨ ـ ١٩٤٢ يزعمون فراق اليهودية واعتناق الاسلام ، طبعا ليمدوا اجدادهم بدم جديد ويشتركوا في تدمير مصر لا سيما في حربها الاخيرة « حزيران ١٩٦٧ » .

اذا علم القارىء ان التلمود يخطط لاشعال الحقد تارة بين الشعب نفسه ، وتارة بينه وبين حكومته ، كي يسقط الجميع في قبضة الذين بيتوا تلك المخططات .

وعلم انهذا هدف بعيد صرح بهالتلمود والبروتوكولات وشبها الشعب والحكومة بالراعي والعصا ، اذا فقدت الثقة بينهما اصبحت فريسة الذئب .

اذا علم هذا ادرك خطر هذه المخططات وعلم أثرها في العالم ومنه الكوارث التي انتابت لبنان في تلك الفترة .

العنصرية تلازم اسرائيل في مطلق بلد وامة ، اذ لا يدين بالولاء الا ليهوديته ولا يحترم قومية سوى قوميته ، اما جنسيات الدول التي يحملها فاجازة مرور ونعل لص !!

لا عمل له منذ كان وحتى الآن والى الابد الا التجسس لبعض الامم على بعض حتى اذا نضجت العداوة وتأججت النار وقف وراء الجيشين ليفوز بالاسلاب وحده ، وما غزوه وتهديمه عام ٧٢١ ق.م و٦٧٧ ق.م على يد اشور وعام ٦١٠

ق.م على يد « نخو » ملك مصر وعام ٦٠٦ ق.م على يد « نبو خذنصر » الا لانه قاسي الرقبة غليظ الكبد ، انس بالرذيلة فأصبحت جزءا من تركيبه .

اتفقت هذه الدول على تدميره رغم ما بينها من نزاع عسكري وسياسي ، ولذا عاش تحت رحمتها ورحمة العشائر الكنعانية العربية صاحبة فلسطين قبل مولد اسرائيل بقرون يعسر تحديدها .

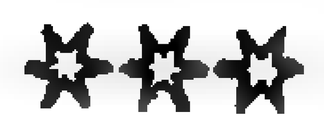
اما الهيكل الذي طبل له وزمر ولا يزال يعرضه كأثر يهودي فهو لبناني الام والاب : ذلك لان اليهود حتى في عصر سليمان الذي يرونه سواد عينهم وبيت قصيدهم كانوا يجهلون فن البناء والهندسة والنحت والزخرفة بالمعادن ، ولكن سليمان الذي اصبح ملكا على القدس والخليل وبيت لحم اراد ان يقلد البناء الكنعاني والمصري ويقيم معبدا يحاكي (زيقورات) صور (وسرابيس) الاسكندرية .

وكلمة (ملك) حينذاك نكاد نراها مطلقة حتى على مخاتير القرى اذ نجد بعصر سليمان في قطعة فلسطين وحدها نحو خمسين ملكا ، احدهم سليمان !

ارهق سليمان قومه بالضرائب ليقيم الهيكل الذي بناه الكنعانيون الصوريون اللبنانيون ومات مقهورا مهددا بالثورات ، ومات كل شيء اسمه ملك سليمان أما كلمتا (ملك يهوذا) وملك اسرائيل فتطلقان على عشيرتين بينهما ما بين عبس وذبيان وبكر وتغلب .

نعم ان هيكل سليمان مدين لمهندسي وبناة ونحاتي ومزخرفي وغابات وسفن كنعانيي صور اللبنانيين وليس لليهود فيه الا عتل الحجارة والاتربة ، ورغم هذه الخدمات التي قدمتها البعثة الفنية الكنعانية اللبنانية لسليمان ، تآمر سليمان نفسه ــ كما نرى في كتب الجمعيات اليهودية

السرية ـ على رئيس مهندسي لبنان وجازاه (جزاء سنمار) وانكر اليهود اليد البيضاء التي اسداها لهم اللبنانيون بل وادخلوا لبنان في مملكتهم القائمة على الاحلام وقرروا افناء الصيدونيين (اللبنانيين) بصفتهم احد فروع كنعان واعطوا هذا الموضوع حقولا من تلمودهم الذي اوجزناه بهذه الاسطر .



التلمود

لا تلمود قبل المسيح ، لان الانجيل حمل حملة قاسية ، على الرؤساء الروحيين ، ولا سيما الصدوقين والفريسيين ، ونادى بأن كثيرا من تفاسيرهم ، تستند للوهم والارتجـال والانانيـة .

مثلا ، اخذوا على تلاميذ المسيح ، تناول الطعام بأيد غير مغسولة ، واخذوا عليه شفاء المرضى يـوم السبت وسخروا من عقيدة الدينونة التي ينادي بها ، فأجابهم الاجوبة المسكتة الحكيمة .

جرى هذا ولم نسمع احدا منهم قال : هذا في التلمود ، او احدا من تلاميذ المسيح قال : لقد سممكم التلمود ، ومر عصر تلاميذ المسيح ، الذي نراه في سفر الاعمال ، ولـم نسمع احدا يذكر كلمة (تلمود) . بل مر القرن الاول وبعض الثاني ، ولم نر يوحنا اللاهوتي يحدثنا شيئا حول هذه الكلمة.

وعلى هذا فالمشنا والجمارا نواة اتسعت بعهود مختلفة واقلام متعددة وباب فتحه يوداس فولجه كثيرون لا سيمـا اللاويون .

هؤلاء اسرة هارونية تتمتع بامتيازات كثيرة ، وارى كثيرين من الذين عرضهم الانجيل يعرضون عصائبهـم ويتصدرون المجالس ، ويظهرون بدور الفقهاء والمفسريـن والمجتهدين ، يعودون لسبط لاوي ، او يحاولون الارتبـاط به ، للاستفادة من امتيازاته المادية التي نراها في سفرهم .

هؤلاء اللاويون ـ او زاعمو اللاوية ـ طالما رأيناهـم يفسرون النصوص بما يريدون ، وكأنهم مرنوا واستعذبوا هذا السبيل ، فاخذوا يزعمون ان موسى اودعهم شيئا ليس

مكتوبا ، أو وحيا مكتوما ومنحهم حق تفسيره ، كما منحهم حق تفسير ما أودعهم اياه مكتوبا !!

نعم ، لا تلمود قبل المسيح ، لكن ما انغمس به اليهود من المفاهيم السقيمة ، وما سرى بهم من دم المكابرة والعناد، دفعهم لان يخلعوا على تلك المفاهيم ، ثوبا من وحي ليخرجوها كمرجع ، يستند تارة لنصوص العهد القديم الصريحة ، او المرتدية ثوب التأويل ، وتارة لكلمة « ترك لنا موسى وحيا غير مكتوب

راجع ـ تاريخ الاسرائيليين ـ لشاهين مكاريوس صفحة ١١٠.

مكانة التلمود

اتفقت كلمة اليهود ، منذ عرفوا هذه التفاسير باسم (تلمود) على وجوب العمل به ، وان رآه القراؤون اجتهادا لاهوتيا ، وتفسيرا فقهيا ، ورآه الربيون وحيا غير مكتوب ، ووحيا نزل على الكاهن حين تسيطره .

(القراؤون هم المعروفون بعهد المسيح باسم (الصدوقيين) والربيون هم (الفريسيون) الذين عناهم بولس بـ (عباد حرف) .

عميان يقودون عميانا

فارقهم المسيح يمعنون في الضلال ، ويتعرضون للغضب ، فاخذوا يزيدون طين انحرافهم بلة ، ويرتدون قميصا يدعونه (الافود) ، اذ بمجرد ارتدائه تضع السماء على ما يكتبونه طابع الوحي ، وتحيطه بسور من العصمة !!

(راجع كتاب (ذخيرة الاسباب) للخوري نعمة الله ابو كرم صفحة ٢٤)

لقد كان الافود بالعهد القديم قميصا من ذهب ، نهبه

جدعون من مال المديانيين والاسماعيليين ، يرتديه قادة الحرب ،ليلهمهم اله اسرائيل الخطط التي تكفل التفوق ، ويرتديه الكهنة أثناء تأدية العبادة ، وارتداه داود حين رقص امام التابوت عاريا !! ثم استعاره الكهنة اصحاب التلمود فأتوا بهذا الوحي الذي (لم تستطعه الاوائل) .

للافود حقول في العهد القديم ولا سيما في اسفار :

١ ـ القضاة ٨ ـ٢٧و١٧ ـ ٥

٢ ـ صموئيل الاول ٢ـ٨ـو١٤ ٣و٢٢ـ٨و٢١ـ ٩

صموئيل الثاني ٦ـ٤

٤ ـ سفر الايام الاول ١٥ـ٢٧ والذي اكاد المسه ، ان كهنة اللاويين ، تناسوا ان موسى لم يترك محفوظا منقوشا على الالواح ، مكتوبا « باصبعي الرب » ، حسب تعبير العهد القديم ، الا الوصايا العشر التي نراها في الفصل الخامس من سفر التثنية ، كما حقق هذا المؤرخ الكبير « هرتشو » في كتابة «علم التاريخ العام» ،ـ الترجمة العربية لجنة التاليف والترجمة والنشر عام ١٩٣٧

لم يترك الا هذا محذرا من الزيادة عليه ، كما نرى في الفصل الرابع من التثنية ، ولكن سعار الحقد والمكابرة والتحدي ، الذي تاجج في قلوب الفريسيين ، دفعهم للاستئثار بكلمة :

(ان موسى كان يسلم اللاويين التوراة مخطوطة ، وشروحها شفهية ، مشتملة على اسرار ، تقتضي حياة اسرائيل نشرها وكشفها تدريجيا ، ليتقى ما سوف ينتابه بين الشعوب) .

هذه الاسرار ، أو التفاسير الموسوية الشفهية ، هي، برأي لايسي الافود ، الهامات روحية لا بد لاسرائيل في المستقبل من الاهتداء بها !!

من هذه النقطة العجيبة ، الوحيدة في تاريخ الانسان العقائدي والفكري ، انطلق كهنة التلمود ، يسطرون ما يريدون ، بايد مختلفة ، وعصور وديار متغايرة ، وقد طوروا تلك المدونات بما يلائم خصائص العصور والامكنة ، فشكلات بمرور الزمن ، مجلدات رأيناها عشرين منذ عام ١٩٠٩ ولا يزال باب الاضافة والتعديل مفتوحا .

نحن نجهل التلمود

لم ار احداً في تاريخنا اشار الى هذه الكلمة ، الا الامير شكيب ارسلان اذ ذكر في ترجمة الملك الاندلسي المنصور بن ابي عامر انه امر بترجمة التلمود .

ويظهر ان هذا الامر لم ينفذ او نفذ فعرف بمضمونه بضع اشخاص ثم ماتت المعرفة بموتهم ، حتى ان شيخنا الشيخ عبد الله العلمي ، الذي اوضح على ضوء اطلاعه مصادر ما ندعوه اسرائيليات لم اسمع منه اشارةحول التلمود

تراجم التلمود

عرفت اوروبا التلمود فطبع في « امستردام » عام ١٦٤٤ وفي براغ ١٨٣٩ وفي فارسوفيا ١٨٦٢ ثم تكررت الطبعات ، ولا سيما الانكليزية والفرنسية والالمانية ... اما نحن الذين عرفناه قبل الف عام فقد اصبحنا نلتقطه من اشداق المؤلفين وفتات موائد الناشرين .

اهداف التلمود :

١ ـ السيطرة على العالم

العهد القديم يرى الامم (كلا شيء) ويرى السيطرة على الارض الممتدة من النيل للفرات ، ومن البحر الابيض للبحر الاحمر ، ويرى سيطرة اليهود على العالم متوقعة ، لكن بعد استعادة الهيكل الذي يقصدونه بكلمة (يوم الكشف) .

فاذا ما شاهدنا التلموديين يستندون على العهد القديم القائل (كل ارض تمسها اخماص اقدامكم هي لكم) ويفسرونها بقولهم (لكم حق التسلط على مطلق بقعة في العالم) ويبنون على هذا نتيجة (ان دولة اسرائيل معدومة الجيران ، ولها عاصمتان هما مكة وروما) ادركنا التخطيط الرامي الى السيطرة غير المحدودة ، والحقد المتأجج على الاسلام والنصرانية .

٢ ـ السرقة

كلمة (لا تسرق) جاءت في العهد القديم مطلقة ، ولكن لابسي الافود وضعوا الى جانبها كلمة (من مال القريب)، وفسروها بقولهم (القريب هو اليهودي) ، لان سوى اليهودي ليس انسانا .

ولاعجب فالقوم منذ تدوين الاسفار التاريخية ، يفسرون القريب باليهودي وقد قوم المسيح اعوجاجهم الفكري ـ او حاول هذا ، منذ أفهمهم بمثل (الفريسي والعشار) ، ان القريب ، هو الذي ينفع الناس ولو كان بعيد النسب .

٣ ـ العلاقات التجارية

اليهودي التلمودي ـ كلهم تلموديون ـ يرى مال جميع العالم مباحا ، سواء كان غشا او سرقة او احتيالا ، اما استباحة الربا من غير اليهودي ، وسلب ماله ، فليس من قرائح لابسي الافود ، بل من العهد القديم نفسه ،وقد كشف القرآن ذاك التخطيط الجهنمي، الذي الصقوه بالوحي.

٤ ـ رد الاشياء المفقودة

اذا علمنا ان اليهودي يستبيح مال جميع الناس ، بمطلق وسيلة ، هان علينا ان نراه محجما عن رد الاشياء

المفقودة التي سقطت بيده الا اذا تحقق انها ليهودي ، (عملا بكلمة اللقطة لواجدها) .

٥ ـ انتهــاك اعــراض النــاس

اذا علمنا ان جميع الناس برأي التلمود ، وثنيــون وحيوانات وافاعي وكلاب وخنازير وحمير ، وعلمنا ان اليهود يعلقون على وصية (لا تزن) كلمة (بيهودية) أدركنا ان انتهاك اعراض جميع البشر لديهم مباح !

٦ ـ قتـــل مطلق شخص غير يهـــودي

العهد القديم يرى قتل جميع فروع الكنعانيين ، وهم قدماء عرب فلسطين وذراريهم ـ وهم جمــيــع الــعرب المعاصرين ـ ، يرى قتلهمواجبا دينيا ، ويعلل ذلك بقوله : (لان كنعان شاهد عورة ابيه نوح ولم يغض بصره) !

وقد جاء التلموديون ، يحملون حقدا على جميــع العالم ، ويعللون ذلك بقولهم ، : (ربما كانت هذه الشعوب من اصل كنعاني ، استطاعت التــواري ـ او استطـــاع اجدادها ـ من سيفنا ، حين كنا ننفذ بهم حكم آلهنا) .

وقد استدلوا على هذا الحقد بقولهم : قال مــوسى : لا تقتل ، لكن لم يكملها بقوله (امميا) اذن فقتل الاممــي جائز ومباح وقربي الى اله اسرائيل ورب الجنـــود ! وكل من ليس يهوديا هو اممي .

٧ ـ المسيــح فــي التلمــود

تكاد تتفق الروايات ، على ان كلمة تلمود طرات فــي القرن الثالث لميلاد المسيح ، ولا ريب آن اول من أرتــدى الافود ، ليتلقى الوحي التلمودي ، خص المسيح بحقــول من قلمه !!

رغم ان العهد القديم بشر بالمسيح ، تنكر اليهـــود

له ، وحاكوا الدسائس ، وبيتوا المؤامرات كمؤامرتي (مريم المجدلية ، واعطوا ما لقيصر لقيصر) مثلا ، ولذا رأى هدايتهم مستحيلا ، وفارقهم قائلا (ارسل الى خاصته وخاصته لم تقبله) .

ولذا لا يوجد كتاب بنظر المسيح بعين حمراء ، سوى التلمود ومشتقاته ، من مؤلفات اليهود التي اتخذته مصدرا.

اما العذراء الصديقة ، فقد خصها التلمود بحملات قاسية ، اخفها قوله :

(كان الجنود الرومان يسبحون في بحيرة ، وقد نزلت مريم تسابح وتعانق وتراقص جنديا رومانيا يدعى « بندارا » ومنه حملت بالمسيح . وقد كشف القرآن هذه المخبئات اليهودية وفضح اللسان العريض ، الذي اعلنوه على مريم بهتانا وافكا .

٨ ـ الاسلام في التلمود

سلخ اليهود الثلاثة قرون الاولى ، يغرون ملوك الرومان باضطهاد المسيحيين ، قتلا للمسيحية ، وما كادوا يجدون طعم الانخذال والاخفاق ثلاثة قرون ، حتى جاء الاسلام فقابلوه بما ترى في القرآن والسيرة النبوية والتاريخ من مؤامرات ! واضاف التلمود لمقرراته هذاالنص :

(حيث ان المسيح كذاب ، وحيث ان محمدا اعترف به ، والمعترف بالكذاب كذاب مثله ، يجب ان نقاتل الكذاب الثاني كما قاتلنا الكذاب الاول) .

٩ ـ اعتناق الاديان بقصد تهديمها

هذا ليس من توجيه العهد القديم ، ويظهر ان اليهود عرفوا فائدته منذ الفترة التي بين ميخا والمسيح ، اذ اشار له القرآن والانجيل ، وحذرا من اخطاره .

عرفوه واتقنوه ولمسوا فائدته ، فأصبحنا نرى احدهم يعتنق الاسلام او المسيحية او البوذية .. ويعيش مع هذه الامم طوال عمره ، ثم تأتي ذريته منسجمة ـ في ما يبدو للناس ـ مع من يعايشونها ولكن هذه الذرية تثبت يهوديتها التلمودية ، ولو بعد اجيال اذ نراها تتقن الهدم من الداخل بل وتتفوق به ، ذلك لان الذين يعتنقون دينا من اليهود ، قد يكون هذا الاعتناق مجردا من التخطيط ، وذرية هؤلاء غالبا يذوبون في المحيط الذي اعتنقه اباؤهم ، اما اليهود الذين اعتنقوا الاسلام او المسيحية اوالبوذية لغاية بعيدة وخطة مبيتة ، فهؤلاء ينقلون لذراريهم صورة من ذلك التخطيط ويفارقونه امانة في اعناق الذرية كما تحققنا هذا من ترجمة ابن كلس منذ عشرة قرون وترجمة الحاخام ابي العافية في القرن الماضي وترجمة الكاردينال «بيا» في الوقت الحاضر .

نعم لليهود تخطيط مبيت ، تقوم به الحاخامية الكبرى التي رأيناها في العصور الوسطى بالقسطنطينية ، ثم اصبحنا نراها في انكلترا واميركا ، اما الديار البعيدة عن هذه المراكز الكبرى ، فقد تلجأ للتخطيط بايعاز من الحاخام المحلي كحاخام دمشق مثلا او رياسة الجالوت في المناطق التي لا حاخام بها ، كما نرى في يهود اورفه مثلا او يهود نجران ..

مثلا ، كتب يهود فرنسا لحاخام القسطنطينية يستفتونه باتخاذ منهاج يضاعف الحاق الاذى بالفرنسيين ، فارتدى الافود ، واستمطر الوحي ، وراجع مجلدات التلمود وراعى سنن التطور وكتب هذا النص :

(ادخلوا بعض اولادكم في دين الفرنسيين واجعلوا منهم اطباء وصيارفة ورجال دين تقتلوهم في صحتهم ودينهم واقتصادهم) .

تلاميذ التلمود في العراق وايران

طبعا انتقل النشاط الفكري بعد عهد الراشدين من المدينة المنورة للعراق ـ سواء كان للخير او للشر ـ رغم اتخاذ دمشق عاصمة سياسية .

ولئن مات امثال كعب الاحبار ووهب بن منبه وخلف البكالي وسواهم من طليعة الهدامين اليهود الذين اعتنقوا الاسلام تنفيذا للتخطيط التلمودي ، فقد ورثهم وثابر على منهاجهم كثيرون لم يحتفظ لنا التاريخ الا بقلة منهم تدل على كثرة .

من هؤلاء ابو عيسى الاصفهاني اليهودي الذي اسس فرقة دينية والصقها بالاسلام واخذ ينفث في افكار الناس ما رأينا في تراجم المنصورية والراوندية والخطابية والغرابية.

ومنهم ابن المثنى اليهودي البصري الذي اقام نفسه راوية (مصدرا للروايات التاريخية) ، وامثاله كثيرون من الذين اسلموا في ما يبدو للناس ولم نعرفهم الا من روايات التلمود التي تفلت من السنتهم الفينة بعد الفينة ، اذ هم يهود ولو ارتدوا ثوب الاسلام او المجوسية .

لقد ساعدهم هذا الشاعر على ايغار صدور فارس وتحريضها على الانتقام من العرب باسم الدفاع عن مجد فارس وقوميتها وديانتها وتراثها الساساني العريق .

تظاهروا بهذا واضمروا نفوسا تغلي بالحقد واقلاما تنفث سموم التلمود ولو بحفظ المعنى وابدال الاسلوب .

مثلا ، اخذ اليهود مذفارقهم موسى يزعمون ان لديهم وحيا مكتوبا ووحيا غير مكتوب كي يلصقوا جميع خرافاتهم

ومفاهيمهم الملتوية بالوحي الموسوي الــذي زعمـوه ليس مكتوبا واقاموا على هذا الوهم تقاليد مخيفة وصفها المسيح بقوله (ابطلتم شريعة الله بتقاليدكم ايها الملاعين) ثم تجسدت مجلدات التلمود المعلومة ،كما راى القارىء .

وها هم بعد الاسلام يعودون لنفس الطريق ينفثــون التلمود مجددا لكن بأساليب مبتكرة مثل :

١ ــ قال رسول الله لعلي بن ابي طالب :

(اذا مــت فغسلني وحنطني والبسني واجلسني ، اخبرك بما يكون الى يوم القيامة) .

وهذا كثير وكثير ومن قرأ التلمود بامعان وقرأ ما بيننا من كتب متأثرة بتوجيهه ، وقـع على حقائق ، فقـد ربى التلموديون بيننا جماعات القوافي نفوسها منهاج التلمــود المعلوم المصمم على ابادة العرب ونفذوا بيدها هذا التصميم بظروف مختلفة وتعليلات متغايرة .

جماعات اقرت عين التلمود ونفذت مخططه ، أرى منهم ابا مسلم الخراساني الذي قام على منهاج « ان استطعت ان لا تترك بخراسان من يتكلم العربية فافعل » ونفذ قتل مطلق عربي بلغ طوله خمسة اشبار فما فوق ، وفاق جميع مــن رأيناهم بالتاريخ يقتلون على الشبهة ومثل أدوار السبــي والهدم والحرق ، والجوع ، والسحل ، لم يستطع تمثيلهـا احد قبله وان فاقه تلاميذ التلمود الذين يعاصروننا !
(راجع ابن الاثير ٤ــ٢٩٥ وتاريخ بغداد ج١ ص ٢٠٨)

ومثل ابي مسلم كثيرون ممن تغلغل الاصمعي نفسياتهم ووصفهم بقوله :

قــوم يدينــون دينـا ما سمعت بــه
عــن النبـي ولا جـاءت بـه الكتــب

لو كنــت سائلهــم عــن اصل دينهــم ؟

فــان دينهـــم ان يقتـــل العـــرب

هؤلاء ـ تلاميذ التلمود ـ الذين انسابت افعاهم بـين الناس دون أن يعرفوا وكرها وكمنوا فــي المجتمعات الاسلامية والمسيحية والبوذية والمجوسية ، يوغرون الصدور ويؤججون العداوات ولا يؤمنون بالولاء لجهة ما ، اذ لا يــوالــون الا التلمود وحده .

لقد سعوا لتنفيذ منهاج التلمود المتناقض ! ذي التناقض المحكم المرتب المبيت الذي لا يعني ألا اهلاك قــوى الجانبـين المتنازعين او الجوانب المتنازعة ، تمزيقا للوحدة وتصفيــة للعناصر الخيرة واشعالا لفتيل الاصطدام العقائدي ـ ملطق عقائد ـ كي يتدهور العالم ـ وفي راسه العرب في شبــاك التلمود .

لقد صفقوا للقاتل وساعدوه مع سبق الاصرار والتعمد ، لكن التفتوا لاولياء الدم بعينين مغرورقتين وهمسوا متأسفين معاهدين على الاستماتة بطلب الثار نفثوا منهــاج التشكيك بجدارة العرب للقيادة وقدرة الشريعة الاسلامية على الخلود كمصدر لتشريع ، متطور ، وشجعوا بلسان ابي نــواس الخلاعة والدعارة والعربدة والشعر الماجن والادب المبتــذل والانحراف الجنسي ، وبلسان بشار الاندفاع للعــــودة لعبادة الناروبلسان ابن المثني الــدس بالتاريــخ وبلسان الباطنية ترويج البدع والمفاهيم الملتوية التي دعوها فهمــا منطلقا ، واثاروا النعرات العنصرية التي دعوناها شعوبيــة والصقوا المثالب ومنها قصة العباسة مثلا ،وقلبوا الحقائــق ودسوا المفتريات واثاروا الحزازات ، ولم يفطن لهم ـ مـع شديد الاسف ـ قوم غلبت عليهم شقوتهم ونظروا بعــين جسدهم .

نفثوا هذا كله ، تارة باسم الفهم الحر وطورا باسم حرب الفساد السياسي والتفسخ الخلقي ، وطـــورا باسم الادب المكشوف ، سعيا وراء مجتمع تسوده المساواة وطمسا لامتياز الشريعة الاسلامية باسم الدين العالمي الواحد .

اذن فما كنا ندعوه قديما شعوبية هو تلمودية فـــي الواقع ، اذ الصهيونية بنت التلمود ، يستقيان من مستنقع واحد ، ويقتبسان نار فتنتهما من اتون واحد !

من هذه النافذة مر اليهود فهدموا ما هدموا من اديان الناس ، وسدلوا صلبانا وايقونات على صدور لا تحتـــرم الا اسرائيل ، واخر قافلة يهودية اعتنقت المسيحية مؤلفة من ١٢٢٧ يهوديا ، عام ١٩٠٧ من يهود (فينا) ، وحسبنا ان نرى رئيس (كنتربري) يهوديا ، والكردينال بيا الـــذي اقترح على البابوية تبرئة اليهود من دم المسيح يهوديا .

اما الشرق (وهو الطفل الكبير) فقد استتر بالاسلام من يهود القطر المصري وحده ، في الفترة الواقعة بين عامي ١٩٣٨ ــ ١٩٤٢ مئات بل زعم الاسلام من هذا القطر وحـده ايضا عام ١٩٤٨ اربعمئة عائلة يهودية .

واشهد ، اني حذرت من هذا الخطر ، فـــي دروسي وقلمي وعلى اعواد منبري ، ونشرته في كتاب مطبوع منـذ عام ١٩٥١ ولا يزال موجودا بل زرت القطر المصري عام ١٩٥٦ ولفت نظر من استطعت الاجتماع بهم !!

تصنيف محتويات التلمود

من انعم نظره في هذه المحتويات ، أو في ما عرفنا منها، تجلت له المصادر ، ولمس دوافع الطوارىء ، فتقديم الفتيات للملوك والزعماء والقواد ، وعبادة الذهب ، واستباحة الربـا، وابادة الكنعانيين بل سكان المنطقة الممتدة من النيل للفرات ،

لا سيما المصريين ، كل هذا من اهداف العهد القديم ،ونستطيع ان نقيم على كل فقرة منها دليلا بل ادلة ، ولذا نرى هذه الاهداف قديمة ، تعود لخمسة وعشرين قرنا على الاقل ، اما حديث التلمود عنها فلا يعني الا التفسير والشرح .

اما تهديم اديان الناس فلم نره بالعهد القديم ، ولكنه ـ على كل حال يعود ـ على الاقل ـ للقرن الميلادي الاول .

اما تقسيم المخلوقات الى حيوان اخرس ، وحيوان يتكلم ، او حيوان انساني ، فهو من توصية القرون الاخيرة ، اذ رأينا رياسة الجالوت في القسطنطينية ، منذ عام ١٤٥٣ تقيم نفسها مقام مركز الثقل لقيادة اليهود العالمية .

لقد اتخذ لابسو الافودمن دار السلطنة العثمانية مركزا، ستروه بالروح ، واجاروه بالجنسية العثمانية ، وحصنوه بالانحناء لجلالة السلطان ، وعوذوه بأدعية للانكشارية ، وقذفوا منه شراذم تتظاهر بالاسلام ، او النصرانية ، لتغزوا العالم فتمتطي ظهره ، وتؤجج في جنباته نار الفتنة ، ليشعل اسرائيل لفافته من سعيرها ، ويأنس بمنظر بؤسها، وينضج طعامه الذهبي على اوارها .

اخذ لابسو الافود الذين لفظتهم اوروبا ، يحلون تركيا لا سيما مدينة (سلانيك) ويمدون يهود العالم بتسطير ما اقتضاه اختلاف الازمنة والامكنة ، ويخلقون من عرفناهم بالدونمة والاتحاديين ، الذين قضوا على جهود الدولة قرونا !

هؤلاء اللابسون ، هم من بلاد مختلفة ، وجنسيات متغايرة ، عرفوا حلو الزمان ومره ، واستفادوا من تجاربه وتقلباته حنكة ودراية ودهاءا ، عدلوا مناهج التلمود واضافوا كثيرا وفي راس الاضافات قصة الحيوان الانساني !!

لقد بعثوا احقاد العهد القديم ، واضغان العصر المكابي ، ليصطلي الحيوان الانساني بنارها ، ويأكل اسرائيل طعامه

ناضجا ، ويحسو شرابه مريئا ، ويتناول دم قربانه سعيدا، واضافوا لاتون التلمود ثقابا لو رآه ابليس ، لندب حظ نفسه واعترف ببلاهتهوقلة حيلته وجمود اسلوبه . وها نحن ذا نضع امام القراء بعض ذاك الثقاب ، ليطلوا من هذا الاتون على جهنم ويتخذوه نموذجا لما بين دفتي التلمود ، وليعلموا ان هذه الضوضاء ثمرة سهر طويل ، وتنظيم قرون ، وقد اعدنا كل فقرة لمصدرها العلمي الموثوق به ، اعترافا بجهود العاكفين على خدمة المعرفة .

أ ـ نحن شعب الله في الارض ، وقد اوجب علينا ان يفرقنا لمنفعتنا ، ذلك لانه لاجل رحمته بنا ورضاه عنا سخر لنا الحيوان والانسان ،وهم كل الامم والاجناس ، سخرهم لنا لانه يعلم اننا نحتاج الى نوعين من الحيوان : نوع اخرس كالدواب والانعام والطير ، ونوع ناطق كالنصارى والمسلمين والبوذيين ، وسائر الامم من اهل الشرق والغرب ، سخرهم لنا ليكونوا قائمين بخدمتنا ، وفرقنا في الارض ،لنمتطي ظهورهم ، ونمسك عنانهم ونستخرج فنونهم لمنفعتنا .

لذلك يجب ان نزوج بناتنا الجميلات للملوك والوزراء والعظماء ، وان ندخل ابناءنا في الديانات المختلفة ، وان تكون لنا الكلمة العليا في الدول واعمالها ، لنفتنهم ونوقعهم في الحروب ، وندخل عليهم الخوف ، وفي ذلك نحن نستفيد الفائدة كلها !!

راجع تفسير الجواهر للعلامة المرحوم طنطاوي جوهري ج ، صفحة ١٢٨ !

ب ـ (يباح لاسرائيل بل يفرض عليه قتل من امكنه قتله من (الجوييم) اي الحيوانات السائمة ، ويراد بها كل شخص غير يهودي ، ويباح بل يفرض اغتصاب ماله وسرقته)

(ج) ـ وليكن مبدؤكم اولا ، المساواة في المذاهب

والاديان والوحدة ، ثم نشن غارة على الكنيسة ، فكل حرب وكل ثورة ، تقرب لنا الطريق وتوصلنا بغير اوان لغايتنا القصوى وقصدنا السامي !

راجع كتاب (في الزوايا خبايا) لجورج كورنيليان ، تعريب نجيب الحاج طبعة عام ١٨٩٣ صفحة ٢٠ و٣١ !

(د) ـ ان املاك غير اليهود ، تعتبر كالمال المتروك ، الذي يحق لليهودي أن يمتلكه !

(هـ) ان الله قد منح اليهود السلطة على مقتنيات الشعوب !

(و) ـ ان اليهود احب الى الله من الملائكة ، واليهود من عنصر الله ، كالولد من عنصر ابيه ،ومن يصفع اليهودي ، كأنه يصفع الله ، والموت جزاء (الجوي) اذا ضرب اليهودي ولولا اليهود لارتفعت البركة من الارض ، واحتجبت الشمس، وانقطع المطر ، واليهود يفضلون الجوي !، كما يفضل الانسان البهيمة ، والجوي جميعا كلاب وخنازير وبيوتهم كحظائر البهائم نجاسة ، ويحرم على اليهودي العطف عليهم ، وكل شر يفعله اليهودي معهم ، فهو قربى الى الله !

راجع مجلة المشرق اليسوعية ١٨ ـ ٧٧٠ نقل عن سفر حكريم ، احد اسفار التلمود ج ٣ ف ٢٥ !

(ز) التلمود وجد قبل الخليقة ، ولولاه لزلزل الكون ، من يخالف حرفا منه يمت ، ان الله يدرس التلمود ، منتصبا على قدميه ، من يعارض تلموديا ، يعارض الله ! رأيت الله جالسا على كرسي مرتفع ، فقال : باركني يا بني فباركته وشكرني وسلم وانصرف اذا احتدم الجدل بين الله والحاخاميم فالحق معهم دونه !

مجلة الرسالة عدد ٥ نيسان ١٩٤٨ نقلا عن سفر

بشليم ٥٤ ــ ٥٨ !

(ح) الله يجلس مع الحوت والاسماك كل يوم ثــلاث ساعــات !

(ي) الله بكى وزار وتقرحت عيناه حين امر بتخريب الهيكل !

(ط) لآدم زوجة شيطانة أسمها « ليليت » تزوجها ١٣٠ عاما فولدت له ألشياطين (غير اليهود) ولذا فجسمهم جسم انسـان وروحهم روح حيوان !

(ك) اذا تسلط غير اليهود على الارض ينبغي ان تقولوا : يا للعار ، يا للخراب .

(ل) لا تشفق على الشياطين ولا ترحم ، غشهم ، سلم عليهم واهزء بهم في قلبك ، السرقة منهم استرداد للمالــك الذي سلبوه ، اموالهم مباحة ، سفك دمهم قربان لالـــه اسرائيل الله يكافيء على قتلهم ، احلف واشهد زورا لتسلب مالهم وممتلكاتهم فرقنا الله بينهم لنسخرهم كحيوان انساني.

مثل هذه ألنصوص كثيرة جدا في اسفار التلمود ، لا سيما في اسفار مجيلا وشوبين وجياموت .

وهناك جمل ترددت كثيرا بنقلها وخجلت من عرضها على انظار القراء الكريمة مثل :

١ ــ من رأى ان يجامع امه فسيؤتي الحكمة ، ومن رأى ان يجامع اخته فمن نصيب نور العقل !

٢ ــ ازن بالذكور والاناث من غير اليهود لانهم حيوانات!

٣ ــ اللواط بالزوجة جائز لليهودي اذ هي قطعة لحم يجوز اكلها سلقا او شويا ..

وما الى ذلك من الفضائح التي ضربنا عنها صفحا ...

الصلة بين تلمود اسرائيل وبروتوكولاته

يقول العرب في امثالهم (من فاته اللحم ، فلا يفوتنه المرق) ومن فاته الاطلاع على اتون التلمود كاملا ، فلا يفوتنه ثقابة من البرتوكولات التي اختلست من حكماء صهيون منذ نحو سبعين عاما لقد قال هؤلاء الحكماء ، اي هؤلاء الثعابين الثلاثماية في بروتوكولاتهم ما نصه :

(١) لقد بذرنا الخلاف بين كل واحد وغيره بنشر التعصبات الدينية ، وعلينا ان ننتزع فكرة (الله) ذاتها ، وان لحظة الهجوم ستكون معروفة لدينا ، وان وكلاءنا المغفلين (يعني حكام غير اليهود) جلبوا لنا كثيراً من السعادة ، وقد احرزنا نفوذا من خلال الصحافة ..

(٢) (هناك قوم اضلتهم الخمرة ، والمجون المبكر ،الذي اغرى به وكلاؤنا ومعلمونا ومربياتنا وكتابنا) .

(٣) ـ (يجب ان لا نتردد لحظة في اعمال الرشوة والخديعة والخيانة ، اذا كانت تخدم تحقيق اغراضنا) .

(٤) ـ (فعلنا بين قوة الدولة والشعب فجعلنا كلا في خوف من الاخر ، لذا لا يتحد علينا شعب وحكومته ولا حكومتان ، لاننا وضعنا بذور خوف كل من الاخر ، وسنعطل قوانينهم فلا يطبقونها الا على الضعفاء) .

(سيأخذون منا اموالا ليسوا بحاجة لها ، ليقيموا ولائم وملاهيا ، وسنوصل الوظائف لمن ساءت اخلاقهم ، كي تقف مخازيهم بينهم وبين الامة ، نحن الذين نثير المشاكل وفق خطة سياسية لم يفهمها انسان ، وعلينا ان نحطم كل عقائد الايمان ، اذ الكنيسة البابوية عدونا الوحيد وسنستعين على تأديب الشرق والغرب بأيدي بعضهما) .

ـ ٥ ـ كنا اول من صاح بطلب (الحرية والمساواة

والاخاء) فادخلنا هذه السموم في جسد الدول وسرى بها المـــرض الاخـــلاقـــي .

ـ ٦ ـ من اراد الحكم فعليه ان يلجأ للمكر والخـداع ، اذ الصراحة والامانة عيوب ! ولا يجوز ان تتفق كلمة السياسي وعمله !

ـ ٧ ـ يجب ان نعرف كيف نستولي على املاك الاخرين

ـ ٨ ـ الاضطرابات والفوضى وضخامة التسليـــح امر ضروري لاتمام خططنا .

ـ ٩ ـ افسدنا الشباب ولقناه مباديء خاطئة .

ـ ١٠ ـ لقد اعطانا الله (نحن شعبه المختار نعمـــة التفرق بين الامم ، ومن خلال ذلك الذي قد يبدو فيـــه ضعفنا ، تمكنا من اطلاق طاقاتنا ، التي مكنتنا من السيطرة على العالم .

ـ ١١ ـ بمعاونة الذهب ، نقوم بازمات واحتكـــارات ونسيطر على الرأي العام ونجعله في حيرة ..

اخي ، بروتوكولات حكماء صهيون هي التلمود نفسه وان تبدلت الالفاظ بل نراها في كثير من المواضيع تأتي بنصهـــا الحرفي ، والتلمود نفسه اجتمع من عدة جداول نكاد نـــرى اشهرها مستقى من العهد القديم كقصة عبادة الذهب مثلا .

والبروتوكولات هذه مذيلة بتوقيع ثلاثماية من الذين بلغوا الدرجة الثالثة والثلاثين من السلم الماسوني ، كما نرى في جميع الكتب والطبعات والتراجم المختلفة التي نقلـــت البروتوكولات .

فهل وضعت كفك على مكمن الخطر ؟ وهلا عرفت الذين يرددون في محافلهم وجلساتهم السرية واشاراتهم ورموزهم اليهودية ، ذاك التراث اليهودي الهدام ، فالتمست لبعضهم

المعذرة وعللت موقفهم بالجهل او حسن النية او الحرص على الصيد الموقت ، والحقت بعضا بالتلموديين والثلاثماية ثعبان الذين كتبوا البروتوكولات بدم البشرية .

انظر البروتوكولات في كتاب (الخطر اليهودي) ترجمة محمد خليفة التونسي وقف طويلا امام الصفحات ٨٧ ـ ١٢٨ لترى الجمعيات السرية بنت صهيون البكر ، وتربأ بنفسك عن الوقوف خاشعا امام عمودي ب (و) ج المعلومين لديك .

اخي ، لعلك ـ لاول مرة ـ تجد لذة الظفر بالاطلاع على هذه المكنونات ، او لعلك، لاول مرة ، تصطلي بنار هذا الاتون، وعلى كلا الحالين ارجو ان تشاطرني ترنيم هذين البيتين :

عرفت الشر لا للشر   لكـــن لتوقيــــه

ومن لا يعرف الشر   من الناس وقع فيه

ولئن نسيت كل ما عرفت عن اسرائيل فارجو ان لا تنسى قـــوله :

(يجب ان تختفي القوميات والاديان لتبقى قوميـــة ودين شعب الله المختار) .

(عصبة الامم ـ التي بوركت واصبحت هيئة امـــم متحدة ـ فكرة يهودية ولا تسطيع الابتعاد عن الخط الــذي رسمت لــــه) ..

وهكذا جعل التلمود من اليهود جميعا شخصا واحـــدا، تتبدل سحنته ولا تتبدل مكنونات نفسه كأن من رأى واحـــدا منهم فقد رأى الجميع .

نعم لليهود صفات ثابتة ، لا يغيرها تفاوت القرون او تعدد الديار ، أو طوارىء الثقافات ، اكتسبوها من العقيدة التلمودية النازعة الى جذور العهد القديم ، اذ العقيدة ـ كما نرى في علم النفس ـ من اقوى دوافع السلوك .

ان كتابهم ــ عهدهم وتلمودهم ــ محشو بالقتل والتآمر والغدر والتمثيل والحرق وتقصيب الاجسام بالفؤوس وتمزيقها بالسيوف ، اذ الههم يحمل فأسا ليبيد حتى العجائز والاطفال وسيفا ليبقر بطون الحوامل ، ويقيم من الذين يعبدون أصناما ويزنون بالمحارم انبياء ورسلا ويختار الماكرين الخداعين الماديين النفعيين القساة آكلي السحت مستعذبي المخازي والاثام ومساوىء الاخلاق !

واذا كانت هذه الآثام عارا لدى بعض الناس ومستهجنة في مطلق مجتمع ، فهي لدى هؤلاء القوم صفة لاصقة وخلق موروث ودم جار وخلة حميدة وقربى وزلفى لله !

لا عجب فقد استعذبوا هذا التخطيط وسلكوه دون تناه ، ولذا حكم الله عليهم بالموت المعنوي المخيف فقال في فصل ٤٢ ــ ٢٨ (رفعت يعقوب الى اللعن واسرائيل الى الشتائم) وذلك لان انبياء اسرائيل انفسهم ، صرحوا بقطع حبل الصلة بين اسرائيل كشعب وبين الله ، ونادوا بأن ازالة مملكة اسرائيل من التاريخ امر تقتضيه رحمة الله للانسان واما عدم رحمته تعالى لاسرائيل فيقتضيه العدل الالهي .

لقد اشار لهذا (هوشع) احد انبياء اسرائيل بهذه الجمل التي لا تحتمل تأويلا فقال على لسان الوحي :

(ازيل مملكة اسرائيل ... ولا اعود ارحم آل اسرائيل ... فانكم لستم شعبي ولا انا لكم) فصل ١ــفقرة٤

اما الذين يريدون منهم رفع هذه الخرق المخيف فيقولون : ان سفر التثنية في فصل ٣٢ فقرة ٢٩ يشير للدينونة بقوله :(ليتهم يعقلون ويفهمون هذا ويتدبرون عاقبتهم) ومعلوم ان العاقبة هنا لا تعني الدينونة الكبرى بل عاقبة الانحراف الدنيوي .

تخلوا عن الله وبالغوا واتفقوا بهذا الانحراف فاجمعت الشعوب على نبذهم وسبقها ارميا (احد انبيائهم) في الفصل السادس والفقرة ٦٣ فحدثنا عن سهام الوحي التي وجهتها السماء لهم قائلا :

الا انهم جميعا من صغيرهم الى كبيرهم يحرصون على السحت وهم جميعا من النبي الى الكاهن يأتون الزور .

وكأني باشعيا في الفصل ٩ والفقرة ١٦ يحدثنا عن الظرف الحاضر من ظروف اسرائيل ويحذر الاتباع من استغلال قادتهم فيقول :

(والمرشدون (بكسر الشين) لهذا الشعب هم يضلونه والمرشدون (بفتح الشين) منه يبادون)

يعني ان القادة والرؤساء الذين اقاموا انفسهم لحمل راية صهيون الحديثة هم حاملوا راية تضليل وسائرون في طريق مغلقة مهما تخيلوها او تخيلها البسطاء ممتدة فسيحة، اما الاتباع الذين حلوا بفلسطين سكارى بزبيبة عصرها مؤسسو الصهيونية ودعاتها فهم سائرون في طريق الابادة وهي هنا تعني الاخفاق والندم .

الا، ايها المرشدون والمرشدون (بكسر الشين وفتحها) لقد اخرج التلمود اجدادكم من الدائرة الانسانية ، وجعل من كل معبد ومن مطلق مستخدم وموظف بل من مطلق يهودي في مطلق بلد ، جعل منه شخصا يرتدي ثياب الناس ويتكلم لغاتهم ولكن لا يشاركهم مثل انسانيتهم .

الا ان من فقدوا انسانيتهم فقدوا مقومات الحياة الاجتماعية ، ولذا لن تغني عنكم عيونكم وآذانكم الكامنة في السفارات ، ولن تنفعكم المضيفات في الطائرات اللواتي تؤمن الاتصال بين العيون والاذان ، ولن تدفع عنكم خطرا لاخفاق اموال يهود العالم التي جبيتم من مجموعها اثنين ونصف بالمئة

في العام ، ولن يفيدكم الحذر الذي دفعكم لان تشترطوا على رجل الاستخبارات ان يثبت يهوديته منذ سبعة اجيال على الاقل .

الا أن اتعاب سارقي الوثائق ومستنسخيها ومتقني الخطف ـ كالذين اختطفوا ايخمان ـ ومرتبي المؤامرات وملصقي التهم بالمخلصين لديارهم والهاجمين على الاخلاق ، والاقتصاد كالذين يعرضون نوعا مغشوشا من حاصلات بلد ما حتى اذا اشتهر بغشه وقف استيراده من مصدره فتضعضع ميزانها التجاري .

كل هؤلاء سائرون في طريق الاخفاق لان الله قد يؤدب المنحرفين من ابناء الانسانية ولكن لا يدفعهم لمن فقدوا الانسانية وتنكروا لها وكفروا بالمثل العليا .

هذه شرارة من اتون التلمود وكلمة من تاريخه وتأثيره في ايجاد التفرقة والشقاق بين الامم والشعوب كتمهيد لابتلاعها ، اقتصاديا وسياسيا .

اشهر جواسيس اليهود قبل الف عام : ابن كلس

هو ابو يوسف ، يعقوب بن يوسف بن كلس ، يهودي عراقي هبط مصر « القاهرة » في القرن الثالث الهجري زاعما الاسلام (١) ، فحاز ثقة كافور الاخشيدي ، وما ان فاحت رائحة نفسيته حتى قرر الاخشيديون سجنه (٢) .

غادر السجن بوسائط لا نعلم تفصيلها .. فذهب للمغرب واصبح مدرسا للفقه بعهد المعز الفاطمي (٣) ، ثم عاد للقاهرة مع جيش المعز ، واتفق مع الروم ـ طبعا بواسطة رياسة الجالوت في القسطنطينية ـ على امدادهم بواقع مصر العسكري والسياسي كي يهاجم الجيش الرومي الدولة الفاطمية وينتزع فلسطين وحينذاك يقدمها لاسرائيل (٤) .

قضى اثنتي عشر عاما وزيرا بعهدي المعز والعزيز ، واصبح ينفذ دون العودة لرأي الملك نفسه ، اذ يذكر ابن الاثير ٩ ـ ٤٥ ان مصريا هجا ابن كلس فسجنه واماته رغم ارادة العزيز !

نال ثقة الحاكم وناب عنه بوضع زاوية جامع الفتوح (٥) واشرف على مجالس التأويل (٦) واستعان باليهود المصريين والمغاربة امثال الفضل بن ابي الفضل (٧) .

عرف ابو علي منصور ، الحاكم بأمر الله ، او الامر بحكم الله ، بعض ما تنطوي عليه نفسية ابن كلس ، فحكمه بالسجن مع غرامة قدرها نصف مليون دينارا ذهبيا (٨) وشمل التحقيق اخاه سهيلا فأمر الحاكم باعدامهما (٩) .

مثل ابن كلس في الدولة الفاطمية ما مثله البرامكة بالعباسيين ، عرف اسرار جيشها واغرى بها عدوها ، وهدم من كيانها بخيانة اسرار جيشها ما هدم .

وهكذا تحققت الدولة الفاطمية خيانة ابن كلس بعد ان فاحت رائحته فعرفه الجنود المغاربة وهم حينذاك ركن الجيش

وتحققوا ايقاده نار الفتنة بين الاجنحة التي يتألف منهـــا الجيش بل وتوسيع الشقة بين الجيش والشعب ، وهمـــا والمدنيين الذين يتولون ادارة الدولة .

هذا احد اركان التجسس اليهودي الذي يفتك فيجسم العالم مذ قرون بعيدة المدى وامثاله كثيرون حدثنا عنهـم عميقو المؤرخين كحديث ابن خلدون ٤ ـ ١١٥ طبع دار الكتاب اللبناني عن الجاسوس اليهودي ابي سعيد النسري .

اكتفينا بواحد ، اذ من رأى واحدا منهم فكأنما رأى الكل وقال : لا جديد . فقد نفث ابن كلس روح العداء بين الدولة والشعب ومهد لاحتلال الجيش البيـزنطي ، ونفث بــذور التشكيك والالحاد وساعد على اقتطاع عضو مـــن جسمنا ليعيش منفردا معرضا لكل ما تتعرض له الشاة النادة .

ثم مات اعداما لكنه تقمص بعـــد الف عام الجاسوس اليهودي المعاصر « كوهين ــ سليم ثابت » الذي مثـل نفس الدور وتجرع نفس الكأس عام ١٩٦٥ لكن بعد ان هيأ لقومه اسباب النصر الذي قطفوه عام ١٩٦٧ .

وموجز القول لئن استعان ابن كلس بالجيش البيزنطي فأخفق ، واستعان يهود العالم بنابليون ليسلمهم فلسطـــين خالية فوجه نداء ليهود اسيا وافريقيا ليساعدوه على مهمـة سلخ الارض الممتدة من النيل للفرات كما نشر هذا بجريدتـه الرسمية الصادرة فـي ٢٠ نيسان ١٧٩٩ ، فأخفقوا ثـم استعانوا بانكلترا منذ عام ١٨٩٨ وبالولايات المتحدة منذ عام ١٩١٧ فان جميع هذه الاستعانات ـ ما علمنا منها وما لـم نعلم ـ سائرة في النهاية في طريق الاخفاق ، اذ لن تزيـد اصحاب فلسطين قبل ابراهيم واسحق الا ثباتا ودفاعا ويقظة وتنمرا ، ولان شجرة التين التي حكم الله بجفافها على لسان مسيحه لن تثمر الى الابد .

اليهودي هل هو من ابناء الانسانية؟

الانسانية منذ كانت ، متفقة على نواميس ثابتة كالصدق والامانة والتراحم والدينونة والجنوح للعالمية ، اما عـــدم ممارسة بعض الناس لهذه النواميس فليس حربا عليها ، او عدم احترام لها ، بـل سيرا وراء سراب العاجلة ونزوعـــا للرغبات الفردية .

ومن خرج على هذا الاجماع الانساني العالمي ، وانغمس في مستنقع التنكر لهذه النواميس ، شعر بلدغ عقـــارب الضمير ونهش ثعابـــين الوجـدان ، ورأى سيف الحساب العادل مصلتا على عنقه ، ولو بعد فراق هذه الدنيا ، اذ جميع اهل الارض مذ كانوا وحتى الان يعتقدون باستجواب بعــد مــوت اجسادهم ولـــو تعددت لديهـم التفاسير وتغايرت الفلسفات والتعاليل .

★ ★ ★

هذا ما اتفق به جميع الناس ، وعليه رفعوا راية قاعدة (الانسان مدني بالطبع) ولكن اليهود وحدهم شذوا عن هذا الاجماع فأشبهوا الانسان في التركيب الجبلي وغايروه فــي التركيب الخلقي (بضم الخاء) .

شذوا منذ خمسة وثلاثين قرنا ـ على الاقل ـ واختاروا طريقا مغايرا وخلعوا عليه ثوبا من دين .

انسوا بما اختاروا ومرنوا بما مارسوا ، ولا ريـب ان القارىء يتساءل : اليس هؤلاء مشمولين بالكليات الانسانيـة العامة وداخلين في دائرتها الكبرى ؟ واذا كانـــوا يشاطرون

العالم ما اتفق عليه ، فما باله يتنكر لهم ويحاول التنصل من اخوتهم التي فرضها التركيب الجبلي ؟ ولماذا لم تصبح النواميس الثابتة بمرور الاجيال سارية في دمهم كما اصبحت سارية في دم سواهم ؟؟

والجواب ، ان هؤلاء لم يرثوها ولم يلتقوا مع الانسانية في نقطتها ولذا جاء شذوذهم ثمرة لتركيبهم العقائدي نفسه .

١ ــ مثلا ، جميع الامم تعتقد ان الانسان ملك الانسانية، يرتفع في ميزاتها على مقدار خدمتها او كف الشر عنها .

واليهود وحدهم يعتقدون ان الانسانية ملكهم ، يدمرونها لمصلحتهم ويحرقونها ليستضيئوا بلهيب حريقها ويرفعوا علم مجدهم على برج من جماجمها .

٢ ــ لجميع الامم اله (عالمي) يامر بالخير وينهي عن الشر ويحذر من التهام اموال الناس ودمائهم .

ولليهود وحدهم اله (قومي) ضيق متزمت متعطش للدم يأنس بالسفك ويأمر بنقض العهود ويرى اليهود شعبا مختاراً وولداً بكراً ويرى سواهم مخلوقين لخدمتهم .

٣ ــ جميع الامم تعتقد ان الانسان يفارق هذا العالم ليجد دينونة قائمة على : (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ، ولذا نجد جميع الناس ، الا من غلبت عليه شقوته وآثر العاجلة ، يحافظون على ايمانهم وعهودهم وعقودهم ويحذرون عواقب الحنث والنكث والغدر ، ولكن اليهود وحدهم لا يشاطرون العالم هذه العقائد الجوهرية فيستبيحون الحنث بالايمان والنكث بالوعود والغدر بالمواثيق لان البعث لديهم لا يعني الا بعث دولتهم ، والاقسام والمواعيد والعقود وسائل استغلال فردي وسيطرة جماعية، ولان تنفيذ القسم لغير اليهود ليس واجبا .

٤ ــ جميع الامم ترى الحرب عملية طبية لا تتجاوز بتر

العضو الفاسد حرصا على سلامة سواه ، الا اليهود يرونهـا وسيلة انتقام تجتاح الشعب المهزوم لتحرق النساء والاطفال والشيوخ والعاجزين والمرضى بل والحيوانات .

٥ ــ جميع الامم تفخـر بالصدق والعـدل والنصح والتسامح والعفة عـن اموال الناس واعراضهم الا اليهود ، يرون الصدق الذي لا يفضي لفائدة ولو ليهودي واحد ضعفا، والعدل الا بين اليهود سذاجة ، والنصح للاميين طفولـة ، ويرون كلمة (لا تزن) تعني بيهودية ، ولا تقتل تعني يهوديا ، ولا تسرق تعني من مال يهودي ، ولا تكذب تعني على يهودي .

٦ ــ جميع الامم ــ الا الذين نفث في اوساطهم اليهود مرض الدياثة ــ يرون المحافظة على الانساب شرفا تمتع بـه الانسان دون سواه من العجماوات ، الا اليهود اذ يطلقون على من بذلن اعراضهن القاب قديسات وخالدات كما اطلقوا على استير واقاموا ولا يزالون يقيمون لها عيدا .

٧ ــ جميع الامم تدعو الى مكارم الاخلاق ، الا اليهـود يعيشون لنشر الرذيلة واشاعة الفاحشة ، ويسيرون فـي طليعة مؤسسي بيوت الدعارة والانحلال الجنسي ونـوادي العـراة .

ونحن حين نفرح بالوقوع على هذه الحقائق ، ونود لو شاركنا جميع الناس هذا الفرح ، لا نقولها متاثرين بالظروف التي تحيط بنا ، بل نقيم عليها ادلة من العهد القديم والتلمود وتاريخ معاملة اليهود للامـم التي ابتليت بالتعايش معهم ، ليتذكر القارىء كلمة « من فمك ادينك يا اسرائيل » ويتحقق بتر صلة نسب اليهود بالانسانية لانهم اشبهوها خلقا لا خلقا.

ونحن حين نرى جميع الامم تعبد الخالق العظيم ، ونرى يشوعا يحرق ويدمر مدينة اريحا مستثنيا الذهب لانه هدية بيت الرب ، ندرك عظمة موقف سيدنا المسيح حين دمـر

صناديق الصيارف واخرجهم من الهيكل ورآهم لصوصا .

حين نرى هذا ندرك ان اليهود يقدمون العبادة للذهب ونفهم على هذا الضوء فداحة الصورة التي يرسم بها التلمود الله نفسه ؟ انه يرسمه (تعالى) واقفا متأدبا معترفا بأخطائه في تدمير الهيكل ، ساكبا دموع الحزن لانه تعالى ، برأي التلمود، ليس معصوما حتى عن الندم والبكاء والطيش والكذب

اليهود والرسل

ها هو ذا التلمود يفرغ كل ما في نفسه من الحقد والكره ويتخذها مدادا يسطر بها ما اكتفي عنه بكلمة (ناقل الكفر ليس بكافر) .

لقد رموا نوحا وابراهيم وموسى والياس وداود وسليمان بالقواصم ، ومنها جرائم الاحتيال والسرقة والزنا والقتل والتآمر .

اما وقوفهم في طريق اشعة الشمس التي اشرقت بأشراق سيدنا المسيح فان مطالعة عابرة للاناجيل والرسائل تريتا المؤامرات التي حاكوها كمؤامرتي قصتي « مريم المجدلية » و « اعطوا لقيصر ما لقيصر » مثلا .

وان وقفة على اطلال القرون الاولى للميلاد ، ترينا ما لاقاه المسيحيون على يد اباطرة الغرب وفي رأسهم نيرون ابن اليهودية (بو بايا) من اضطهاد وتقتيل بسبب اغراء اليهود وتوجيههم كما حدثنا عن هذا المؤرخ اليهودي يوسيفوس نفسه

ولو اردنا التعرض لما جاء في القرآن والاحاديث النبوية حول اليهود لخرجنا عن الموضوع . ولا ريب أن القارىء حين يرى اتفاق قدماء الملوك كشيشق ملك مصر وبنهدد ملك دمشق ونبوخذ نصر واسكندر وتيطس ..

ويرى موقف لويس التاسع ملك فرنسا الذي احس بالخناق الاقتصادي الذي احكمه اليهود على اعناق فرنسا دولة وشعبا فألغى ثلث المبالغ اليهودية المستحقة وطرد اليهود من فرنسا ..

ويرى خيانة اليهود للوطن الفرنسي مجسمة بخيانة دريفوس الذي باع الجيش الفرنسي بمصلحة اسرائيل .

ويرى البابا غريغورس التاسع نفسه يأمر بطرد اليهود من ايطاليا ، كما طردوا من اسبانيا والبرتغال وهنغاريا وسويسرا وروسيا ، حين يرى هذا كله يعرف ما نرمي اليه .



١ ـ لا جديد

في السيرة النبوية لابن هشام ج٣ ص ٥٠ ما معناه :

« جلست سيدة مسلمة على باب صائغ يهودي بالمدينة ، فعمد احد اليهود الى ثوبها وعقده الى اعلا ظهرها ، وما ان قامت حتى انكشف جسمها فأحاط بها اليهود ضاحكين !!

سبحان الله ، لقد ارتبط معهم رسول الله بعهود تعايش وامن ، لكنهم لم يستطيعوا كتم ما في نفوسهم ، بل ظنوا ان مؤامرات كعب بن الاشرف ونفاق عبد الله بن ابي بن سلول تدفع عنهم خطر نقض العهود التي مرنوا عليها .

٢ ـ مرابطون الى يوم القيامة .

وعد رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه : اصحابه بانتزاع ارض كنعان العربية من براثن الاحتلال البيزنطي ، الذي جثم على صدرها سبعة قرون ، ووصف اهلها بقوله :

« رجالها ونساؤها واماؤها مرابطون الى يوم القيامة »!

تؤلف ولا تؤلفان

اليهود يرون لانفسهم خيرة على جميع العالم ، ولذا لم يستطيعوا الانسجام والتعايش مع امة ما ، وقد ذاقوا مر الازمنة على يد مؤدبيهم « بما كسبت ايديهم » من ملوك مصر والشام والفرس والاشور واليونان والرومان ، وما ان كانت ضربة تيطس عام ٧٠ بعد الميلاد حتى رأيناهم يشبهون انفسهم بالافعى ، تمد رأسها ليسمم العالم وتحتفظ بذنبها

بفلسطين وتقسم ان لا تجمـــع ظرفيها الا اذا تم الاجهاز واصبح مفعول السم محققا .

هذه الافعى قد يرمزون لها بوزارة حرب غير منظورة ، مهمتها دك الحصون والحصانات التـــي تتمتع بها الامم ، دينية كانت او اخلاقية أو اقتصادية .

لقد اجتازت الافعى الالف الاول منذ أن فارق رأسها فلسطين ولكنها لن تجتاز نهاية الالف الثاني اذ قد تـؤلف الافعى ولكن لا تؤلفان .

ها قد فارق رأسها فلسطين منذ نحو تسعة عشر قرنا فخلق دوافع الانقسام بين الشعوب ونشرها حسب اهوائه وخلق الحروب العالمية اذ هو الرابح منها وحده ، وخلـق بالمذاهب الاقتصادية المتطرفة ثغرة بين الناس استغلهـــا لينفث منها الحقد والحسد والفتن التي ارتنا العالم علـى كف عفريت .

وكمن « ذاك الراس المسموم » وراء السطو علـــى الاخلاق تارة باسم الحرية المطلقة ، وطورا باسم تعـــدد الازياء ، وطورا باسم الزواج المدني الذي فتحه اليهـــود لينفذوا المصاهرة من يريدون ويهدموا بيد فتياتهم وذراريهم ما يريدون ، كما فتحوا نوادي العراة ليعب منها عبـــاد الجسد ما يستنفد طاقة ادخارهم الجسدي والمادي .

لم تستطع الافعى ان تتخلى عن جبنها الاصيل ، الذي اصبح غريزة ، وقد حدثنا الله عنها بقوله : « لا يقاتلونكـم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدار» سورة الحشر ١٤ . ولذا فقدوا بفقدان الشجاعة ما يستلزمها من مكـارم الاخلاق ، واكتفوا بسموم الدس والخداع والغدر والحقد واللـــؤم .

* لهذه الافعى اسلحة هجوم متنوعة، فقد تصول بالسلاح

حين يساعدها الدهر كما نرى في المعركة التي قادتها استير من وراء حجاب وازهقت بيد قومها ارواح خمسة وسبعين الفا من الشعب الفارسي .

وقد تلجأ لهجوم اشد فتكا كالتجسس من والـــى وتزييف النقود وسرقة بعض مادتها كما رأينا ادوارد الاول ملك انكلترا يعدم مئتي يهودي بما كسبت ايديهم والشعب الانكليزي يحرق خمسمئة يهودي في قلعة يورك .

« سدرها دوروت » ان الحاخاميم كانـــــوا بأدوار وممالك مختلفة كقبرص وليبيا وروما سبب ابادة مئـات الالوف من المسيحيين ، بل أوصلهم الاب لويس شيخو الى الملايين .

وما ان نبه البابا كليمان لهذا الخطر حتى اتخـــذت الجمعيات الماسونية من الجمجمة التي تضعها على مناضدها رمزا لجمجمته ، هدفا لحملة قاسية ، وان تخفي هذا السر على من لم يبلغواا لثامنة عشر من السلم المعلوم .

ذلك لان اليهود يرون زعزعة عقائد الناس وهــــدم اخلاقهم وتدمير اقتصادهم والعبث بمقدراتهم ، حقا منحهم اياه الله اسرائيل منذ اختارهم واصطفاهم ومنحهم وسام سيادة الامم .

وكل من تذمر من رؤساء تلـــك الامم الروحيين او الزمنيين ، ينبغي أن يصبح دريئة لاسهم اسرائيل وجمعياته السرية واقلام مؤلفيه ومن يعيشون في دائرتهم ويرضـى نفسه بوقا لهم .

مثلا ، قال اسرائيل : ان هتلر ازهق منا ستة ملايــين فردد الابواق هذا رغم ان الاحصاءات تكذبه .

ولنفرض ان هتلر سفاك ، فهل لويس التاسع « القديس لويس » وهنري الثالث وادوارد الاول وفردیناد وازابيــلا

والبابا غريغورس التاسع ، حين تحققوا ان اليهود يعيشون على اجسام العالم طفيليات وجراثيم فضربوا على الايـدي المحتكرة المرابية وحرقوا تلمودها ، هل كانوا ايضا سفاكين عنصريين اعداءا للسامية ؟؟

اعلان الحرب على الاديان والاخلاق

الانجيل والقـــرآن اذاعا دفائن النفسية اليهودية ، وهتكا غوامض سرها ، وكشفا حقيقة خدرها ، وكـــان المفروض بمطالعي هذين الكتابين ان يتخذوا منهما حصونا حول ديارهم وحصانات حول أخلاقهم ، ورغم أن هـــؤلاء المطالعين « او سوادهم » اعرضوا عن هذه الحصون واكتفوا بالترديد ، خشيت الافعى عاقبة الفضائح وما زالت تصول على الرسولين الكريمين والاماثل من اتباعهما حتى ابدلـت المفاهيم او كادت ومن شاهد دور النشر اليهودية فيعواصم الغرب وكبريات مدنه ترمي المسيح وامه بالقواصم والمثالب ورأى حتى في دار كتب بيروت مثـــل كتاب « جنـــون المسيح » على أي افعىتكمن وراء هذه الخطط القديمـة ــ الحديثة .

فقد روى صاحب كتاب « الكنز المرصود » نقلا عـن ص ١٢٧ من كتاب احتفظت الافعى لنفسها بحق الاستعلاء ورنمت من سفر اللاويين ٢٠ « انا الرب الهكم الذي ميزكم من الشعوب » وحالتبينالعر ب وبين حـــق الحياة لان اجدادهم لم يقدموا خبزا لموسى « التثنية ٢٣ » ورأت قتل مطلق نسمة من العرب وسواهم واجبا مهما تبدلت الظروف وتغايرت الاساليب والتعليل ، سفر يشوع ١٠ .

من كل مأساة زفرة

ومن كل أتون ثقابة

كان المفروض بهذا الكتاب ان يطلع على الناس متراوحا بين ٣٠٠ و٤٠٠ صفحة ، ولكن ظروفا قد نتحدث عنهـا بالمستقبل ، ارغمته على هذا الضمور ، فاجتزأنا من « كـل مأساة زفرة » !!

١ ـ صرح الذين ارتكبوا مجزرة دير ياسين ، حين ذبحوا ٢٥٠ نفسا ، وبقروا بطون ٢٥ حاملا تنفيذا للرهان حـول نوع الجنين ، صرحوا انهم نفذوا ارادة الله ، التي راوها في الفصل السابع من سفر يشوع !! ومثلوا الدور الذي مثله يشوع بأهل اريحا !!

٢ ـ كثيرون من الغربيين ، هبطوا فلسطين ليعيشوا في الارض التي شاهدت المسيح ، ولكن هؤلاء شاهدوا من البطش اليهودي ، ما يفعله الحاقد اللئيم بالضعيف ، فهل تحـرك في الغرب « أوروبا واميركا » ساكن !

فالناصرة مثلا التي عاشت منذ تسعة عشر قرنا تأبـى ان ترى على ترابها شخصا لا يؤمن بقداسة مريـم العذراء ، اصبحت دريئة لاسهم اليهود الذين يرون مريم حملت بالمسيح من الجندي الروماني بندارا !!

لقد نسي ذاك الغرب الكنود ، ان المسلمين والنصارى وحدهم يحترمون العذراء ، وانهم دافعوا عن الناصرة ولـم

يسمحوا لليد اليهودية الملوثة بلمسها ، نسي هذا وتــرك الناصرة للفنيين بالاضطهاد ! الذين اتخذوا الارض المقدسة ميدانا لتجاربهم ..

حين زار البابا بولس السادس فلسطين عام ١٩٦٤ قدم له المطران حكيم « مطران حيفا والناصرة للروم الكاثوليك » كشفا عما دمره اليهود من قرى المسيحيين ، وما ابادوه مــن مقدساتهم .

ولكن خالقي اليهود لم ينظروا ذاك الكشف بعين الاحترام اذ تخدروا بفعل الحقن التي يغرسها اليهود في جسم الغرب، فأصبحوا لايهمهم شيء من أمر الناصرة والنصارى والنصرانية، ذلك لان الولايات المتحدة ضربت بوصايا الرئيس فرانكلــين عرض الحائط واصبحت كما قال الكابتان لورد في كتابــه « امة من النعاج » وقد اعترف ترومان في مذكراته انه احدى هذه النعاج !!

اجل نعاج ! فهــل اتاكم نبأ مجلدات التلمود الخمس والثلاثين التي تحتل في مكتباتهم الصدارة بل هلا رأيتموهــا في مكتبة الجامعة الاميركية في بيروت على الاقل .

نسي هذا القطيع الذي أسلم زمامه لليهود ان التلمود مسطر بدم الناس منذ بدئه ، وان اجداد النعاج كانوا يتلهفون للظفر به لا ليضعوه علــى رفوف المكتبات محترمــا مصدرا ومرجعا ومنبعا ، بل ليحرقوه في الساحات العامة بأمــر الاباطرة والبابوات اذ رأيناه محروقا حرقا جماعيا نحو احدى عشر مــرة !!

لقد نسي النعاج ونسينا معهم ان اليهودي لا يعيش الا لليهودية ، وان سموم التلمود عسيرة بل متعذرة الانتزاع ،

اذ هي جارية به مجرى الدم .

نسينا أن « اينشتين » الذي يكاد المغرورون يقسمون به ، يقول : « ليست فلسطين لنا نحن اليهود قضية استعمار بسيط » وان ليننتال ، الذي ضحك على ملوكنا ورؤسائنا واقاموا له حفلات لانه كتب ضد اليهود ، لم يستطع التخلص من التلمود ، بل لم يحاول ، ولا يزال كتابه الذي صفق عميانُنا له يحتفظ بهذا النص « العرب غادروا فلسطين قبل ان تقوم دولة اسرائيل ».

لقد نسي النعاج ، ولا عجب ان ننسى نحن ايضا ، كأننا الاحمق المقصود بقول صاحب كليلة ودمنة « الاحمق كالحمامة ، تفرخ في مكان فتؤكل فراخها ، ثم تفرخ بنفس المكان فتؤكل فراخها .. وهي ايضا » !

نسوا ونسينا ، ان اليهود يستخدمون الدين ، ويخلقون في اطاره البدع والفرق ، وان من اشدها سموما في ديارنا « شهود يهوه » ، ولئن تريثنا في نشر مخبئاتها ، فان هذا لا يحول دون ان ننقل من كتبها هذه النصوص كعنوان على ما يجري في داخلها .

لنعد للترجمة العربية من كتاب « الحق يحرركم » لنرى في صفحات ١٤٣ ــ ١٨٨ مثل هذه النصوص :

« ان عودة اليهود الى فلسطين هي تحقيق لنبوءات الكتاب المقدس » « ان الله ارسل تيودور هرتزل ليؤسس الصهيونية » « ان على المسيحي ان يهتم باعادة اليهود الى ارضهم » .

ونرى في الترجمة اليونانية من كتاب الحياة ص ٢٢٨ ما نصه :

« أن ازمنة الامم قد انتهت عام ١٩١٤ ، واصبح اليهود اصحاب السلطة التي تدير العالم » .

شهود يهوه هذه واحدة من الفرق التي اسسها اليهود واستغلوها تارة باسم الدين ، وطوراً باسم الفكر او الراسمالية او العدل الاجتماعي .

اسسوها واتخذوها ابواقا وعيونا واذانا حفظوا سرها قرونا وقرونا ، ولكن فلت قلم الحاخام « دراهما » في كتاب « التناسق » فقال « أن جميع الجمعيات السرية موسومة بطابع واحد اذ كلها تعمل بقيادتنا » . .

شهود يهوه هؤلاء جرادة من جراد ، ابت لكثرة حركتها، الا ان تنم عن ذاتها ، وتكشف سر نفسها ، ولذا حالت سورية دون الترخيص لها منذ عام ١٩٥١ وشلت مصر يدها وطردتها وصادرت اموالها منذ عام ١٩٦٠ ورغم هذا ثابرت على عملها مأجورة مأزورة ولم يثنها عن اهدافها اعدام «جميل القرح» الذي زعمته قسا !!

ونحن لا نرى في شهود يهوه ، الذين يزعمون المسيحية كاذبين ، غرابة أو عجبا ، اذ اليهودي يهودي ، لا يدين الا للتلمود والمشنا والجمارا والكابلا سواء تكلم العربية أو سواها وحمل الجنسية اللبنائية او سواها ، وزعم المسيحية او سواها !!

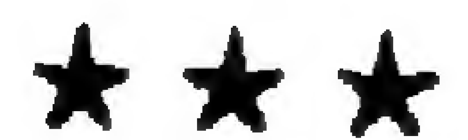
يهودي اذ ما تمكن اليهود يوما من آبادة سواهم ، لا سيما من النصارى او المسلمين وقصروا ، لانهم يرون النصرانية والاسلام من تأسيس الشيطان ويرون لليهودي حق اعتناقهما ليفسد ويهدم من داخلهما ، وهذا طبع قديم وخلق موروث حدثنا عنه اشعيا نفسه في فصل ٥٩ فقال :

« اعمالهم اعمال اثم ، ارجلهم الى الشر تجري ، وتسرع الى سفك الدم الذكي، طريق السلام لن يعرفوه » .

طبعا اعمال اثم ، ولو شاهدهم اشعيا في البيت الابيض يسنون القوانين ، ويوجهونها لصالحهم ، ويحملون المؤلفين على حذف ما فيه غمز باليهود ، ويهجمون بلسان ولدهـــم رئيس كنتربري ، على جوهر المسيحية ، ويحاولون تجديـد طبع العهدين بعد ان يحذفوا منهما كل ما يدينهم، لو شاهدهم الان لخانه التعبيرولم يكتف بكلمة اعمال اثم .

الا يا خالقي اليهود ، سواء كنتم رجال روح او زمن ، هلا تذكرتم ، بل آن لكم ان تتذكروا ترجمة المفكر ماركيـون الذي كان لعداوته الشديدة لليهود يدعوهم بعباد اله الشر ، ويحاول ان يحذف من الكتب مطلق جملة تعترف لهم ببعض المحاسن .

هذا ما رآه المفكرون في القرن الثاني والثالث فهل سمع ابناء القرن العشرين ؟..



دليل هذا الكتاب



ثمن النسخة ثلاث ليرات لبنانية او ما يعادلها